

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبيه الكريم

# رسالة الأريب

## في معرفة اللسان العربي الحبيب

(الإمام باللسان العربي لغة ونحوا وبلاغة)

تأليف العبد الفقير إلى الله: المصطفى إدوم أحمد غالي  
مؤسس الدعوة من بلاد شنقيط  
رئيس منظمة الدفاع عن الإنسان والمحيط البيئي  
E- mail : almourabitoune@yahoo.fr

**المقدمة:** الحمد لله الرحمن الذي أنزل القرآن، خلق الإنسان فعلمه البيان كما بين ذلك في سورة الرحمن حيث قال الديان **{الرحمن علم القرآن\* خلق الإنسان علمه البيان\* الشمس والقمر بحسبان\* والنجم والشجر يسجدان\* والسماء رفعها ووضع الميزان\* ألا تطغوا في الميزان\* وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان\* والأرض وضعها للأنام\* فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام\* والحب ذو العصف والريحان\* فبأي آلاء ربكما تكذبان\*}**

[الرحمن من 1 إلى 11] فهذا المقطع من سورة الرحمن انتدب له الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليسمعه صناديد قريش المعروفين بالبلاغة والبيان ف جاء إلى أئديتهم في بيت الله الحرام وجعل يتلو بأعلى صوته فانقضوا عليه ضربا وشتما ليسكتوه حتى لا يسمعوا هذا الخطاب الإلهي الرباني المنير وما يمتن الخالق به من آلائه التي لا تحصى على مخلوقه الجاحد الحقير عندما جاءه الرسول البشير بالذكر الحكيم النذير بلسانه العربي المنير فأبهرهم وأفحمهم فكان وطؤه عليهم أشد من الصواعق. هذا القرآن الكريم نزل بلسان عربي حكيم، قال الله جل وعلا:

**{الرتك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلمك تعقلون}**

[يوسف:1] وقال جل وعلا **{وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها}** [الشورى: 8] وقال جل وعلا: **{قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلمهم يتقون}** [الزمر: 27] فنتبين من خلال ما تقدم أن الله عز وجل خاطبنا خطابا شرعيا بلسان عربي مبين من خلال القرآن والسنة، فكان حتما على كل من أراد تبيان أو استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها الأصولية [القرآن والسنة] أن يرجع إلى قواعد اللغة العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة (من علم المعاني والبيان والبديع) وقد جاء هذا القرآن بإعجاز وتحد لإقناع من تدبر معانيه أنه الحق منزل بحق من عند الحق. وقد تحدى الله جل وعلا العرب، صناديد قريش المعروفين بالبيان أن يأتوا بمثله ثم تحداهم أن يوتوا بعشر سور من مثله ثم بسورة من مثله، فكان التحدي يطبعه التدرج فأعجزهم وأفحمهم. قال تعالى: **{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا}** [الإسراء:

[88]، وقال تعالى: **{قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين}** [القصص: 44] ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، قال تعالى: **{أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [هود: 38]، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: **{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين\* فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين}** [البقرة: 23-22] وقال تعالى: **{وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين\* أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [يونس: 38-37] فقد أبهرت هذه البلاغة والفصاحة العقول لسببها البديع من خلال أي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمامي الكريم صلى الله عليه وسلم. وكان هذا التحدي الإعجازي مفحما لأجلاف أولي النهى والأحلام من العرب حيث وقعوا في حيرات لا تسمع منهم إلا أنات ولا يجيبون إلا بالتهنيدات. فانصبت جهود الباحثين في أغوار البلاغة ليستظهروا منها العبر. وكان عبد القاهر الجرجاني سابقا في التأليف الوصفي ومثله صنوه في العلم ونده الباقلاني، ثم تتابعت الجهود المنصبة في أغوار البلاغة لاستظهار ما تضمنه الذكر الحكيم بجهود بطيئة حتى نضجت علوم البلاغة ووصلت إلى ما هي عليه الآن من علوم المعاني وعلوم البيان وعلوم البديع.

فهذا فصل من كتابنا "دور الاجتهاد في التجديد والتطور وإيجاد حلول لقضايا العصر" وهو شرط الإلمام باللسان العربي تقدمه بصفة مستقلة للمهتمين باللغة العربية المدافعين عنها لتجنب المزالق التي أوقعها فيها بعض المتحررين المحاكين للثقافة الغربية والصحف الغربية وما تنشره من أخطاء فقد تنبهت قبلنا أكاديميات اللغات الغربية إلى خطورة الصحافة والمخترعين العلميين على لغاتهم فكيف لا نتنبه نحن إلى ذلك وقد بلغ السيل

الزبي بسبب أدب دخيل ونقد لهذا الأدب يركز على معاني فلسفية وأفكار وجدانية علمانية كثيرا ما تكون إحادية؟!!

فاللغة العربية هي أغنى اللغات على الإطلاق، قال شاعر النيل يصفها:

وناديت قومي فاحتسبت حياتي  
عقمت فلم أجزع لقول عداتي  
رجالا وأكفاء وأدت بناتي  
وما ضقت عن أي به وعظات  
وتنسيق أسماء لمخترقات  
فهل سألوا الغواص عن صدقاتي  
ومنكم وإن عز الدواء أساتي  
أخاف عليكم أن تحين وفاتي  
وكم أعز أقوام بعز لغات  
فيا ليتكم تأتون بالكلمات  
ينادي بوادي في ربيع حياتي؟  
بما تحته من عثرة وشتات  
يعز عليها أن تلين قناتي  
لهن بقلب دائم الحسرات  
حياء بتلك الأعظم النخرات  
من القبر يدينني بغير أنات  
فأعلم أن الصانحين نعاتي  
إلى لغة لم تتصل برواة؟  
لعاب الأفاعي في مسيل فرات  
مشكلة الألوان مختلفات  
بسطت رجائي بعد بسط شكاتي  
وتنبت في تلك الرموس رفات  
مات لعمرى لم يقس بمماتي

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي  
رموني بعقم في الشباب وليتني  
ولدت ولما لم أجد لعارني  
وسعت كتاب الله لفظا وغاية  
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله  
أنا البحر في أحشائه الدر كامن  
فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني  
فلا تكلموني للزمان فإنني  
أرى لرجال الغرب عزا ومنعة  
أتوا أهلهم بالمعجزات تفننا  
أيطربكم من جانب الغرب ناعي  
ولو تزجرون الطير يوما علمتم  
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما  
حفظن ودادي في البلى وحفظته  
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق  
أرى كل يوم بالجراند مزلقا  
وأسمع للكتاب في مصر ضجة  
أيهجرنى قومي - عفا الله عنهم -  
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى  
فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة  
إلى معشر الكتاب والجمع حافل  
فأما حياة تبعث الميت في البلى  
وإنما ممات لا قيامة بعده

وقد تبين لي ضرورة معرفة هذه الآلة عندما قرأت على بعض الإخوة القصيدة التالية التي قلتها بمناسبة إنشاء جائزة الملك محمد السادس في الفكر والبحوث الإسلامية سنة 2002م حيث قلت:

فواعن كل أبيض وني تماما  
شريف سلالة ملكا إماما  
كذا لحم قوى مجد لحاما  
لمجتهدين سن عطا سهامما  
بعلم منى يروم سنا تسامى  
تبث هدى يدع دجى ظلما  
سمت فإذا سألت فسل كراما  
ومن مدح الهدى يعلو مقاما  
كخ زلل إذا كانوا لنا  
يقي فتننا فعظ ترما كلاما  
وإرهابا تريق دما ترامى  
كذا لمهاجرين قهم حراما  
بنبأ مرة جرجا هماما  
مع الزعماء فيسعفهم سلاما  
يرونه يا زوي نقم الدرامى  
وشائج قرب عهد حمى رحاما  
وأطلب قط جهدي نظاما  
يقي لحزا أرى شرعا هداما  
سوى فتيا تذكرنا حماما  
بأرام أتت ترعى الخزامى  
يزيل خطوب أحلام جسماما  
على علما وقد ولوا عظاما  
يقول شهود ديني بالسلامى  
إلى نفسي كذا وقتني خصام  
جهنم يوم يبعثنا قياما

مبادرة الخيور هدى تسامى  
دعت فقهاء في رهم أجابوا  
محمد سادسا ملكا مهابا  
يشاكه جده الملك الهمام  
دعا حكما وقد أرق ليال  
فغاض كرى همت مقل لبيبة  
سلالة أحمد الأسر الكريمة  
أما كان الفرزدق في رضاهم  
فتسببهم بخ جلال سواهم  
فذا قبس يكون ردا ضياء  
فعولمة وتكفير نراها  
فتستدعي حلول زوي بحوث  
قطوط شغيلة هجرت تنادي  
فهل بنجاء أملاء العلوم  
لينفض عن عزيز منين ءاض  
فمن بلاد الشناقطة أنادي  
فجئت أحاور الحكماء رشدا  
دد زلل سوى سمط ثوى ما  
فلم يجدوا له عذرا يقيه  
رأى فرحا ربا الودق تلالا  
بعيد سنين جذب أكلا ما  
إذا اتسقت تدر خيور أجر  
فيا جدثي بعيد ردى فما ذا  
لك العتبي إلهي لا تكلني  
على الهادي فصل لكي يقينا

العبد الفقير إلى الله: المصطفى ولد إدوم أحمد غالي داعية مستقل وباحث  
في العلوم الشرعية.

تنبيه: لقد طلب مني أحد قرناء السوء أن أمدح الملك محمد السادس إلا أن الطبع كان أملك، فلم نتعلم مدح الأحياء لذلك اقتصرنا هنا على مدح العلم والشرف وقد وقع الإجماع على جواز بل على ندب المدح بهما.

شرح غريب المفردات : 1/ فكان عنوان القصيدة: "مبادرة الخيور" بضم الخاء أي جمع خير وخير، 2/ بينما جاءت في القصيدة "مبادرة الخيور" بفتح الخاء أي فعال للخير وهي صيغة مبالغة وقد لقب الملك محمد السادس ملك الفقراء بسبب عطفه عليهم وإنشاء هيئة خيرية لمساعدتهم، 3/ فواعن: هرب وفر، 4/ الأيض: مصدر من اءاض وهو يعني رجع وعاد، 5/ الوني: يعني الفتور والتعب، وهذا المطلع يعني أن مبادرة الملك حركت جذوة البحث في نفوس العلماء والباحثين، ففر كل أنواع التعب الذي كان يعاودهم كلما حاولوا القيام بالبحث والإفتاء، 6/ الرهم: جمع رهمة وهي المطرة الخفيفة، 7/ يشاكة: يشابه ويمائل، 8/ فغاض: فنقص، 9/ الكرى: النوم، 10/ همت: يعني دمعت، 11/ الهدى: من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوصى بأله خيرا، 12/ بخ: للإعجاب والرضى، 13/ جلد: العظيم الذي يستحق الإجلال والإكبار، 14/ كخ: للزجر وعدم الرضى، 15/ ردا: أصلها رداً وهو المعين والمساعد، 16/ ترما: الرجل الملوث بالعيوب والذنوب، 17/ قطوط: جمع قط وهو الأجر والجزاء، 18/ النبأة: الصوت الخفي الذي يتخيله الإنسان أو يسمعه، 19/ مرة: قوة وشدة، 20/ جرجا: تعني جاثلا قلقا، وهذه الصورة تفيد أن المسلمين المقيمين في أوروبا يعيشون تحت وطأة القسر والتفتيش يوميا حتى أصبح صراخهم كالنبأة بسبب الشدة التي يعيشونها فدعوا النجدة بلسان حالهم من ملك قلق همام، 21/ فهل بنجاء: فهل بإسراع بالشيء أو إسراع في السير والتحرك، 22/ أملاء: جمع ملأ وهي الجماعات من الأشراف، والصورة تعني أنه: هل بسرعة تحرك أملاء العلوم مع الزعماء (وهم ملوك ورؤساء العالم العربي والإسلامي) يسعفها سلاما وهو السلم والهدوء والرخاء والرفاه الذي كانوا يعيشون قبل الإرهاب وأحداث 11 سبتمبر؟ 23/ عزيز: الرفاق، 24/ المنين: الغبار الرقيق الخفيف، 25/ اءاض: تقدم أن معناه رجع وعاد، 26/ الدرামী: يعني الوضع المأساوي،

وهذه الصورة تعني أن المرة التي يعيشها المسلمون في بلاد المهجر دفعت الفقهاء إلى الحيرة وحياة الفتور وكساهم منين وهو غبار خفيف عسى هذه المبادرة أن تنفضه بالحافز المعنوي التي تقدم، 27/ دد: يعني اللهو واللعب، 28/ سمط: يعني الخيط الذي يجمع فيه الخرز أو الدرر الثمينة اللامعة وهي هنا الفتاوى والبحوث، 29/ ثوى: يعني أقام، 30/ لحزا: يعني ضيق الصدر، وهذه الصورة تفيد أن كل لهو ولعب زلل وعمل سوء إلا ما سيقدم ذلك الخيط الذي يجمع تلك الفتاوى العلمية التي ستنتقد كل من أصبح صدره ضيقا يصف الشرع بالثوب الخرق لانسلاجه وابتعاده بسبب الإرهاب والارمء في أحضان الغرب، 31/ فتيا تذكرنا حماما: الحمام هنا يرمز للسلم والسلام، 32/ هداما: ثوبا خلقا متقعرا، 33/ الودق: يعني المطر، 34/ الأرام: جمع رئم وهي المها وبقر الوحش، 35/ خزامى: يعني خير نبات الأرض، وهذه الصورة تعني أن فتيا العلماء في هذا الجو المكتئب تشبه ربا الودق أي نبات الأرض إثر الأمطار عندما يتلأأ أي بأنواع الوحوش من المها والبقر والغزال، الخ.. أنت ترعى الخزامى، 36/ الجدث: يعني القبر، 37/ الردى: الحتف والموت، 38/ السلامى: السبابة وتطلق على أنامل اليد، وهذه الصورة تعني أنني ختمت القصيدة بسؤال قبيري بعيد موتي عماذا يقول شهود الزوار للحديث: "أنتم شهداء الله في أرضه فمن شهدتم له بالخير فهو من أهل الجنة ومن شهدتم عليه بالشر فهو من أهل النار" جعلني الله وإياكم من أهل الفردوس الأعلى من جنة النعيم المقيم آمين.

فكان من اللازم أن نقدم عجالة تقرب إلى الذهن ما يحتاجه المجتهد من آلة في اللغة العربية حتى يكون على المستوى الذي يخول له فهم نصوص القرآن والسنة، وقد قسمنا هذه العجالة إلى ما يلي:

أ/ معرفة اللغة العربية

ب/ معرفة النحو والصرف من اللغة العربية

ج/ البلاغة: علم البيان والبديع والمعاني في الكلام العربي.

**الفصل الأول: معرفة اللغة العربية:** إن اللغة العربية هي أساس الكلام العربي، فبمعرفة الفهم والإفهام ومن دون معرفتها تقع الأوهام والأسقام. ولما كانت بضاعتنا فيها مزجاة لأننا لا نعدو هواة اجترار وتكرار سنقتصر على الوصف مع الترغيب والحث على تعلم هذه الآلة التي بدون تعلمها نبقى في متاهات الجهل والتجهيل.

إن دراسة اللغة العربية تتحتم على كل مسلم يجب أن يفهم دينه الإسلامي فهما صحيحا سليما وذلك لا يتأتى إلا بتعلم اللغة التي نزل بها القرآن وتمت بها رواية الأحاديث وما تضمنه الأصلان من أحكام شرعية، فكان المبتدئ عندنا يقوم بدراسة ما يلي:

1/ مختصر المختار الصحاح

2/ نظم ابن دريد [أو مقصورة ابن دريد] مع شرح غريبها

3/ المعلقات السبع مع شرح الكلمات الغريبة فيها

فإذا تحصل من خلال هذه الدراسة على رصيد من اللغة العربية يخول له أن يفهم معاجم اللغة العربية والقواميس قام بدراسة:

\* لسان العرب لابن منظور

\* القاموس المحيط للفيروز آبادي

\* تاج العروس على ألفاظ القاموس لمرتضى الزبيدي

إلا أن من توغل في الدراسة وحفظ معانيها وألفاظها ومعاجمها ومصطلحاتها ننبهه على الحقائق التالية:

\* أن يعرف أن مدرسة الاعتزال سيطرت على اللسان العربي وهيمنت عليه فلا يغتر بما علته من نظريات تخدم سلطنة العقل.

\* أن يحذر من أخطاء بعض اللغويين في التفسير



\* أن يتجنب بعض أخطاء اللغويين في شرح الحديث الشريف وخاصة شرح غريب الحديث

أولاً: **تقديم مختصر كتاب المختار الصحاح:** هو كتاب في اللغة العربية اهتم أساساً بمفردات القرآن الكريم وأحاديث النبي الأمي الرحيم صلى الله عليه وسلم نصلي عليه كثيراً من الصلاة والتسليم، وسنكتفي هنا بتقديم مقدمة مؤلفه لنقربه إلى الأذهان ولنبرز أهميته، لأنه ظل الكتاب المفضل بالنسبة لطالب اللغة العربية ردحا من الزمن في بعض أوساط العلم التقليدي الذي يعتمد على الحفظ في ربوع بلاد شنقيط، وأما اليوم فقد زاحمته كتب المعاجم اللغوية الحديثة.

يقول مؤلفه في تقديمه: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المبعوث إلى خير الأمم، وعلى آله وصحبه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم، قال العبد الفقير إلى رحمة ربه ومغفرته محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي رحمه الله تعالى: هذا مختصر في علم اللغة جمعته من كتاب الصحاح للإمام العالم العلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله تعالى، لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيباً وأوفرها تهذيباً، وأسهلها تناولاً وأكثرها تداولاً وسميته "مختار الصحاح" واقتصرته فيه على ما لا بد لكل عالم فقيه، أو حافظ أو محدث، أو أديب، من معرفته وحفظه، بكثرة استعماله وجريانه على الألسن مما هو الأهم، فالأهم خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها طلباً للإختصار وتسهيلاً للحفظ، وضممت إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالى به علي، فكل موضوع مكتوب فيه [قلت] فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل، وكل ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكر أفعالها فإني ذكرته إما بالنص على حركاته أو برده إلى واحد من الموازين العشرين التي أذكرها الآن إن شاء الله تعالى، إلا ما لم أجده من هذين النوعين في أصول اللغة الموثوق بها

والمعتمد عليها فإني قفوت أثره رحمه الله تعالى في ذكره مهملًا لئلا أكون زائداً على الأصل شيئاً بطريق القياس، بل كل ما زدت فيه نقلته من أصول اللغة الموثوق بها، وأبواب الأفعال الثلاثية محصور في ستة أنواع لا غير [..] ثم سرد هذه الأنواع كما يلي:

**الباب الأول:** فعل يفعل - بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع - والمذكور منه سبعة موازين: نصر ينصر نصراً، ودخل يدخل دخولاً، وكتب يكتب كتابةً، ورد يرد رداً، وقال يقول قولاً، وعد يعد عداً، وسما يسمو سمواً.

**الباب الثاني:** فعل يفعل - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - وهي خمسة موازين: ضرب يضرب ضرباً، وجلس يجلس جلوساً، وباع يبيع بيعاً، ووعد يعد وعداً، ورمى يرمي رمياً.

**الباب الثالث:** فعل يفعل - بفتح العين في الماضي والمضارع - والمذكور ميزانان: قطع يقطع قطعاً، وخضع يخضع خضوعاً.

**الباب الرابع:** فعل يفعل - بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع - والمذكور منه أربعة موازين: طرب يطرب طرباً، وفهم يفهم فهماً، وسلم يسلم سلامةً، وصدي يصدي صدىً.

**الباب الخامس:** فعل يفعل - بضم العين في الماضي والمضارع - والمذكور منه ميزانان: ظرف يظرف ظرافةً، سهل يسهل سهولةً.

**الباب السادس:** فعل يفعل - بكسر العين في الماضي والمضارع - كوثق يثق وثوقاً، ونحوه، وهو قليل ولذلك لم نذكر ميزانا نرده إليه بل حيث جاء في الكتب تنص على أوزانه وأوزان مصدره.  
ثم أكمل مقدمته هذه بثلاث قواعد أساسية هي:

**القاعدة الأولى:** قال: "اعلم أن الأصل والقياس الغالب في أوزان مصادر الأفعال الثلاثة أن فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن فعل

بسكون العين إن كان الفعل متعديا، وعلى وزن فعول إن كان الفعل لازما، مثاله من الباب الأول نصر نصرا، وقعد قعدا، ومن الباب الثاني ضرب ضربا، وجلس جلوسا، ومن الباب الثالث قطع قطعا وخضع خضوعا، ومتى كان فعل مكسور العين، ويفعل مفتوح العين كان مصدره على وزن فعل أيضا إن كان الفعل متعديا وعلى وزن فعل بفتحتين إن كان لازما، مثاله فهم فهما، طرب طربا، ومتى كان فعل مضموم العين، كان مصدره على وزن فعالة بالفتح أو فعولة بالضم أو فعل بكسر الفاء وفتح العين، كان مصدره على وزن فعالة بالفتح أو فعولة بالضم أو فعل بكسر الفاء وفتح العين وفعالة هي الأغلب، مثاله: ظرف ظرافة، سهل سهولة، عظم عظما، هذا هو القياس في الكل، وأما المصادر السماعية فلا طريق لضبطها إلا السماع والحفظ، والسماع مقدم على القياس فلا يصار إلى القياس إلا عند عدم السماع.

**القاعدة الثانية:** اعلم أن الأبواب الثلاثة الأولى لا يكفي فيها النص على حركة الحرف الأوسط من الماضي فلا بد من النص على المضارع أيضا أو رده إلى بعض الموازين المذكورة، وأما الباب الرابع والخامس فيكفي فيها النص على حركة الحرف الأوسط من الماضي في معرفة وزن المضارع.

**القاعدة الثالثة:** اعلم أنه متى ذكرنا مع الفعل مصدرا بوزن التفعيل أو التفعّل أو التفعلة أو ذكرنا مصدرا من هذه الأوزان الثلاثة وحده أو قلنا فعله فتفعل كان ذلك كله نصا على أن الفعل مشدد إذ هو القاعدة فيؤمن الاشتباه فيه مع ذلك والتزمنا في الموازين أننا متى قلنا في فعل من الأفعال إنه من باب ضرب أو نصر، أو قطع أو غير ذلك من الموازين لا على غيره إن كان للميزان تصريف آخر غير التصريف الذي ذكرناه، الخ..."

قلت وقد نظم المؤلف كتابه وفق الحروف الأبجدية على طريق المعاجم والقواميس، فهو مرجع هام إلا أنه لا يخلو من نقص وهفوات ككل جهد بشري غير صادر من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه الذين اختارهم الله

وعصمهم لأداء رسالاتهم، فمثلا بدأ المؤلف بحرف الألف فقال: حرف هجاء مقصورة فإن جعلتها إسما مددتها وهي تونث ما لم تسم حرفا، والألف من حروف المد واللين والزيادة وحروف الزيادات عشرة يحملها قولك "اليوم بسناه."

## 2/ مقصورة ابن دريد وجمهرته:

ابن دريد غني عن التعريف لأنه خلف بصمات راسخة مرسومة كالميسم على اللسان العربي فقد هيمنت مؤلفاته على كتب اللغة العربية. يقول أحد عشاقه المعاصرين: "ابن دريد أحد أئمة اللغة العربية الذين خدموها خدمات صادقة كبيرة ينوء بأدائها العصبية أولو القوة والعلم، وكان من أعاجب الزمان في اللغة، ولم تشهد العربية منذ عرفت عبقريا مثله في استظهار اللغة واستيعاب ما عرف من موادها لدى الأئمة الأعلام. وأعتقد أن العربية لن تشهد في مقبل الأيام مثله، بل ليس في الدنيا من يستطيع تأليف معجم كبير من الذاكرة، وإن "الجمهرة" من أمهات معجمات اللغة العربية، وقد أملاها ابن دريد إملاء لم ينظر في كتاب، ولم يرجع إلى معجم، بل كان يملئ من ذهنه وقلبه وحافظته حتى كان "الجمهرة" هذا المعجم الضخم العظيم. إن ابن دريد أملى "الجمهرة" دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والألف، وبهذا يتفرد بين كل مؤلفي المعجمات قديما وحديثا، وفي كل لغات العالم، ويمتاز عليهم جميعا بهذه الموهبة النادرة الفذة، فإملاء عالم معجما يضم عشرات الآلاف من المواد اللغوية من حفظه وعقله وعلمه، دون الاستعانة بكتب حدث عظيم جدير بالإعجاب، وعمل قمين بأن يقدر صاحبه أعظم القدر، وإن علمه - هذا - معجز لا يستطيعه أي عالم من العلماء الراسخين، فما سمع قط عن مؤلف معجم صنع ما صنع هذه المعجزة النادرة: ابن دريد، وأساتذة ابن دريد من أئمة العربية مثل ابن أخي الأصمعي، والرياشي، وأبي حاتم السجستاني، بل طلبته يعدون من أئمة المصطفين الأعلام، ويكفي أن يكون فيهم: السيرافي، والمرزاني، وأبو

الفرج الأصبهاني، وأبو علي القالي، وابن خالويه" وقام هذا العاشق لابن دريد بسرد مؤلفاته، فذكر منها: الجمهرة"، والأوائل"، و"الأبواء"، و"الأمالي"، و"الملاحن"، و"أدب الكتاب"، و"المقصور والممدود"، و"المقتبس"، و"الوشاح"، و"فعلت وأفعلت"، و"تقديم اللسان"، و"كتاب المجتبى"، و"غريب القرآن" فخرمه الموت قبل أن يكمله. "قلت وسنكتفي هنا بتقديم منظومته في "المقصور والممدود"، وإعطاء نبذة مقتضبة عن معجمه "الجمهرة":

**أ/ منظومة المقصور والممدود:** اعتنى جماهير أهل اللغة العربية قديما وحديثا بشرح نظم ابن دريد في المقصور والممدود إلا أن شرح ابن هشام اللخمي المتوفى سنة 577 هـ كان من أحسن هذه الشروح وأدقها وأبلغها حيث صدره بقوله: "أما بعد، حمدا لله على آلائه، وجزيل عطائه، والصلاة على محمد وآله، ما رسب شخص أو طفا في آله، فإني لما رأيت كثيرا من أهل الأدب، الناسلين إليه من كل حدب، ومن أدباء زماننا، والمنتحلين هذه الصناعة في أواننا، قد صرفوا إلى مقصورة أبي بكر بن دريد - رحمه الله - عنايتهم واهتمامهم، وجعلوها أمامهم في اللغة وإمامهم، لسهولة ألفاظها، ونبل أغراضها، وثقة منشئها، واستفادة قارئها، واشتمالها على نحو الثلث من المقصور، واحتوائها على جزء من اللغة كبير، ولما ضمنها من المثل السائر، والخبر النادر، والمواعظ الحسنة، والحكم البالغة البينة، وقد عارضه فيها جماعة من الشعراء فما شقوا غبارها، ولا بلغوا مضماره، وهو - رحمه الله - عند أهل الأدب والراسخين في هذا الباب، أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وكان قد أدرك صدرا من الزمان، وجلة من الأعيان، وسأذكر جملا من أخباره، يستدل بها على مكانه من العلم ومقداره، على أن ذكره قد أنجد وغار، وبلغ حيث لا تبلغ الأعمار، وقد انتدب - قديما وحديثا - إلى شرح المقصورة المذكورة وفتح مقلها، وإيضاح مشكلها، عليّة الأدياء، وجلة العلماء، فمنهم المسهب المطول، والمختصر المقلل، فاعتمدنا حين سألنا شرح غريبها، وذكر المهم من معانيها وإعرابها، على التوسط إذ هو خير الأمور، واقتصرنا على ما هو أنفع عند الجمهور، على أننا أودعنا هذا

الشرح فنا من العلم خطيرا، و بابا من الأدب كبيرا، لم يعمل غيرنا من الشارحين فيه قلما، ولا أفاض قدحا ولا زلما، وهو أنا ذكرنا عقب شرح الأبيات من أين أخذ معناها، وعلى ما ذا أسس مبناها، من أشعار الجاهلية والمخضرمين، ومن بعدهم من المحدثين، ممن نسج على منواله، واحتذى على مثاله، وستقف على ذلك كله، في موضعه من هذا الكتاب ومحلّه، إن شاء الله، بعد ذكر نسبه ومولده، ومنشئه وبلده، وأشيخه الذين أخذ منهم وروى عنهم، وتاريخ وفاته، ولما مما اتفق له في حياته، وغير ذلك مما لا تمجّه الأسماع، ولا تنبو عنه الطباع، ومن الله أسأل العصمة من الخطأ والزلل، في القول والعمل، إنه سميع الدعاء فعال لما يريد، لا رب غيره" قلت وقد قام بشرح منظومة المقصور والممدود أكثر من أربعين جهذا من فطاحلة اللغة والنحو والبلاغة نختار منهم تقديم عشرة كنموذج على ما نقول كما يلي:

1/ السيرافي المعروف بالاعتزال وإتقان اللغة والبلاغة [ 274 - 368 ]، ألف في النحو واللغة "أخبار النحويين البصريين"، و"صفة الشعر"، و"البلاغة"، و"شرح كتاب سيبويه" و"شرح الدريرية"، و"جبال مكة، الخ ...

2/ ابن خالويه: أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه [ت 370 هـ] من كبار النحاة وأئمة اللغة له كتب منها: "ليس من كلام العرب"، و"الآل"، و"الاشتقاق"، و"الجمل في النحو"، و"القراءات"، و"المقصود والممدود"، و"شرح الدريرية".

3/ التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني [ 421 - 502 ] المعروف بالخطيب التبريزي، له مؤلفات، نذكر منها: "شرح ديوان حماسة أبي التمام"، و"تهذيب الألفاظ لابن السكيت"، و"الوافي في العروض والقوافي"، و"شرح المعلقات السبع"، و"شرح الدريرية"، الخ ..

4/ أبو مروان: أبو محمد عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي ت 550هـ، نحوي ولغوي، له مؤلفات، منها: "الإفصاح في اختصار المصباح"، و"شرح مقصورة ابن دريد"، الخ..

5/ أبو عبد الله أو أبو علي محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي ت 557 وقيل 570، له مؤلفات، منها: "المجمل في شرح أبيات الجمل"، و"ونكت على شرح أبيات سيبويه للأعلام"، و"لحن العامة"، و"شرح الفصيح"، و"شرح الدريرية"، الخ..

6/ أبو المحاسن: المهلب بن الحسن بن مهلب المهلبى المصري من علماء اللغة والنحو ت 575 هـ من مؤلفاته "كتاب في الفوائد النحوية" نظماً وشرحاً، و"شرح الدريرية".

7/ ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين الأنباري واسمه عبد الرحمن بن محمد [513 - 577] من علماء النحو واللغة، من مؤلفاته "الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين"، و"ميزان العربية"، و"الجمل في الجدل"، و"ديوان اللغة" و"شرح الدريرية" الخ...

8/ الصنهاجي: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي من قلعة بني حماد ت 628 هـ له "شرح الدريرية" و"أخبار صنهاجة"..

9/ ابن الصائغ: محمد بن الحسن بن سباع [645 - 725] من أهل اللغة والنحو، من مؤلفاته "مختصر الصحاح"، و"شرح الملحمة"، و"المقامة الشهابية" و"شرح مقصورة ابن دريد".

10/ عبد القادر بن عمر البغدادي [1030 - 1103] من علماء النحو واللغة، من مؤلفاته "خزانة الأدب"، و"شرح شواهد شرح الكافية" للاسترابادي، و"شرح شواهد الشافية"، و"حاشية على شرح بانة سعاد" لابن هشام، و"شرح شواهد التحفة الوردية في النحو"، و"شرح الدريرية"، الخ...

قد يلاحظ علينا أننا لم نبدأ بتقديم المنظومة وموضوعها وذلك لأننا بدأنا بالتعريف بصاحبها ومكانته في أوساط جهاذة صنعة لسان العرب لنجعل من تقديم المقصورة ختاماً مسكاً لمن أراد الغوص في هذا الفن الجميل الذي من جاس في أعماقه وجده حتماً يشفي العليل ويروي الغليل في فنه الغاص وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"منهومان لا يشبعان"**

الحديث، فشرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد كان رائعاً جداً ومنهجيته واضحة متينة استفاد منها كل من جاء بعده وحذا حذوه مثل صاحب اللسان، والقاموس، والتاج، الخ... وإن كان يطنب أحياناً فإنه كان بارعاً وشرحه رائعاً، فمن جاس في هذا الشرح الرائع فإنه سيطلع حتماً على كثير من البدائع التي تشكل فيصلاً بين الهواة والبداءة وبين أهل الصنائع الحماة ولنقدم مثلاً رائعاً على ذلك من خلال البيت الأول.

قال ابن دريد في مطلع مقصورته: البيت الأول:

يا ظبية أشبه شيء بالمها	ترعى الخزامى بين أشجار النقى
-------------------------	------------------------------

فتعقبه ابن شهاب اللخمي في شرحه قائلاً: "الظبية: الغزاة، قال ذو الرومة:

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل	وبين النقا أنت أم أم سالم
----------------------------	---------------------------

والظبية أيضاً لكل ذات حافر بمنزلة الحياء- ولكل ذات غلف وخف، وظبية أيضاً اسم رملة، قال امرؤ القيس:

وتعطو برخس غير شتن كأنه	أساريع ظبي أو مساويك إسحل
-------------------------	---------------------------

والعرب تشبه عين المرأة بعين الظبية في كلامهم المنثور وشعرهم المنظوم، قال الشاعر - وهو مجنون ليلي -:

فعيناك عيناها وجيدك جيدها	ولكن عظم الساق منك دقيق
---------------------------	-------------------------

ويشبهون أيضاً جيد المرأة بجيد الظبية، وقد تقدم الاستشهاد عليها، قال امرؤ القيس:



وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش	إذا هي نصته ولا بمعطل
---------------------------	-----------------------

وقال هدبة بن خشرم العدلي:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته	خرجن علينا من رقاق ابن واقف
طعن بأعناق الظباء وأعين ال	جأذر وامتدت بهز الروادف

[ والمها ] جمع مهاة - وهي الشمس - قال الشاعر أمية بن أبي الصلت:

ثم يجلو الظلام رب رحيم	بمهاة شعاعها منثور
------------------------	--------------------

والعرب تشبه بها وجه المرأة في الإشراق، قال النابغة أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني:

قامت ترائي بين سجفي كلة	كالشمس بين طلوعها كالأسعد
-------------------------	---------------------------

وقال أبو حية النمري:

فألقت قناعا دونه الشمس واتقت	بأحسن سربال وكف ومعصم
------------------------------	-----------------------

والمهاة أيضا الدرة، والعرب تشبه المرأة بها في الضياء، قال الربيع:

كانها درة منعمة	من نسوة كن قبلها دررا
-----------------	-----------------------

وقال النابغة الذبياني:

أو درة صدفية غواصها	بهج متى يراها يهل ويسجد
---------------------	-------------------------

والمهاة أيضا بقرة الوحش، والعرب تشبه المرأة بها لحسن عينيها ومشبيتها، قال الشاعر:

لها من مهاة الرسل عين مريضة	و من ورق الريحان خضرة شارب
-----------------------------	----------------------------

وقال عمرو بن أبي ربيعة:

أبصرتها غدوة ونسوتها	يمشيين بين المقام والحجر
----------------------	--------------------------

يرفلن في الريط والمروط كما	تمشي الهويني سواكن البقر
----------------------------	--------------------------

والمهامة أيضا البلورة، والعرب تشبه المرأة بها في البياض، فيحتمل أن يكون أبو بكر رحمه الله شبه هذه المرأة التي نسب بها، وجعلها ظبية على الاتساع بالشمس في إشراقها، وبالدرة في ضيائها وبريقها، أو ببقرة الوحش في عينيها ومشيتها، أو بالبلورة في بياضها ونصاعتها، إذ لا دليل في البيت على واحدة، مما وصفنا بعينها إلا أن الأظهر - والله أعلم بمراده - أن يريد بالمها - بقر الوحش، شبه المرأة بها لحسن عيونها، وجعلها ظبية على الاتساع لطول جيدها، وأخذ من قول زهير:

تنازعها المها شبها ودر	النحور وشاكت فيها الظباء
------------------------	--------------------------

شاكت: شابته، قال الأصمعي: قوله تنازعها المها: أراد أن فيها من البقر شديها، ومن الظباء شبيها، فالذي يشبهها من البقر العيون، ومن الدر صفاء اللون، ومن الظباء طول الأعناق، وقد بين ذلك جرير بقوله:

لولا مراقبة العيون أريننا	مقل المها وسوالف الآراء
---------------------------	-------------------------

وقال ذو الرومة:

وتحت العوالي في القنا مستظلة	ظباء أعارتها العيون الجائر
------------------------------	----------------------------

الجائر: جمع جؤذر: وهو ولد البقر الوحشية، وترعى: تأكل، والخزامى: خير البر، والأشجار جمع شجر، وسمي الشجر شجرا لاختلاف أغصانه، ومنه اشتجرت الرماح إذا اختلفت بالطعن، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف، قال الله جل و علا **{حتى يحكموك فيما شجر بينهم}** والشجر ما كان على ساق - والنجم ما لم يكن على ساق - قال تعالى: **{والنجم والشجر يسجدان}** وقد يسمى أيضا ما لم يكن على ساق شجرا، قال تعالى: **{وأنبئتنا عليه شجرة من يقطين}** اليقطين ما لم يكن على ساق كالقرع، والبطيخ، ونحوهما، وهو مشتق من قطن بالقام إذا أقام به، وحكى أبو بكر النقاش: إن اليقطين في الآية القرع، والنقا: الرمل، ويكتب بالياء والألف وكذلك المها، ويروي بين أشجار اللقى، وهو شجر، والواحدة: لقاة، وهذا البيت لم يثبت

في رواية أبي علي، ولا في أكثر الروايات، وإنما وقع في رواية شاذة وهي رواية أبي إسحاق بن مخلد.

ويروى: أشبه شيء وشيئا بخفض شيء ونصبه، فمن خفض فعلى الإضافة، ومن نصب فعلى التمييز، والخفض أقوى في البيت، وترعى الخزامى: في موضع الصفة للظبية، فيكون موضع الجملة نصبا ويجوز أن يكون في موضع نصب عن الحال بالمها، ولا يكون المها على هذا الوجه إلا بقر الوحش فاعلم ذلك/ هـ " قلت ويسير ابن هشام اللخمي في شرحه لمقصورة ابن دريد على هذا الضرب الرائع وهذا المنوال البارع كما بين ذلك أو أشار إليه في مقدمته، وهو شرح فريد من نوعه قل من يضاهيه في جودته وروعته، حيث استفاد كل من جاء بعده من شرح غريب مفرداته وحذا حذوه كل من ألف في كتب اللغة ومعاجمها، فمقصورة ابن دريد تتكامل مع جمهرته لأنها ألفها في المقصور والممدود، والقصر في اللغة العربية ضد الطول والمد، والأمثال المقصورة عند أهل العربية، مثل: رعى، ويرعى، والنهى، والعدى، والصبأ، والرضى، والصدأ، والهدى، والعصأ، الخ... وكل الأسماء والأفعال المنتهية بألف غير ممدودة، والباحثون في هذا البحر الزاخر باللائئ والنوادر من نفائس الجواهر ركبوا بواخر غواصها للتمييز بين الهمزة وحروف العلة فاستخرجوا منها العبر والأسرار وجعلوها بمثابة البحار والأنهار، وذلك لأن الهمزة من حروف الحلق التي كانت مثار خلاف كبير بين قبائل العرب عند التحرير، فبعضها يحققها، وبعضها يخففها، والبعض الآخر يضمها، والبعض الآخر يسرقها، فيجعلها بين بين، فأدى بهذا العرف الاستعمالي إلى خلاف هائج بين النحويين [النحاة] واللغويين، ومن أبرز هذه المشاحنات الطاحنة الناجمة عن ذلك ما وقع بين حزب أبي عمرو بن العلاء [النحوي المقرئ] مع حزب ابن أبي إسحاق الحضرمي، فافتخر بعضهم على الآخر بمعرفتهم للهمزة وتمييزها عن حروف العلة، قلت وقد برع في هذا التمييز أصحاب المعاجم والقواميس الذين جاسوا مغاور اللغة العربية وطوعوا لسانها فاستظهروا من هذه اللغة الجواهر والدرر والنوادر والعبر. فانصبت الجهود وتضافرت واعتنت

بالهمزة أشد اعتناء بحثاً ودراسة من الجانب اللغوي والنحوي، ومن أهم وأبرز هذه الدراسات والبحوث ما عني بالقصر والمد، فهكذا ألف في هذا الباب على سبيل المثال لا الحصر كل من: الأصمعي ت 213 هـ، وأبو عبيد ت 224 هـ، وإبراهيم بن يحيى اليزيدي ت 225 هـ، والمبرد ت 285 هـ، وابن كيسان ت 299 هـ، وأبو محمد بن القاسم الأنباري ت 304 هـ، والزجاج ت 311 هـ، وأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ت 525 هـ، الخ ... وينبغي التنبيه على أن المقصورات في الشعر الجاهلي كانت قليلة جداً بل نادرة، ومن أمثال ذلك قول الشاعر:

إمّنع من الأعداء عرضك لا تكن	لحما لآله يعود يشترى
------------------------------	----------------------

وقال امرؤ القيس:

شبابي وأضحى باطل القول قد صحا فؤادي وددت النفس عن تبع الهوى وودعت إخوان السفاهة والصبأ مطية أفنان الشباب الذي مضى وأصبحت كهلاً قاعداً من أولي النهى وكل جديد سوف يدركه البلى بمرتجة الأوراك خمصانة الحشى	فإن يك شبيبي قد علاني وفاتني وراجعت حلمي واكتهلت وثاب لي وأصبحت قد عنفت بالجهل أهله وشمرت من فضل الإزار وعريت وطار غراب الغي عني فلم يعد وأبليت أثواب الشباب وحسنه فيا رب يوم ناعم قد لهوته
--	---

وقد يذهب البعض إلى القول بأن ابن دريد [ 223 - 321 ] هو أول من نسج في فن المقصورة ليخرج عن المؤلف إلى ما تتوق إليه الأنفس المدللة بالرفاه والهناء، وقيل قد سبقه الحلواني إلى ذلك لأنه نسج مقصورته في مديح محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان حوالي سنة 287 هـ بينما كانت مقصورة ابن دريد سنة 294 هـ إلا أن ابن دريد كان فارس ميدان حقاً برع

90 في سبك مقصورة تجاوزت 240 بيتا بينما لم تتجاوز مقصورة الحلواني بيتا، ومن قارن بينهما يتجلى له فضل الإتقان على محاكاة الإنسان وما يعوز ذلك من هوان، وقد بدأ الحلواني مقصورته بالبيتين التاليين:

وسائلها: أين هاتيك الدمى	قفا خليلي على تلك الربى
عليك باستخبارها تشفي الجوى	أين اللواتي ربت ربوعها

وأما مقصورة ابن دريد فكانت قمة في الإتقان وبالتالي نقدمها كما يلي:

ترعى الخزامى بين أشجار النقا طرة صبح تحت أذيال الدجى مثل اشتعال النار في جزل الغضا أرجائه ضوء صباح فانجلى خواطر القلب بتبريح الجوى من بعد ما قد كان مجاج الثرى ما تألي تسفع أثناء الحشى لما جفا أجفاتها طيف الكرى في جنب ما أساره شطح النوى يلقاه قلبي فض أصلاد الصفا أن قصاره نقاد وتوى عنودها أقتل لي من الشجى فالقلب موقوف على سبل البكا ألقيه يقظان الأصماتي الردى	يا ظبية أشبه شيء بالمها إما ترى رأسي حاكى لونه واشتعل المبيض في مسوده فكان كالليل البهيم حل في وغاض ماء شرطي دهر رمى وأض روض اللهو يبسا ذاويا وضرم النأي، المشت، جذوة واتخذ التسهيد عيني مألفا فكل ما لاقيته مغتفر لو لابن الصخر الأصم بعض ما إذا نوى الغصن الرطيب فاعلمن شجيت، لا بل أجرضتني غصة إن يحم عن عيني البكا تجلدي لو كانت الأحلام ناجتني بما
---	--

<p>لنفسه ذو أرب و لا حجا  و موقوف بين ارتجاع و منى  يشتف ماء مهجتي أو مجتوى  ضراء لا يرضى بها ضب الكدى  رمت ارتشافا رمت صعب المنتسا  إلى الذي عود أم لا يرتجي  فإن إروادك و العتبي سوا  واستيق بعض ماء غصن ملتحي  لنكبة تعرفني عرق المدى  جوانب الجو عليه ما شكا  جاش لغام من نواحيها ، عمى  من كان ذاسخط على صرف القضا  على جديد أدنياه للبلبي  بشت ملموم وتنكيث قوى  لا تستبل نفس من فيها هوى  نفسى من هانا، فقولا: لا لعا  بالحتف سلطت الأسا، على الأسى  فاعتاقه حمامه، دون المدى  حتى حواه الحتف ، فيمن قد حوى  إلى الردى، جذار إشمات العدى  أملها، سيف الحمام، المنتضى  شأو العلى، فما وهى، ولا ونى  جد به الجد، اللهم الأريبى</p>	<p>منزلة ما خلتها يرضى بها  شيم سحاب خلب بارقه  في كل يوم منزل مستويل  ما خلتي أن الدهر ينيني على  أرمق العيش على برض فإن  أراجع لي الدهر حولا ، كاملا  يا دهر إن لم تكن عتبي فأتند  رفه علي طالما أنصبتني  لا تحسبن يا دهر أني ضارع  مارست من لو هوت الأفلاك من  لكنها تفتة مصدور إذا  رضيت قسرا، وعلى القسر رضى  إن الجديدين إذا ما استوليا  ما كنت أدري، والزمان مولع  أن القضاء قاذفي قي هوة  فإن عثرت بعدها، إن وألت  وإن تكن مدتها موصولة  إن امرأ القيس جرى، إلى مدى  وخامرت نفس أبي الجبر الجوى  وابن الأشج ، الفيل ، ساق نفسه  واخترم الوضاح، من دون التي  وقد سما قبلي يزيد، طالبا  فاعترضت، دون التي رام، وقد</p>
---	--

<p>جار عليهم صرف دهر، واعتدى؟  أكيده لم آل، في رأب الثأى  فاحتظ، منها كل عالي المستمى  عقاب لوح الجو أعلى، منتمى  حتى رمى أبعد شأو المرتمى  احتل من غمدان، محراب الدمى  يوم أوارات، تميما، بالصلى  إلا تجداه، رجاء، فاكتمى  بها النجاء، بين أجواز الفلا  يرعفن، بالإمشاج ، من جذب البرى  يطفون في الآل، إذا الآل طفا  مرثومة، تحضب مبيض الحصى  من طول تدآب الغدو والسرى  فهو كقدح النبع، محنى القرا  لما دحا تربتها على البنى  يملك دمع العين من حيث جرى  ثمت جاء المروتين فسعى  من بعد ما عيج ولبى ودعا  حيث تحجى المأزمان ومنى  موافقا بين إلال فالنقا  والسبع ما بين العقاب و الصوى  أحرز أجرا وقلى هجر اللغا  شهم الجنان، خائض بحر الوغى</p>	<p>هل أنا بدع، من عرائين علا  و إن أنالتي المقادير الذي  فقد سما عمرو إلى أوتاره  واستنزل الزباء، قسرا، وهي من  وسيف استعلت به همته  فجرع الأحبوش سما نافعا  ثم ابن هند باشرت نيرانه  ما اعتن لي بأس، يناحي همتي  ألية، باليعملات، يرتمي  خوص، كأتباح الحنايا، ضمير  يرسين، في بحر الدجى، وبالضحى  أخفافهن من جفى، ومن وجى  يحملن كل شاحب، محقوقف  بر، برى طول الطوى جثمانه  ينوي التي فضلها رب العلى  حتى إذا قابلها استعبر ، لا  ثمت طاف، وانثنى، مستسلما  فأوجب الحج، وثنى عمرة  ثمت راح، في الملبين، إلى  ثم أتى التعريف يقرو، مخبتا  واستأنف السبع، و سبعا، بعدها  وراح التوديع ، فيمن راح قد  يحملن كل شمري ، باسل</p>
--	--

<p>كان لظي الموت كريبه المصطفى  صده عنه هيبه ولا انشنى  لرامها أو يستبيح ما حمى  ترضى الذي يرضى، وتأبى ما أبى  لمقسم من بعد هذا أن منتهى؟  يفي امرئ فأخركم عفر البرى  هامية لمن عرا، أو اعتفى  وقوموا من صعر ومن صغا  أفاوق الضيم، ممرات الحسا  حتى أوارى بين أحشاء الجثى  مثل مدب النمل يعطو في الربى  مفتأدا تأكلت فيه الجذى  في ظلم الأكباد، سبلا لا ترى  من بعد ما كانت خبسا وهي زكا  حابي القصيرى، جرشع، عرد النسى  بعيد ما بين القذال والصلاح  رحب الزراع، في أمنيات العجى  إلى نسور مثل ملفوظ النوى  إلى الموحين بالحاظ اللأى  مخلولوق الصهوة، ممسود، وأى  ولا دخيس واهن، ولا شظى  حسرى، تلوذ، بخراثيم السحا  عن العيون، إن ذأى، وإن ردى</p>	<p>يغشى صلى الموت ، بخديه إذا  لو مثل الحنف له قرنا لما  ولو حمى المقدار عنه مهجة  تغدو المنايسا ، طانعات أمره  بل قسما بالشم، من يعرب، هل  هم الأولى ، إن فأخروا قال العلا  هم الأولى أجروا يبايع الندى  هم الذين دوخوا من انتخى  هم الذين حرموا من ما حلوا  أزالوا حشو نثرة موضونة  و صاحباي: صارم في منته  كأن بين عيره وغربه  يري المنون، حين نقفوا إثره  إذا هوى، في حية، غادرها  ومشرف الأقطار، خاطئ نحضه  قريب ما بين القطاة و المطا  سامي التليل، في دسيع مفعم  ركين في حواشب مكتنة  يدير إغليطين، في ملمومة  مداخل الخلق، رحيب شجره  لا صكك يشينه، ولا فجا  يجري، فتكبوا الريح، في غاياته  تظنه، وهو، يرى، محتجبا</p>
---	--



<p>قلت: سنا أومض، أو برق خفا  والنجم في جبهته، إذا بدا  أعدده فليناً عني من نأى  للحرب، فأعلم أنني قطب الرحي  فأعلم بأني مسعر ذاك اللظى  على ظبات المرهفات والقنا  عن سنا، أصدني، ولا قلني  شيء يروق العين، من هذا الوري  والناس أدحال، سواهم، وهوى  والناس ضحضاح، ثغاب، وأضى  مثلاً فأغضيت على وحز السفا  علي ظلا من نعيم قد ضفا  قد وقف اليأس به على شفى  صرف الزمان فاستساغ و صفا  فاهتز غصني بعد ما كان ذوى  من بعد إغضائي على لذع القذى  من الرجاء ، كان قدما قد عفا  بشكر أهل الأرض طرا ما وفى  حسوة في آذي بحر قد طمي  من بعد ما قد كنت كالشيء ، اللقى  بعد انقباض الذرع و الباع الوزى  تحت السماء ، الأميري ، الفدى  لفظي ، أو يعتاقني صرف المنى</p>	<p>إذا اجتهدت ، نظرا في إثره  كأنما الجوزاء في أرساغه  هما عتادي، الكافيان، فقد من  فإن سمعت، برحى منصوبة  وإن رأيت نار حرب تلتظي  خير النفوس السانلات جهرة  إن العراق لم أفارق أهله  ولا اطبى عيني، مذ فارقتهم  هم الشناخيب، المنفيات الذرى  هم البحور، زاخرا آذيها  إن كنت أبصرت، لهم من بعدهم  حاشا الأميرين، اللذين أوفدا  هما اللذان أثبتا، لي، أملا  تلافيا العيش، الذي رنقه  وأجريا ماء الحيا، لي، رغدا  هما اللذان سموا بناظري  هما اللذان عمرا، لي، جانباً  وقلداني منة، لو قرنت  بالعشر، من معشارها، وكان كال  إن ابن هيكال، الأمير، انتشاني  ومد ضبعي أبو العباس، من  نفسي الفداء الأميري، ومن  لا زال شكري لهما مواصلا</p>
--	--

<p>ما زاغ قلبي عنهم ولا هفا لمبهم الأمر فاه ، فاتفاى علي ، في ظل نعيم ، و غنى تضني و في ترشافها برى الضنى طوع القياد من شماریخ الذرى مستصعب المسلك و عرا المرتقى تأيسها حتى تراه قد صبا ماء جنى ورد، إذا الليل غسا بين بياض الظلم،منها، و اللمی إلى النحیت، فالقربیات الدنى مصارع الأسد، بالحاظ المها مأثر الآباء، في فرع العلا من جوهر، منه النبي المصطفى منها، وواصت صوبه يد الصبا أحضانه، وامتد كسراه، غطا منها كان من قطره المزن حبا ريح الصبا تشب منه ما خبا راعى الجنوب، فحدث كما حدا بركا، تداعى بين سجر ووحى تحسبها مرعية، وهي سدى منها تقول: الغيث في هانا ثوى لسوقه: تقي بري وحيا و طبق البطنان بالماء الروي</p>	<p>إن الألى فارقت، عن غير قلى لكن لي عزما إذا ميظبته ولو أشاء ضم قطرية الصبا ولاعتني عادة، وهنائة لو ناجت الأعصم لانحط ، لها أوصابت القانت، في مخلوق ألهاه، عن تسبيحه، ودينه كأتما الصهباء، مقطوبا بها يمناحه راشف برد ريقها تسقى العقيق، فالخريز، فالملا فالمرید الأعلى، الذي تلقى به محل كل مكرم، سمت به من الألى جوهرهم، إذا اعتزوا جون، أعارته الجنوب جاتيا ناء يمايتا، فلما انتشرت فجلل الأفق، فكل جانب إذا خبت بروقه اعتنت له وإن ونت رعوده حدا بها كأن في أحضانه، وبركه لم تر كالمزن سواما، بهلا فطبق الأرض، فكل بقعة يقول للأجرأز، لما استوسقت فأوسع الأحداب سببا، محسب</p>
--	---

<p>بحر ، ظمى ثياره ثم سجا  قوم ، هم للأرض غيث و جدا  ممن يقول : بلغ السيل الزبي  تملاً ما بين الرجا إلى الرجا  مخضوضعا ، منها الذي كان طفا  قول القنوط : انقد في البطن السلى  يساور الهول إذا الهول غلا  لي استواء ، إن موالى استوى  و الأري بالراج لمن ودي ابتغوى  ألوى إذ خوشنت مرهوب الشذا  إذا رياح الطيش طارت بالحبي  إذا استمال طمع أو اطبي  أشفين بي ،منها، على سبل النهى  لم يخش، منى، نرق ولا أذى  أصون عرضا لم يدنسه الطخا  ضن به، مما حواه، وانتصى  وأنفس الأنخار من بعد التقى  فهو شبيهه زمن فيه بدا  غض نضير عوده مر الجنى  دقت جناه انساغ عذبا في اللها  فيستوي ما انعاج منه و انحنى  لم يقم التتقيف منه ما التوى  لدنا شديدا غمره ، إذا عيسا</p>	<p>كأتما البيداء، غب صوبه  ذاك الجدا، لا زال مخصوصا به  لست إذا ما بهظنتني غمرة  وإن ثوت بين ضلوعي زفرة  نهنتها مكظومة حتى يرى  ولا أقول، إن عرتني نكبة  قد مارست منى، الخطوب مرسا  لي التواء، إن معادي التوى  طعمي شري، للعدو، تارة  لدن، إذا لوينت، سهل معطفي  يعتصم الحلم بجنبي حبوتي  لا يطيبني طمع ، مدنس  وقد علت، بي، رتبا تجاربي  إذا امرؤ خيف لإفراط الأذى  من غير ما وهن، ولكني امرؤ  وصون عرض المرء أن يبذل ما  والحمد خير ما اتخذت جنة  وكل قرن ناجم في ومن  والناس كالنبت، فمنه رانق  ومنه ما تقتحم العين، وإن  يقوم الشارخ، من زبغاته  والشيخ إن قومته، من زبغه  كذلك الغصن، يسير عطفه</p>
---	--

<p>وعز عنه جانباه و احتتمى  أظلم من حيات أنبأث السفى  من غمره فى جرعة شنفى الصدى  شاركهم فىما أفاد و حوى  تأزر الدهر علىه و ارتدى  يحطك الجهل إذا الجد علا  راح به الواعظ يوما أو غدا  كان العمى أولى به من الهدى  أراه ما يدنو إليه ما نأى  يكرع من ماء من الذل صرى  إليه عين العز من حيث رنا  كان الغنى قريينه حيث انتوى  تقاصرت عنه فسيحات الخطى  ندامة أذع من سفح الذكا  نيطت عرى المقنت إلى تلك العرى  أعجزه نيل الدنى ، بله القصى ؟  من العبء يوما، آض مجزول المطا  وواحد كالألف، إن أمر عنا  يداه قبل موته لا ما اقتنى  فكن حديثا حسنا لمن وعى  أمر لي، حيننا وأحيانا حلا  فى بازل راض الخطوب و انتطى  وقلما يبقى على اللس الخلى</p>	<p>من ظلم الناس تحاموا ظلمه  وهم، لمن لان لهم جانبه  عبيد ذى المال، وإن لم يطمعوا  وهم لمن أملق أعداء، وإن  عاجمت أيامى، وما الغر كمن  لا يرفع اللب، بلا جد، ولا  من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما  من لم تقده عبرا، أيامه  من قاس ما لم يره، بما رأى  من ملك الحرص القياد لم يزل  من عارض الأطماع، بالبأس، رنت  من عطف النفس على مكروها  من لم يقف عند انتهاء قدره  من ضيع الخرم جنى لنفسه  من ناط، بالعجب، عرى أخلاقه  من طال، فوق منتهى، بسطته  من رام ما يعجز، عنه طوق  والناس ألف، منهم، كواحد  وللفتى، من ماله، ما قدمت  وإنما المرء حديث، بعده  إنى حلبت الدهر، شطرية، فقد  وفر عن تجربة نابى، فقل  والناس للموت خلى، يلسه</p>
---	---

<p>إذا أتاه لا يداوى بالرقى  كخابط بين ظلام وعشى  قد قيل في السارب أخلى فارتعى  تطأمنت عنه تمادى و لها  ونرتعى في غفلة إذا انقضى  لا يملك الرد له أنى أتى  والعبد لا يردعه إلا العصا  على هواه عقله فقد نجا  أصفيته الود بخلق مرتضى  تذممه يوما ، أن تراه قد نبا  عن لمعداه عشار ، فكبا  لا يجد العيب ، إليه مختطى ؟  تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى  وظله القالص أضحى قد أذى  إلى سبيل المكرمات ، تهتدى  كانت كمنشر الروض ، غاداه الندى  يقبل منه ، الموت أسناء الرشى !  لم يستلبه الشيب كاتيك الحلى  و في خطوب الناس ، للناس أسى  فسامروا النوم ، و هم عيد الطلى  و العيس ينبشّن أفاحيص القطا  إلا نعيم البوم أو صوت الصدى  مالت أداة الرحل بالجبس الدوى</p>	<p>عجبت من مستيقن أن الردى  وهو، من الغفلة في أهوية  نحن، ولا كفران لله، كما  إذا أحس نبأة ريع، وإن  نهال للشيء، الذي يروعنا  إن الشقاء بالشقى، مولع  واللوم للحر مقيم رادع  وأفة العقل الهوى، ممن علا  كم من أخ، مسخوطة أخلاقه  إذا بلوت السيف محمولا، فلا  والطرف يختار المدى، وربما  من لك بالمهذب، الندب، الذي  إذا تصفحت أمور الناس لم  إن نجوم المجد أمست أفلا  إلا بقايا، في أناس، بهم  إذا الأحاديث انتضت أنباءهم  ما أنعم العيشة، لو أن الفتى  أو لو تحلى، بالشباب، عمره  هيهات، مهما يستعمر مسترجع  وفتية سارا هم طيف الكرى  والليل ملق، بالموامي، بركة  بحيث لا تهدي، لسمع، نبأة  شايعتهم ، على السرى، حتى إذا</p>
--	---

قلت لهم: إن الهوينى عنها  
وموحش الأرجاء ، طام ماؤه  
كأنما الريش على أرجائه  
وردته ، و الذنب يأوي حوله  
و منتحى ، أم أبيه أمه  
أفسرشته نبت أخيه فانتنت  
و مرقب ، مخلوق أرجاؤه  
أوفيت ، و الشمس تمج ريقها  
و طارق ، يونسه الذنب ، إذ  
أوى إلى ناري و هي مألّف  
لله ما طيف خيال زائر  
يجوب أجواز الفلا ، محتقر  
سانله ، إن أفصح عن أنبائه  
أو كان يدري قبلها: ما فارس  
وسانلي، بمزعجي عن وطن  
قلت: القضاء ماك أمر الفتى  
لا تسألني واسأل المقدار: هل  
لا بد أن يلقى امرؤ ما خطه  
لا غرو أن لج زمان جانر  
فقد ترى القاحل مخضرا، وقد  
يا هوليا، هل تشتدن لنا  
ما أنصفت أم الصبيين التي  
استحيي بيضا بين أفوداك أن

و هن،فجدوا، تحمدوا غب السرى  
مدعشر الأعضاد ، مهدوم الجبا  
زررق نصال ، أرهفت لتمتهى  
مستك سم السمع ، من طول الطوى  
لم يتخون جسمه من الضوى  
عن ولد يورى به ، و يشتوى  
مستصحب المسك ، و عر المرتقى  
و الظل من تحت الحذاء محتذى  
تضور الذنب عشاء أو عوى  
يدعو العفاة ضوؤها إلى القرى  
تزفه للقلب أحلام الروى  
هول دجى الليل،إذا الليل انبرى  
أنى تسدى الليل،أم أنى اهتدى ؟  
وما مواميهها القفار و القرى ؟  
ما ضاق بي جنباه ، و لا نبا  
من حيث لا يدري،ومن حيث درى  
يعصم ، منه وزر أو مذرى ؟  
ذو العرش ، مما هو لاق و وحى  
فاعترق العظم الممخ و انتقى  
تلقى أحا الإقتار يوما قد نما  
ثاقبة البرقع عن عيني طلا؟  
أصبت أحا اللحم ولما تصطبي  
تقتادك البيض اقتياد المهتدى

<p>أطربا بعد المشيب والجالا؟  بنت ثمانين عروس تجتلى  ولم يدنسها الضرام المختضا  بفعلها في الصحن والكأس اقتدى  نديمه شرته إذا انتشى  مرتجلا أو منشدا أو عن شدا  والمرء يبقى بعده حسن الثنا  وكل شيء بلغ الحد انتهى  بما انطوى من صرفه وما انسرى  والحلم أن أتبع رواد الخنى  أو لايتهاج فرحا أو مزدهى</p>	<p>هيهات ما أشنع هاتا، زلة  يا رب ليل جمعت قطريه، لي  لم يملك الماء، عليها، أمرها  كأن قرن الشمس في ذورها  نازعتها أروع، لا تسطو على  كأن نور الروض نظم لفظه  من كل ما نال الفتى قد نلته  فإن أمت فقد تناهت لذتي  وإن أعش صاحيت دهري عالما  حاشا، لما أساره في الحج  أو أن أرى مختضعا، لنكية</p>
---	--

نسخه أحمد بن محمد بن لبيدة الأزجي، كتبها في سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وهذه المقصورة التي نسجها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي يمدح ابني ميكال: أبا القاسم عبد الله بن محمد، وابنه أبا العباس إسماعيل، وكان بشيراز، وقيل صنف لهما كتاب الجمهرة التي كانت رائعة لما تضمنته من كلام العرب أملاه من حفظه حتى تم تسطير ذلك المعجم الرائع الذي سمي "الجمهرة" وكثر عذال وحساد ابن دريد بسببها.

وقد بدأ التبريزي مقصورة ابن دريد في شرحه الرائع بقوله:

إما ترى رأسي حاكى لونه	طرة صبح تحت أذيال الدجى
------------------------	-------------------------

بينما اختار ابن هشام اللخمي في شرحه الأروع أن يكون مطلعها:

يا ظبية أشبه شيء بالمها	ترعى الخزامى بين أشجار النقا
-------------------------	------------------------------

والخلاف في ذلك بسبب أن كمال الأنباري تكلف لها مطلعاً آخر، فنسج عشرة أبيات قدمها على مطلع التبريزي وكان البيت الأخير من هذه الأبيات العشرة ما جعله ابن هشام مطلعاً لمقصورة ابن دريد فرجح أو شهر الرواية التي تنسب هذا البيت لابن دريد.

### شرح غريب المفردات من هذه المقصورة:

1/ الظبية: الغزالة، 2/ المها: جمع مهاة وهي الشمس كما تطلق على: الدرة، وعلى: بقرة الوحش، وعلى: البلورة، 3/ شاكيت: شابهت، 4/ الخزامى: خيري البر، 5/ الغضى: ضرب من الشجر، 6/ الجزل من الحطب: ما غلظ منه، 7/ غاض الماء: إذا نقص، وغاضه غيره إذا نقصه، 8/ البرح: الشدة، 9/ الجوى: داء في الجوف، 10/ شرته: نشاطه، 11/ أض يبيض: رجع يرجع، 12/ الداوي: الذي قد حف بعض الجفوف وفيه ندوة، 13/ الثرى: الندى، 14/ النأى: البعد، 15/ ضرم: أوقد، 16/ الجدوة: الجمرة الملتهبة، 17/ تاتلي: تقتصر، 18/ السفع: من قولهم: سفعت النار إذا أصابته وغيرته، وقيل للثافي: سفع للآثار التي فيها من لفح النار، 19/ أثناء الحشى: نواحيه وما ينطوي عليه، 20/ التسهيل: تفعيل من السهاد، 21/ الكرى: النوم، 22/ أسأره: أبقاها، ومنه السور 23/ الشحط: البعد، 24/ النوى: البعد أيضاً، 25/ فضه يفضه إذا كسره، 26/ الصلد: اليايس وجمعه أصلاذ، 27/ الصفا: الصخرة الملساء، 28/ التوى: الهلاك، 29/ ذوى: بدا فيه الذبول، 30/ شجى يشجى شجي: إذا اعترض في حلقه شيء، 31/ أحرصتني: أحرصتني، ومنه المثل المعروف: حال الحريض دون القريض، والمثل لعبيد بن الأبرص وذلك لما أخذه الملك يوم نحس، وقال له أنشدني، فقال: حال الحريض دون القريض، 32/ العنود: ما اعترض في الحلق، 33/ الردى: الهلاك وقد تقدم، وأصماتي: من قولهم: رماه فأصماه، إذا قتله مكانه، 34/ الحجى: العقل، 35/ الأرب: العلم بالشيء، 36/ الشيم: النظر إلى البرق، شمت السحاب أشيمه شيما: إذا ترقبت مطره، 37/ الخلب: الذي لا مطر فيه، ويضرب به المثل لقلّة الخير، 38/ استوبلت: إذا لم توافقك البلاد في بدئك وإن كنت محباً، واجتويتها إذا كرهتها، 39/ يشتف: يستقصي، ومنه ليس الري على الشتاف، 40/ يثيني: يعطفي، 41/ الصراء: الصخرة اليابسة، 42/ الكدى: جمع كدية، 43/ أرمق: أعطى قليلاً، قليلاً، 44/ البرض: القليل، يقال: تبرض حاجته إذا أخذها قليلاً، قليلاً، 45/ الرشف: فوق المص، 46/ المنتسأ: من نسأ أي أجل، 47/ العبى: الرضى، 48/ فائند: أرفق، 49/ الإرواد: من أرود يرود إروادا: إذا رفق، 50/ أنصبتني: أتعبتني، من النصب، 51/ ملتحي: لحاه إذا قشره واستقصى قشره، 52/ ضارع: من قولهم: ضرع الرجل يضرع ضرعاً إذا استكان وذل، فهو ضارع، بين الضراعة، ومنه التضرع إلى الله، 53/ المدية: السكين، 54/ عرق العظم: عرقت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم، 55/ رجل مرس وممارس:



صبور على مراس الأمور، 56/ هوت: سقطت، هوى يهوي هويًا: إذا انحدر، 57/ النفثة: ما تفتته من فيك، 58/ المصدر: الذي يشتكي صدره، 59/ جاش: غلا وهاج، 60/ اللغام: الزيد، 61/ عمى: ارتفع وسال، 62/ القسر: القهر والغلبة، 63/ الجديان: الليل والنهار، وقد تقدم، 64/ الشت: التفرقة، 65/ ملموم: مجتمع، من قولك: لممت الشيء ألمه لما إذا جمعته، 66/ تنكيث: تفعيل من قولك: نكثت الشيء، أنكته نكثًا إذا نقضته، 67/ القذف: الرمي، 68/ الهوة: كالحفرة والمغواة من الأرض، 69/ لا تستبيل: أي لا تبرأ، يقال: بل من مرضه، وأبل واستبيل: إذا برأ، 70/ وألت: أي نجت، ألت من كذا وكذا إذا نجوت منه، ومنه المونل: المنجى، 71/ "لعا": كلمة تقال للعائر إذا عثر دعاء له، وتعسا ضده، 72/ الأسا: جمع أسوة وهو التأسى والصبر، 73/ الأسى: الحزن، 74/ الحتف: الهلاك وقد تقدم، 75/ متعجزة: منصبة، 76/ مسحفرة: ماضية، 77/ مدعثة: مكسورة 78/ الأشج: هو قيس أبو الأشعث سمي بذلك لشجاة أصابته في بعض الحروب، 79/ اخترمه: قطعه، 80/ الفيوج: الحرس بلغة أهل الحيرة، 81/ ينتحي: يقصد الناحية 82/ الثبين: جمع ثبة وهي العصبة من الفرسان، 83/ الغائلة: الشر، 84/ لحين: من قولك: لحاه الله أي أهلكه، والحنين: الهلاك، 85/ الحجى: المولع، 86/ سما: ارتفع، 87/ الشاؤ: الطلق والسبع، 88/ فما وهى: أي ما ضعف، 89/ الوهي: الضعف، 90/ الوني بضم الواو: الفتور، 91/ المخالبية: المخادعة، 92/ هاضني: ألمني، 93/ اللماظة: ما يتلمظ به ويتذوق، 94/ اللهمم والأريى: اسمان من أسماء الدواهي، 95/ الثأى: الفساد، 96/ الرأب: الإصلاح، 97/ المستمى: مفتعل من السمو، 98/ الإسب: شرع الفرج، 99/ اللوح: الهواء، 100/ الشاؤ: الهدف والغاية، 101/ اعتن: اعترض، 102/ اكنمى: انستر، 103/ الألية: اليمين، 104/ اليعملات: جمع يعملة وتوصف بها الناقة خاصة دون الجمل وقيل يقال للجمل أيضا يعمل، 105/ النجاء: السرعة، 106/ الجوز: الوسط، 107/ الفلا: جمع فلاة وهي البرية، 108/ الخوص: غائرات العيون، 109/ الحنايا: جمع حنية، 110/ البرى: جمع بره وهي حلقة من صفر أو نحاس أو حديد، 111/ المرثومة: رثم أنفه إذا شقه حتى يسيل دمه، ومرثومة: دمامة، 112/ الوجى: أبلغ من الحفى، والوجى هو الذي يبلغ إلى باطن الرسغ وهو المشاش، 113/ الشاحب: المتغير الوجه، 114/ المحقوقف: الذي قد تحذب من طول السفر، 115/ تدأب على وزن تفعال: إذا جد، وأدأب إدأبا، والدانبان: الليل والنهار، 116/ البر: التقوى، 117/ الجثمان: السيد، 118/ براه يبريه: إذا هزله وأذهب لحمه، \*الطوى: الجوع وقد تقدم، 119/ القرا: الظهر، 120/ دحا: بسط، 121/ استعبر: سألت عبرته وبكى، 122/ عج: من العجيج وهو الصوت، 123/ تحجى: أقام، 124/ يقرو: يتتبع، 125/ المخبت: الخاشع، 126/ الصوى: جمع صوة وهي حجارة يهدى بها، 127/ القلى: البغض، 128/ الهجر: الكلام القبيح والفحش، 129/ اللغا: الكلام الذي لا خير فيه، ومنه لغو الكلام، 130/ المرطى: ضرب من العدو، 131/ ناشرة: مرتفعة، 132/ الأكتاد: جمع كتد وهو أعلى الظهر، 133/ القب: جمه قب وهو الضامر، 134/ شهم الجناه: حاد الفوائد، 135/ الوغى والوعى والوحى: جميعا الصوت، ثم سميت الحرب به، 136/ صلى الموت: من صلى النار وهو لهيها إذا فتحت قصرتها، وإذا كسرتها مددتها، فقلت: الصلاة، والمصطفى: مفتعل منه، 137/ القرن: الذي يقاومك في قتال أو بطش، 138/ الشم: جمع أشم وشماء: وهو المرتفع، 139/ الألى: بمعنى الذين، 140/ البرى: التراب، 141/ العفر بفتح الفاء وربما سكنت: ظاهر الأرض، 142/ الينابيع: جمع ينبوع وهو الموضوع الذي ينبع منه الماء، 143/ هامية: ساكية، 144/ عراه يعروه واعتراه يعتريه: إذا أتاه متعرضا لمعرفه، وعفاه واعتفاه: إذا جاءه يسأله معرفه، 145/ دوخوا: دُللوا، دوخه ودوخه: إذا دُلل، 146/ انتخلى: افتعل من النخوة وهو الكبر، 147/ الصعر: الميل في الخد، والصغا: الميل، ومنه أصغيت إلى فلان، أي ملت إليه، 148/ ما حلوا: عادوا، والمماحلة من الناس: العداوة، ومن الله: العقاب، ومنه قوله {والله شديد المحال} أي العقاب، 149/ أفوق الضيم: من قولهم: يتفوق الماء: أي يتجرعه، 150/ ممرات: من أمر الشيء فهو ممر، إذا صار مرا، 151/ الحسا: جمع حسوة، النثرة: الدرع، 152/ موضونة: منسوجة، 153/ الجثا: جمع جثوة وهو التراب المجتمع، والمراد هنا القبر، 154/ الربى: جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض، 155/ فرند السيف: جوهره الذي يبين فيه، 156/

العير: الناني في وسط السيف، 157/ الغرب: الحد، 158/ مفتاد: مفتعل من قولهم، فأدت اللحم: إذا شويته، 159/ الجذى: جمع جذوة وهي الجمرة الملتهبة 160/ الخسا: الفرد، 161/ الزكا: الزوج، 162/ خاظ نحضه: صلب اللحم، 163/ القصيرى: آخر الأضلاع، 164/ جرشع: عظيم، 165/ عرد: شديد صلب، 166/ النسى: عريق في الفخذ، 167/ حابي القصيراء: مرتفعها، 168/ ما بين القطاة والقرا: القطاة من الفرس: مقعد الردف، والقرا: الظهر، 169/ المطا: الظهر، وقصر الظهر مستحب هنا، 170/ القذال: معقد العذار خلف الناصية، 171/ الصلا: عند عجب الذنب، 172/ التليل: العنق، 173/ الدسيع: أصل العنق ومركبه، 174/ الأمينات: الصلاب، واحدها أمينة، 175/ العجى: في باطن تركيب الحافر، عصب مستدير، وهي عصب القوائم، واحدها عجابه، 176/ الحواشب: جمع حوشب، وهو عظم في باطن الحافر متصل بالرسغ، 177/ مكتنة: مكتنزة، 178/ النسور: الهنات النانتة كالنوى في باطن الحافر، 179/ الملفوظ من النوى: ما يصعب على الماشية فتافظه، 180/ الإعليط: غلاف ثمر المرخ تشبه به أذن الفرس، 181/ الملمومة: المستديره وقد تقدمت، يعني الهامة 182/ اللأى: ثور الوحش، 183/ اللومح: العين لأنها تلمح، 184/ الرحيب: الواسع، 185/ الشجر: ما انفتح من الفم، 186/ المخلولق: أملس، 187/ الممسود: المحكم، 188/ الوأى: الصلب، وقد تقدم 188/ الصكك: ضيق العرقوبين، 189/ الفجا: تباعد ما بين الرجلين، 190/ الدخيس: عظم يشتمل عليه الحافر، 191/ الواهن: الضعيف، 192/ الشظى: عظم لاصق بالذراع فإذا تحرك قيل: شظى الفرس، وهو وجع يصيبه، 193/ الجراثيم: جمع جرثومة وهو أصل كل شيء، 194/ السحا: شجر، 195/ الذأو: قيل إنه السوق الشديد، 196/ ردى: من الرديان وهو ضرب من العدو، 197/ أومض البرق إيماضا وومض ومضا: أبرق، 198/ خفا خفوا: وهو دون الإيماض، 199/ السننا مقصور: الضوء، 200/ الظبة: حد السيف، 201/ المرهفات: السيوف، أرهفت السيف: إذا رقت شفرته، 202/ شنا: بغض، يقال: شننته أشنوه شننا وشننا وشننا وشننا وشننا بفتح النون وسكونها، 203/ أصدني: قطعني، 204/ القلى: بكسر القاف: البغض، 205/ أطبى: دعا وطباه طبيبه ويطوبه وأطباه ويطببه بمعنى، 206/ الشناخيبي: العاليات والمنيفات، 207/ الذرى: أي الأعلى، الواحدة: ذروة، 208/ الأدحال: جمع دحل وهو الحفير النامص في الأرض، يتسع من أسفله ويضيق من أعلاه، هوى: جمع هوة وقد تقدم ذكرها، 209/ الضحضاح: الماء القليل على وجه الأرض، 210/ الزاخر: المرتفع، 211/ الآذي: الوج، 212/ التغاب: جمع الثغب وهو الماء المستقع في الجبل، 213/ أضى: جمع أضاة وهو الغدير، 214/ الوخز: من قولك وخزه وخزاه وخزا، 215/ السفا: الشوك، 216/ أوفدا: من أوفد الرجل على الشيء إيفادا إذا علا عليه، 217/ ضفا: اتسع وكثر، 218/ الشفى: من قولهم: من هذا الشيء إلا شفى: أي يسير، 219/ رتفه: كدره، 220/ استساغ: أمكن شربه، 221/ الحيا: الغيث، 222/ رغد ورغد: بفتح الغين وتسكينها: عيش طيب واسع، 223/ ذوى: وبل، 224/ اللذع: الحرقه، لذعه إذا أحرقه، 225/ أذي البحر: موجه، 226/ طمى: ارتفع، 227/ انتشاني: أخذ بيدي، 228/ اللقى: الشيء الملقى الذي لا يلتفت إليه، 229/ ضبيعي: عضدي، 230/ الوزى: القصير، 231/ المنى: القدر والمنية، 232/ زاغ: مال، 233/ هفا: من قولك: هفا الشيء في الهواء يهفو إذا ذهب، وهفا الظليم غدا، وهفا القلب في أثر الشيء، 234/ امتطيته وانتضبته: ركبت مطاه، 235/ فاه: شقه وفصله فانفأى: أي انشق، 236/ قطراه: جانباه، 237/ الغادة: الناعمة اللينة، 238/ الوهانة: الحسنه، 239/ ترشاف: تفعال من الرشف وهو المص، 240/ أصل الضنى: المرض يقال: ضنى يضني ضنى: إذا كان به داء مخامر كلما ظن أنه برأ نكس، ومنه أضناه المرض، 241/ الأعصم: الوعل، يقول: لو خاطب هذه المرأة الأعصم، وهو يكون في رؤوس الجبال، لنزل إليه طانعا من أعلى الجبل، 242/ تفري: تقطع، 243/ النسرين: النور الأبيض، 244/ القانت: العابد، 245/ المخلولق: جبل، 246/ وعر المرتقى: صعب المسلك، 247/ المقطوب: الممزوج، 248/ الماتح: الذي يكون على رأس البئر، 249/ الماتح: الذي أسفلها يملأ الدلو، 250/ الظلم: بفتح الظاء وتشديد هاء: ماء الأسنان، 251/ اللمى: السمرة، 252/ المقرم: السيد، وأصله الفحل من الإبل، 253/ المائر: جمع مائرة وهو ما يؤثر عنه من قولك: أثرت الحديث أثره أثرا، وسمت به: أعلنت به، 254/ اعتروا:

انتسبوا، 255/ الجوان: السحاب الأسود، 256/ واصت: واصلت، 257/ ناء: يقال: ناء بكذا إذا نهض به، 258 / أخصانه نواعيه، 259/ الكسر: جانب البيت، 260/ حبا: ارتفع، 261/ جلل الأفق: غطاها وكساها، 262/ خبت: خمدت، 263/ اعتنت: اعترضت، 264/ تشب: نشعل، 265/ السجر والوحى: أصوات، 266/ السجر: مد الصوت بالحنين، 267/ البهل: جمع باهل وهي الناقة التي لا صرار عليها، الماروك لبنها لمن يحليه، 268/ السدى: المهملة، وهنا التي لا راعي لها، 269/ السوام: الإبل الراعية، الواحدة: سامية، 270/ الأجرأز: الأماكن التي لم تمطر وليس فيها ماء، ومنه الأرض الحرز، 271/ استوسقت: استوت، 272/ الأحداب: المواضع المرتفعة من الأرض، 273/ محسبا: كافيا، 274/ البطنان: المنخفضة من الأرض، 275/ غب صوبه: بعد مطره، 276/ طمى: ارتفع، 277/ سجا: سكن، 278/ الجدا: العطا، ويطلق على المطر الواسع أيضا، 279/ بهظنتي: غلبتني، 280/ الغمرة: هنا الشدة، 281/ الزبي: بضم الزاء وتشديده: جمع زبية وهو مكان عال، يحفر للأسد فيه، 282/ ثوت: أقامت، 283/ الرجاء: الناحية، 284/ نهنتها: زجرتها، 285/ مكظومة: مقللة، من كظم الغيظ إذا كسره ورده، 286/ المخضوض: الخاضع، 287/ طفا: زاد على الحد، 288/ السلى: المشيمة، 289/ القنوط: الآيس، 290/ الخطوب: الأمور، 291/ المرس: الشديد المراس للشدائد، 292/ يساور: يوانب، 293/ المسائرة: المواعبة، 294/ غلا: من الغلو والارتفاع، 295/ الشري: الحنظل، 296/ الأري: العسل، 297/ اللدن: اللين، 298/ الألوى: الشديد الخصومة، 299/ الشذا: الحدة والأذى، 300/ الحبوة: ما يحتبى به الإنسان من إزار وحمالة سيف، 301/ الطيش: الخفة، 302/ لا يطيبني: بتشديد الطاء: لا يدعوني، 303/ التزق: الحدة، 304/ الطخا: الكرب، ويطلق على الظلمة والسواد، 305/ انتصى: اختار، 306/ ناجم: من قولهم نجم النبت والقرن: إذا طلعا، 307/ النبت الرانق: المعجب، 308/ الغض: الطري وكذلك النضير، 309/ الشارخ: الشاب، 310/ الزيغان: من الزيغ وهو الميل، 311/ انعاج: انعطف، 312/ التثقيف: التسوية، ومنه الثقاف وهي الخشبة التي تسوى بها الرماح، 313/ عسا: يبس وصلب، 314/ غمزه: تسويته، 315/ أنبات: من قولك نبث التراب، أنبته نباتا، فهو منبوث ونبيث، إذا استخرجته من بئر أو من نهر، 316/ السفى: القبر، ويطلق على التراب المستخرج من البئر، وكل تراب مجتمع، 317/ الغمر: الماء الكثير، 318/ الصدى: العطش، 319/ أملق: افتقر، ومنه الإملاق وهو الفقر الشديد، 320/ حوى: جمع، 321/ عاجمت: فاعلت، ومنه: عجمت العود إذا غرضته لتنظر أصلب هو أم خوار؟ 322/ الصرى: الماء المجتمع المتغير، 323/ الكرع: أصله أن يبلغ الماء أكرع الماشية إذا دخلت فيه، ثم استعير لمن يشرب من إناء، فقيل: كرع في الماء، 324/ الرنو: إدامة النظر، 325/ الذكا: النار، 326/ ناط: بمعنى علق، 327/ المقت: البغض، 328/ الدنى: القربيات، وهي جمع دنيا، 329/ القصى: البعيدات وهي جمع القصيا، 330/ بله: بمعنى كيف، 331/ العبء: النقل، 332/ مجزول المطا: صار مقطوع الظهر، 333/ البازل: الذي بلغ أعلى السن وأقصاها، 334/ يقال لمن جرب الأشياء: حلب الدهر أشطره أو شطريه، 335/ راض الخطوب وامطأها: تأكيد لتجربته الأيام، 336/ الخلى: الرطب، 337/ اللس: الأكل، يقال: لس البعير النبت لسا: إذا أخذه بمشفره، 338/ العشى: ضعف البصر بالليل، يقال: عشى يعشى عشى: إذا لم يبصر بالليل، 339/ النبأة: الصوت الضعيف، 340/ ريع: أفزع، 341/ تطأمنت: من الاطمئنان، 342/ لها: من اللهو، 343/ نهال: أي نفزع، 344/ أتى أتى: كيف أتى، 345/ رادع: زاجر، 346/ بلوت: جربت، 347/ نيا السيف عن الضريبة ينبو: إذا لم يقطع، 348/ معده: موضع عدوه، 349/ كبا لوجهه: إذا سقط، 350/ القالص: المرتفع، 351/ أذى: قصر يقصر، 352/ انتضرت: أظهرت، من قولهم: انتضيت السيف إذا سللته، 353/ غاداه: باكره، 354/ الرشى: جمع رشوة، 355/ أسناء: جمع سني بفتح السين وبكسر النون وهو الرفيع، 356/ الغيد: جمع أغيد وهو المنتنى، 357/ الطولى: الأعناق، 358/ الموامي: جمع موماة وهي البرية، 359/ ينبئن: ينبئن، 360/ الأفاحيص: جمع أفحوص القطة وهو موضعها، 361/ النبأة: الصوت الخفي وقد تقدم، 362/ التنيم: الصوت، نام ينأم وينم ننيما، 363/ الجبس: التقييل، 364/ الدوى: الرجل الأحمق الذي لا غير فيه، 365/ الأرجاء: النواحي، 366/ طما الماء: إذا ارتفع، 367/ أعضاده: جوانبه، 368/

الجبا: ما حوله، 369/ سم السمع: ثقب الأذن، 370/ مستك: مستند، والطوى: الجوع وقد تقدم، 371/ منتجى: من انتجيت العود إذا قشرته، 372/ يتخون: ينقص، 373/ الضوى: نقصان الجسم، يقال: إن نكاح الأقارب يضوي الجسم، 374/ المرتبا: موضع الرقيب، 375/ الأقداف: الرؤوس البعيدة، 376/ تصور: جاع، وعواؤه من الجوع، 377/ العفاة: طالبو المعروف، 378/ القرى: الضيافة، 379/ بجوب: يقطع، 380/ انبرى: اعترض، 381/ تسدى الليل: إذا ركبته واعتلاه، 382/ جنابه: ناحيته، 383/ نبا ينبو نبوا ونبوا: بفتح النون وضمها، إذا فارقه ولم يطمئن إليه كما تطلق على: علا يعلو، 384/ وزر: بفتح الواو والزاي: ملجأ، 385/ مذرى: من الذرا: وهو الكنف والناحية، 386/ وراه: كتبه، ومنه الوحي، 387/ الممخ: الذي فيه المخ، 388/ انتقى: أخذ النقى بكسر النون المشددة: وهو المخ، ومنه التي لا تنقى، 389/ لا غرو: لا عجب، 390/ القاحل: اليايس، 391/ الإفتار: الفقر، 392/ الطلا: ولد الغزال، 393/ هوليا: تصغير هولاء مقصورا، 394/ اصطباتي: جعلني كالصبي، 395/ فودا الرأس: ناحيته، 396/ المهتدى: الأسير، ويمكن أن تكون أيضا من الهدى، 397/ الجلا: انحسار الشعر عن مقدم الرأس، 398/ المحتضا: من قولهم: حضأت النار: إذا أوقدتها، 399/ ذورها: طلوعها، يقال: ذر قرن الشمس: إذا طلعت، 400 / السطو: الإقدام والقهر، 401 / التثا: مقصور: يستعمل في الخير والشر، والثاء ممدود: لا يستعمل إلا في الخير، 402/ انسرى: انكشف، 403/ أساره: أبقاه، ومنه السور، 404/ الحجى: العقل، 405/ الرواد: جمع راند، والراند طالب الكلا في الأصل، فاستعاره للخنى وهو الفحش، 406/ مختضع: مفتعل من الخضوع، 407/ الابتهاج: الفرح، 408/ مزدهى من الزهو.

وهكذا قدمنا أكثر من أربعمئة كلمة من غريب المقصور لابن دريد والله الموفق.

2/ المؤلف الثاني لابن دريد في اللغة العربية هو "الجمهرة"، وإن جمهرة ابن دريد من أمهات معاجم اللغة العربية، وقد أملاها ابن دريد إملاء لم ينظر أثناءه في كتاب، ولم يرجع إلى معجم لغوي، بل كان يملئ من حفظه فجاءت الجمهرة معجما عظيم الشأن في اللغة، يرجع إليه فطاحلة الصناعة العربية والبلاغة إلا أن الهمزة والألف دفعا إلى تحقيق ما وجده يحتاج إلى تدقيق، فراجع فيها المراجع.

يقول أحد عشاقه المعاصرين: "إن ابن دريد أملئ الجمهرة دون الاستعانة بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والليف، وبهذا يتفرد بين كل مؤلفي المعجمات قديما وحديثا، وفي كل لغات العالم، ويمتاز عليهم جميعا بهذه الموهبة النادرة الفذة، فإملاء عالم معجما يضم عشرات الآلاف من المواد اللغوية من حفظه وعقله وعلمه دون الاستعانة بكتب حدث عظيم جدير بالإعجاب، وعمل قمين بأن يقدر صاحبه أعظم القدر، وإن عمله - هذا - معجز لا يستطيعه أي عالم من العلماء الأئمة الراسخين، فما سمع قط من مؤلف معجم صنع ما صنع هذه المعجزة النادرة: ابن دريد" قلت

الجمرة" أحد المعجمات العربية الكبيرة، نهج فيه منهج الخليل، وخالفه في ترتيب المواد، فقد رتب كتابه على حروف المعجم، وعني كثيرا بترتيب الحروف جاعلا أساسه الأبينية، وسار على طريقة الخليل، مدخلا فيه بعض الزيادات، وبدأ بالثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي، ثم ملحق الرباعي، ثم الخماسي والسداسي وما يلحق بهما، وأفرد للنوادر بابا خاصا بخلاف الخليل الذي وضعها مع المواد كلا في بابه إلا أن الجمهرة ككل فكر أو جهد إنساني لم تنج من النقص الذي سبب النقد، فالمعصوم من عصمه الله، وقد تحامل بعض أقرانه وعذاله، فقال الأزهري في مقدمة كتابه: "تهذيب اللغة": "وتصفحت كتاب "الجمهرة" له [يعني ابن دريد] فلم أراه دالا على معرفة ثاقبة، وعثرت منه على حروف كثيرة أنكرتها، ولم أعرف مخرجها، فأثبتها في كتابي في موقعها منه، لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه، فإن صحت لبعض الأئمة اعتمدت، وإن لم توجد لغيره وقفت، [..] إلى أن قال: ولم أذع كتابي هذا من كلام العرب إلا ما صح لي سماعا منهم، أو رواية من ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفتي، اللهم إلا حروفا وجدتها لابن دريد وابن المظفر في كتابيهما، فبينت شكي فيها وارتيابي بها ووقوفي فيها" قلت والأزهري رغم معرفته لهذا الفن يعتبر كل ما غمز به ابن دريد وكل ما أبداه من تخوف وحذر من قبل كلام القرين في القرين لأنه يتحامل عليه كثيرا، قال في مقدمة معجمه "تهذيب اللغة": "وممن ألفت في عصرنا الكتب فرسم بافتعال العربية، وتوليد الألفاظ التي ليست لها أصول، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم: أبو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب "الجمهرة" وكتاب "اشتقاق الأسماء" وكتاب "الملاحن"، وحضرته في كتابه ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم والرياشي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، فسألت عنه إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه فاستخف به ولم يوثقه في روايته، ودخلت يوما عليه فوجدته سكرانا لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه" وقال نفطويه يذمه وينقص من شأنه ومن شأن جمهرته:

ابن دريد بقرة ويدعي من حمقه وهو كتاب العين إل	وفيه عي وشرة وضع كتاب الجمهرة لا أنه قد غيره
---	--

قلت وهذا مما يسميه المحدثون طعن القرين في القرين فلا يلتفت إليه إلا إذا جاء مبينا، ولا يحط ذلك من مكانة ابن دريد وإتقانه للغة العربية، فهو يبقى من رواد هذه اللغة العربية ومراجعتها التي يعتمد عليها في حال النزاع والتحكيم إذا تعلق الأمر بغريب القرآن والسنة أو بمعجم الكلام العربي وغريبه.

### 3/ تقديم قاموس الفيروز آبادي مع تاج العروس على ألفاظ القاموس للزبيدي:

ألف العالم الفيروز آبادي كتابه القاموس المحيط من كتاب الجوهرى وكتاب المختار الصحاح وزاد عليهما مواد أخرى، وقد اشتهر هذا الكتاب بالقاموس المحيط إلا أنه ذكره صاحبه في آخر الكتاب فسماه "القاموس المحيط والقابوس الوسيط" وسماه صاحب "كشف الظنون" بزيادة "الجامع لما ذهب من كلام العرب شمايط" وقد رتب كتابه هذا وفق منهج دقيق يمكن تلخيصه كما يلي:

1/ ميز ما زاده على الجوهرى كما ميز ما أخذه من الصحاح عن غيره.

2/ فصل المعتل الواوي عن المعتل اليائي في آخر الأبواب وهو باب الواو والياء، وقد جعل له اصطلاحا بأن ميزه فيكتب صورة الواو ويذكر مادته، ثم يذكر صورة الياء ويتبعها باليائي، وذلك نحو "أنا" فإنه استعمل في كلامهم مادة "الأتو" وهو الاستقامة في السير، ومادة "الأتى" بالتحثانية وهو

الإتيان والمجئ، فيكتب أو لا صورة الواو فقط، فإذا فرغ من المادة الواوية كتب صورة الياء، وإن كان أحد الحرفين مهملا تركه، وصور المستعمل فقط، وأحيانا يأتي بالحرفين معا مجموعين، وتارة أخرى يأتي بهما مفترقين، مقدما الواو في أكثر الأحيان، وقد يترك صورة الواو ويذكر مادته، ثم يصور الياء بعد المادة الواوية، فيظهر التمييز.

3/ اسم الفاعل المعتل العين مثل بائع وجائل، لا يذكر من جموعه إلا ما خرج عن القياس بأن صح أن يعامل موضع العين في جمعه معاملة الصحيح، بحيث يترك ولا يعل، مثل جولة جمع جائل، فإنه لما حركت العين منه ألحق بالصحيح، نحو طلبة وكتبة، واستحق أن يذكر لغرابته وخروجه عن القياس، أما ما خرج عن القياس طباعة، وقادة، فلم يذكره لإطراده

4/ إذا ذكر المصدر مجردا أو الفعل الماضي وحده، فالمضارع بالضم، كيكتب، ما لم يمنع منه مانع، والموانع من الضم هي التالية:

أ/ إذا كان حلقي العين أو اللام صحيح العين كذهب يذهب، ومنع يمنع، فالقياس فيه الفتح، إلا إذا اشتهر بخلاف ذلك، كدخل يدخل، ورجع يرجع، فالسماح مقدم على القياس، وأجازهما الكسائي.

ب/ إذا كان حلقي العين أو اللام معتل العين قدم الإعلال على مراعاة الحرف الحلقي اتفاقا، ولذا وجب الضم في جاع يجوع، وصاغ يصوغ، والكسر في باع يبيع، وضاع يضيع.

ت/ إذا كان واوي الفاء كوعد، فالقياس فيه أنه من باب يرمي.

ث/ إذا كان يائي العين أو اللام، كباع يبيع، ورمى يرمي.

ج/ إذا كان مضعفا لازما مثل: تب، فالقياس فيه أنه من باب ضرب.

ح/ إذا اشتهر اشتهاارا واضحا مثل: طرب، فذكر مصدره مجردا يقتضي أنه بالضم، مع أنه من باب تعب، فالشهرة فيه كفاية.



خ/ إذا ذكر الماضي، وأتبعه بالمضارع من غير تقييد بضبط ولا وزن، فهو مثال ضرب، ما لم يمنع منه مانع، كالرسم في مهموز العين: جاذ يجأذ، ومهموز اللام في وتأ يتأ، أو المعتل كأبى يأبى، وهذا الاصطلاح إنما يكون في ما ماضيه مفتوح العين كضرب، فإن مكسورها مثل لج، فيكون المضارع مفتوح الوسط، كما في قوله: وقد لجت تلج، لما تقرر أن مضارع المكسور لا يكون مفتوحاً، كما أن مضارع المضموم لا يكون إلا مضموماً كعسر يعسر.

د/ كل كلمة عراها وجردها عن الضبط، فإنها بالفتح، أي فتح أوله وسكون ثانيه، ما لم يكن قد اشتهر بغير الفتح اشتهاراً واضحاً.

1/ ما كان على فعالة من مصادر الحرف مثل النجارة والزراعة والصناعة.

2/ ما كان على فعالة للاشتمال مثل العصابة والعمالة.

3/ أسماء الآلات كمفتاح ومقشط.

4/ ما جاء على فعيل كزرنوخ، أو فعيل كسكيت وسكير، أو إفعيل كإزميل، وغير ذلك مما لا قاعدة له كالحجاز والخنصر، ودرهم، ومما اشتهر بالضم.

1-1/ ما جاء على فعول كبرغوث، لا صغفوق، ودرنوك، وزرنوق، وبرشوم، وبرنوف.

2-2/ ما جاء على أفعولة كأحدوثة، وأكذوبة، وأحجية .

3-3/ ما كان من المصادر على فعول كخروج وقعود، وشذ منه خمسة هي: الوقود والظهور والوضوء والقبول والولوع.

4-4/ ما كان من المصادر على فعولة كسهولة ومروؤة .

5/ ما كان على فعالة من الفضالات كالحثالة والكناسة.



6 / ما كان من أسماء الأجر: كالفخارة والجزارة .

7 / ما كان على وزن علابط أو علبط، كالحباب والهدهد.

8 / ما كان على بنية المصغر كالثريا والقصيري، لأنه ليس لها مصغر مفتوح الأول، ولا يكسر إلا إذا كان فيه ياء قبل ياء التصغير مثل بيت، فإن الكسر فيه لغة فصيحة.

9 / ما جاء على فعال من أسماء الأدوية كالزحار والسعال. واشتهر بالضم بلا قاعدة كثيرة: كرمح وخبز ولجة، وغير ذلك..

فهذه نصوص أبرزناها من محالها لتقرب كتاب الفيروز آبادي، ولم تكن سوى رؤوس أقلام من تقديم مؤسسة الرسالة عند نشره، وأما الزبيدي فقد أراب علم اللغة والحديث فأجاد وأفاد في كتابه "تاج العروس من جواهر القاموس" وأما القاموس الذي يقصد فهو "قاموس المحيط" للعلامة مجد الدين الشيرازي وهو صاحبنا الفيروز آبادي، قال مقدمه: "مفتاح الكتاب لكشف اللغة من الفصول والأبواب" فقال: "كل من أراد أن يعرف المراجعة في القاموس فليحفظ هذين البيتين:

إذا رمت للقاموس كشفاً للفظه	فآخرها للباب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدنها وأخيرها	مزيد ولكن اعتبارك للأصل

وذلك لأن القاموس اشتمل على ثمانية وثلاثين باباً على الترتيب الأبجدي [ا، ب، ت، ث الخ..] غير أنه قدم باب الهاء على باب الواو والياء، وأما في الفصول فقد فصل الواو على فصل الهاء ثم إن كل باب من الأبواب المذكورة اشتمل على 38 فصلاً على ترتيب [ا، ب، ت، ث] أيضاً إلا بعض الأبواب فإنه أسقط منها فصولاً، فإذا أردت أن تراجع كلمة ما، فانظر إلى آخرها فإن كان همزة تكون مذكورة في باب الهمزة وإن كان باء تكون مذكورة في فصل الباء من ذلك الباب وهكذا دواليك، ولكن آخر الكلمة الذي

تنظر إليه لتعرف منه الباب وأولها الذي تنظر إليه لتعرف منه الفصل لا يعتبران إلا إذا كان من الحروف الأصول لتلك الكلمة.

#### 4/ تقديم لسان العرب لابن منظور:

لسان العرب اشتهر بين العرب، أساتذة وطلابا، وهو مرجع ثمين يشبه شرح ابن هشام لمقصورة ابن دريد إذ يقوم صاحبه بتقديم المادة الأصل ثم يضمها بأشعار العرب المعتبرة من الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ثم يبين استعمالاتها، وقد بين ابن منظور في مقدمة كتابه من أين له ذلك، قال في المقدمة: "وإني لم أزل مشغوبا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع، ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله، وهما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، وما عداهما بالنسبة إليهما بنيات الطريق، غير أن كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك، وكان واضعه شرع للناس موردا عذبا وجلاهم عنه، وارتاد لهم مرعا مربعا ومنعهم منه، قد أضر وقدم، وقصد أن يعرب فأعجم، فرق الذهن بين الثنائي، والمضارع والمقلوب، وبدد الفكر باللفيف والمعتل، والرباعي والخماسي فضاع المطلوب فأهمل الناس أمرهما، وانصرفوا عنهما، وكادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب، وتخليط التفصيل والتبويب، ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه، شهرة أبي دلف بن بادية ومختصره، فخف على الناس أمره فتناولوه وتناقلوه، غير أنه في جو اللغة كالذرة، وفي بحرها كالقطرة، وإن كان في نحرها كالذرة، وهو مع ذلك قد صحف وحرف وجزف فيما صرف، فأتى له الشيخ أبو محمد بن بري فنتبع ما فيه، وأملى

عليه أماليه، مخرجا لسقطاته، مؤرخا لغلطاته، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك.. "فكان لسانه لسانا عربيا مبينا ولغويا متينا أجاد فيه وأفاد ونقص وزاد فكان درة للعباد وسدد فساد والله الموفق للسداد، فلسان العرب لابن منظور من أشهر المعاجم العربية المعتبرة.

## 5/ دراسة المعلقات السبع:

أجمع اللغويون على أن الشعر الجاهلي يعد مرجعا نفيسا لتمييز العرف اللغوي عند العرب عن غيره واختلفوا في الشعر العربي في العصر الأموي والعباسي، لذلك يحبب شيوخ التعليم الأصلي أو التقليدي تعلم المعلقات السبع من الشعر الجاهلي، وذلك لأن سبك هذه القصائد رصيع متين، ولغته صحيحة فصيحة، فمنهم من يتعلمها بعد دراسة المختار الصحاح، ومنهم من يدرسها بعد مقصورة ابن دريد، ثم يتوسع بعد ذلك بدراسة المختار الصحاح ولسان العرب وقاموس الفيروز آبادي وتاج العروس للزبيدي، الخ. فاعتبر اللغويون القرآن والسنة والمعلقات السبع والشعر العربي في صدر الإسلام المرجع الأساسي لتضمين الكلام العربي والتمييز بين ما هو عربي مع ما هو دخيل في العربية. بل ذهب البعض إلى فرض تعلم الشعر العربي الجاهلي والإسلامي على كل من يهتم بتفسير القرآن وشرح السنة. وقد كنت كلما سمعت المعلقات السبع تدرس أو كلما طالعت شروحا تقززت لما فيها من خمريات وغزل ودد ولهو ومجون، فعزفت عنها واعتبرت دراستها ضياع وقت، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، إلا أنه سرعانما تبدى لي أن ذلك حماقة وجهل، لأنه تبين لي بعدما قرأت الكتب التي ألفت في "غريب القرآن" و"غريب الحديث"، أن مادة لسان العرب وزبدته مأخوذة من الشعر العربي الجاهلي وشعر صدر الإسلام وما أخذ من غيرهما فهو محل نزاع وقيل قشور ونخالة، والدليل الساطع والقاطع على ما نقول محاوره ابن الأزرق مع ابن عباس، فهكذا جاء في كتاب "غريب القرآن" ما وقع بين حبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ونافع بن الأزرق - قبل أن يصبح من

الخوارج - فقد جاء عن هذا الأخير أنه قال لرفيقه وحبه نجدة بن عريم: "قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم له به"، فقالوا: يا ابن عباس: ما حملك على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم لك به أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم هذا منك تخرصا فهذه والله الجرأة على الله عز وجل؟ فأجابهما ابن عباس قائلا: "لا، والله، ما هذا مني تخرصا، لكنه علم علمنيه الله، ولكني سأدلك على من هو أجراً مني يا ابن الأزرق، قال: دلني عليه، فقال: رجل من تكلم بها لا علم له به أو رجل كتم الناس علما علمه الله عز وجل فذلك أجراً مني يا ابن الأزرق. وقال نجدة: فإننا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل فتفسره لنا وتأتينا بمصداقه من كلام العرب، فإن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين، قال ابن عباس سلاني عما بدا لكما تجدا علمه عندي حاضرا إن شاء الله تعالى، فقالا يا ابن عباس: أخبرنا عن قول الله عز وجل: **{عن اليمين وعن الشمال عزين}** [المعارج: 37] قال: الرفاق، قالوا: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتم عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه حتى	يكونوا حول منبره عزينا
------------------------	------------------------

قال نافع: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله جل وعلا: **{وابتغوا إليه الوسيلة}** [المائدة: 35] قال: الحاجة، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنبرة العبسي وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة	إن يأخذوك تكلمي وتخضبي
--------------------------	------------------------

قلت وقد طال الحديث بينهما حتى وصل مائتين وخمسين سؤالا كلها يجيب عليها حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان عند كل جواب لابن عباس، يقول له ابن الأزرق: وهل تعرف العرب ذلك؟ فيجيبه ببيت من الشعر الجاهلي أو ببيت من شعر مخزومي الصحابة فتبينت بذلك وجاهة تعليم المعلقات السبع، إلا أنه قد يشكل على بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم: **"[لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا]"** حديث متواتر خرجه في كتابنا "فتح الرب السائر لتمييز الحديث المتواتر"

كما يلي: حيث قلنا: حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا " أخرجه السيوطي في قطف الأزهار المتناثرة عن ستة عشر إسنادا من بينها مرسلان لذلك أقره الكتاني في نظم المتناثر بينما اكتفى الزبيدي في "لقط اللالئ المتناثرة" بحذف المرسلين وذكر أربعة عشر صحابيا، قلت رواه:

- 1 - أبو هريرة: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبخاري
- 2 - ابن عمر: رواه البخاري والطبراني والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، وقال الترمذي: وفي الباب عنه.
- 3 - سعد بن أبي وقاص: رواه مسلم وابن ماجه (وقال الترمذي وفي الباب عنه)
- 4 - أبو سعيد الخدري: رواه مسلم
- 5- عمر: رواه أبو عوانة والبخاري والهيثمي في كشف الأستار وفي مجمع الزوائد و منبع الفوائد.
- 6- سلمان الفارسي: رواه الطبراني.
- 7- عتبة بن عبد السلمي: رواه الطبراني وعنه الهيثمي
- 8- ابن مسعود: رواه الطبراني
- 9- عوف بن مالك: رواه الطبراني وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد
- 10- مالك بن عمير: رواه الطبراني
- 11- أبو الدرداء: رواه الطبراني (الترمذي) والهيثمي في مجمع الزوائد
- 12- جابر بن عبد الله: رواه أبو يعلى وعنه الهيثمي
- 13- ابن عباس: رواه ابن عدي
- 14- عائشة: رواه ابن عدي
- 15- الحسن مرسلًا : رواه أبو عبيد
- 16- الشعبي مرسلًا: رواه أبو عبيد
- 17- سالم بن عمير: رواه الدارمي
- 18- طاووس: رواه عبد الرزاق الصنعاني في "المصنف"
- 19- أبو العثراء: رواه الطبراني وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد

ملاحظة: قال تعالى: [وما علمناه الشعر وما ينبغي له ] وقال تعالى

[والشعراء يتبعهم الغاؤون ] فهاتان الآيتان وهذا الحديث المتواتر كل هذا يذم الشعر والشعراء ولكن المقصود هنا هو شعر الغزل والشعر الجاهلي وكل شعر إباحي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت و غيره في الشعر لخدمة الإسلام والذب عنه والله تعالى أعلم. ويجب بأنه قد تواتر أيضا عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من الشعر لحكمة" حديث متواتر هو الآخر خرجناه في كتابنا "فتح الرب السائر لتمييز الحديث المتواتر" كما يلي : حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من الشعر لحكمة " أخرجه السيوطي في "قطف الأزهار

المتناثرة" عن سبعة ولم يخرج الزبيدي في "لقط اللالئ المتناثرة" وأخرجه  
الكتاني في "نظم المتناثر" عن أربعة عشر، قلت رواه:

- 1- أبي بن كعب: أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والهيثمي في موارد الظمان  
والبيهقي في شرح السنة. وابن حبان، وقال الترمذي: وفي الباب عنه.
- 2- بريدة بن الحبيب: رواه أبو داود والهيثمي في مجمع الزوائد وقال الترمذي: وفي الباب عنه.
- 3- ابن مسعود: رواه الترمذي
- 4- ابن عباس: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والطبراني والخطيب وابن حبان  
والهيثمي في موارد الظمان.
- 5- أنس: رواه الطبراني وعنه الهيثمي
- 6- أبو بكر: رواه الطبراني وعنه الهيثمي
- 7- عمرو بن عوف: المزني وهو جد كثير بن عبد الله: رواه الطبراني وعنه الهيثمي، وقال  
الترمذي: وفي الباب عنه
- 8- عائشة: رواه أبو نعيم والخطيب والهيثمي، وقال الترمذي: وفي الباب عن عائشة.
- 9- بريدة عن أبيه عن جده: رواه أبو داود
- 10- أبو هريرة: رواه أبو نعيم
- 11- حسان بن ثابت: رواه الخطيب البغدادي وزاد الكتاني.
- 12- سلمة بن الأكوع: انظره في نظم المتناثر
- 13- أ عمر بن الخطاب: انظره في نظم المتناثر
- 14- علي بن أبي طالب: انظره في نظم المتناثر
- 15- طفيل بن عمرو الدوسي. انظره في نظم المتناثر

ويؤيد ذلك ما تفرد به أبو جعفر الكتاني في كتابه "نظم المتناثر" في إباحة  
الشعر: **ي 34 أحاديث "إباحة الشعر"** تفرد بها الكتاني في نظم المتناثر  
وقال: "أورد جملة منها الطحاوي في شرح معاني الآثار وقال عقبها ما  
نصه: "فلما جاءت هذه الآثار متواترة بإباحة قول الشعر ثبت أن ما نهى  
عنه في الآثار الأول ليس لأن الشعر مكروه ولكن المعنى كان في خاص  
من الشعر قصد بذلك النهي عنه اهـ قلت هذا لا يثبت به التواتر وما أشار  
إليه الكتاني أحاديث حسان بن ثابت وأبي هريرة وغيرهما وقد يثبت صحة  
الحديث وشهرته واشتهاره وأما التواتر فلا والله أعلم.

وخلاصة ذلك أن الشعر إذا خلا من الغزل والإباحية قد يكون فيه من الحكم  
ما يباح وإذا اشتمل على ذلك كان خيرا للإنسان أن يمتلئ جوفه قيحا من أن  
يمتلئ من الشعر فهو حينئذ مذموم وأما تعلمه لمعرفة العرف العربي فلا  
بأس بذلك إنما يذم تعلمه لذاته أو لخمرياته وغزله فإن ذلك مذموم وحرام.  
لذلك أرى أنه من الضروري لمن يعلم الشعر الجاهلي أو يتعلمه أن ينبه إلى  
أنه عبارة عن عزل ومجون وخمريات وأفعال وأخلاق حرمها الشرع  
الإسلامي ذلك لأن فحول الشعراء الجاهليين يعيشون حياة غارقة في  
المجون وحب الذات والملذات، يعبدون الأصنام، ويقطعون الأرحام، يأكلون

الميتة ويئدون البنات، قوم لا خلاق لهم قبل الإسلام والنور الذي جاء به  
 حبيبنا وقودتنا وشفيعنا النبي الرسول صلى الله عليه وسلم فإنما ندرس  
 شعرهم لنميز اللسان العربي القح مما دس فيه مما هو دخيل من الكلام  
 الغير عربي، وفي هذا روى الأنباري - كما جاء في الموافقات للشاطبي [ج  
 2/ ص 88] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا سألتموني عن  
 غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب" قال الأنباري:  
 ولعل أستاذه في هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان  
 عمر يسأل أصحابه عن معنى قول الله تعالى: **{ويأخذهم على تخوف}**  
 [النحل: 47] فيقول له شيخ من هذيل: هذه لغتنا، التخوف: التنقص، فيقول له  
 عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ فيقول له: نعم، ويروي له قول  
 الشاعر:

تخوف الرجل منها نامكا قردا	كما تخوف عود النبعة السفن
----------------------------	---------------------------

فيقول عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال:  
 شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم" [انظر الموافقات  
 للشاطبي ج 2 ص 88] بلى، ينبغي دراسة ديوان الشعر الجاهلي لمعرفة  
 ألفاظه لكي تساعدنا على فهم القرآن والحديث لكنه ينبغي أيضا في نفس  
 الوقت أن نحذر من الجانب الإباحي من غزل، وخمريات ودد وزلل أعادنا  
 الله وإياكم من كل عمل شيطاني، ولذلك سيكون وصفنا كما في النقاط  
 السابقة:

### 1/ معلقة امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي:

سبب إنشاده للقصيدة: يحكى أنه كان يعشق ابنة عمه عنيزة بنت شرحبيل،  
 فظل يراقبها هي وزميلاتها العذارى حتى خرجن إلى ماء غدير الجلجل  
 ليغتسلن فتجردن من ثيابهن، وهو مختبئ، فجاء من بعدهن وأخذ الثياب  
 فخبأها عنهن وأقسم أن لا يردها حتى تخرجن عاريات فاحتشمن في بداية  
 الأمر وبقين طويلا في ماء الغدير، إلا أنه أصر على أن يبر قسمه، فعرفن  
 أنه لا مناص من الخروج عاريات، فبدأت زميلات عنيزة بالخروج، فكانت  
 كل واحدة منهن إذا خرجت وأبدت محاسنها رد عليها ثوبها، وقد تأخرت  
 عنيزة حتى ذهب جل النهار فشجعته زميلاتها، فخرجت أخيرا، فأقبلت  
 وأدبرت وهي عارية، وتكشحت فرد لها ثيابها، فقلن له بعدما أمعن نظره  
 وحقق مأربه: أجوعتنا وعطلتنا، فاقترح عليهن أن ينحر لهن جواده،  
 فرضين بذلك فعقر جواده وأمر الخدم بطباخته، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا

الخمور حتى سكروا، ثم طلب من عنيزة أن تحمله على مقدمة الهدج، فامتنعت في أول الأمر، لكنها قبلت طلبه في آخر الأمر بعد تشجيع صديقاتها، فأنشد يصف ما وقع ويرثي حصانه قائلاً:

<p>بسقط اللوى بين الدخول فحومل ما نسجتها من جنوب وشمال وقيعانها كأنه حب فلفل لدى سمرات الحي ناقف حنظل يقول لا تهلك أسي و تجمل فهل عند رسم دارس من معول و جارتها أم الرباب بمسأل نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل على النحر حتى دمعي محملي و لا سيما يوم بدارة جلجل فيا عجباً من كورها المتحمل و شحم كهذاب الدمقس المقتل فقال لك الويلات إنك مرجلي بمنجرد قيد الأوابد هيكل كجلمود صخر حطه السيل من عل كما زلت الصفواء بالمتنزل إذا جاش فيه حميه على مجل أثرن الغبار بالكديد المركل ويلوي بأثواب العنيف المثقل أمره فتابع كفيه بخط موصل وإرخاء سرحان وتقريب تنفل يضاف فويق الأرض ليس بأعزل مداك عروس أو صلابة حنظل عصارة حناء بشيب مرجل عذارى دوار في ملاء مذبل</p>	<p>قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ترى بعراً الأرام في عرصاتها كاني غداة البين يوم تحملوا وقوفا بها صحبي على مطيهم و إن شفاني عبرة مهراقة كدأبك من أم الحويرث قبلها إذا قامتا تضوع المسك منهما ففاضت دموع العين متى صبابة ألا رب يوم لك منهن صالح ويوم عقرت للعداري مطيتي فظل العداري يرتمين بلحمها ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وقد اغتدى والطير في وكناتها مكر مفر مقبل مدير معاً كجلمود كميت يزل اللبد عن حال منته كما على الذبل جياش كأن اهتزامه إذا مسح إذا ما السابحات على الونى يزل الغلام الخف عن سهواته درير كخذروف الوليد أمره له أيطلا ظبي وساقا نعامة ضليع إذا استدبرته سد فرجه كان على المتنين منه إذا انتحى كان دماء الهاديات بنحوه فعن لنا سرب كأن نعاجه</p>
--	---

شرح غريب الكلمات: 1/ السقط: تطلق على منقطع الرمل وعلى شرارة النار وعلى الولد لغير تمام ويأتي بالضم والفتح والكسر، 2/ الدخول والحومل: موضعان، 3/ اللوى: رمل الصحراء يعوج ويلتوي في شكل هلال، 4/ توضح والمقراة: موضعان أيضاً، 5/ الأرام: جمع رئم وهي الظباء البيض الخالصة البيضاء، 6/ عرصات: جمع عرصة وهي الساحة، قال الثعالبي: كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة، 7/ القيعان:



جمع قاع ومثله قبيعة تعني المستوي من الأرض، 8/ غداة البين: الغداة هي الضحوة، والبين: الفرقة ومقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، 9/ سمرة: جمع سمرة وهو شجر الطلع، 10/ ناقف الحنظل: نقف: شقه عن الهيبد، وهو الحب، 11/ مهراقة: مصبوبة، 12/ المعول: المبكي، أعول وعول إذا بكى برفع الصوت، 13/ مأسل: بفتح السين جبل بعين وبكرها: ماء، 14/ الري: الرائحة الطيبة، 15/ الصباية: رقة الشوق، 16/ المحملي: حمالة السيف، والجمع: المحاميل، والحمايل جمع حمالة، 17/ دارة جلجل: ماء الغدير بعينه، 18/ الكور: الرحل بأداته، 19/ الهداب أو الهدب: إسمان لما استرسل من الشيء، 20/ الدمقس والمدقس: الإبريسم، وقيل: الأبييض منه خاصة فشبهه شحم مطيته بالإبريسم، 21/ الخدر: هو اليهودج والجمع الخدور ويستعار بالستر والحجلة وغيرهما، 22/ الوكنات: جمع وكنة وأكنة وهي مواقع الطير، 23/ المنجرد: الماضي في السير، وقيل هو القليل الشعر، 24/ الأوابد: الوحوش، 25/ الهيكل: الفرس العظيم الحرم، والجمع الهياكل، 26/ الكر: العطف، يقال: كر فرسه على عدوه عطفه عليه، 27/ مفر: مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه مثل الكر، 28/ الجلمود أو الجلمد: الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجملاميد، 29/ الحال: مقعد الفارس، 30/ الصفواء والصفوان والصفاء: الحجر الصلب، 31/ المنتزل: صفة المحذوف وهو المطر، 32/ الاهتزام: التكتسر، 33/ مسح: يصب الجري والعدو صبا، 34/ الونى: الفتور، من ونى يني ونيا، 35/ الكيد: الأرض الصلبة، 36/ المركل: من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها، 37/ الصهوة: مقعد الفارس من ظهر الفرس والجمع: الصهوات، 38/ الدرير: من در يدر درا دريرا، 39/ الخذروف: حصاة مثقوبة يحمل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه وجمعه خذاريق وأحيانا يفعلها من الأرض المبللة فكأن فرسه أسرع من دوران الخذروف على رأس الصبي، 40/ الأيطل والإطل: الخاصرة والجمع الأياطل والأطال، 41/ إرخاء: ضرب من عدو الذنب، 42/ السرحان: الذنب، 43/ النثقل: ولد الثعلب، 44/ المداك والدواك السحق، 45/ المذيل: الذي أطيل ذيله.

<p>بجيد معم في العشييرة مخول جواهرها في صرة لم تزيل دراكا ولم ينضج بماء فيغسل صفيق شواء أو قدير معجل متى ما ترق العين فيه تسفل وبات بعيني قائما غير مرسل كلمع اليدين في حي مكلل أمال السليط بالذبال المقتل وبين العذيب بعد ما متأملي وأيسره على الستار فيذبل يكب على الأذقان دوح الكنهيل فأنزل منه العصم من كل منزل ولا أطما إلا مشيدا بجندل</p>	<p>فأديرن كالجزع المفصل بينه فألحقنا بالهاديات ودونه فعداى عداء بين ثور ونعجة فظل طهاة اللحم من بين منضج و رحنا يكاد الطرف يقصر دونه فبات عليه سرجه و لجامه أصاح ترى برقا أريك رميضة يضئ سناء أو مصابيح راهب فعدت له و صحبتي بين ضارج على قطن بالشيم أيمن صوبه فأضحى يسح الماء حول كتيفه ومر على القنان من نفيانه و تيماء لم يترك بها جذع نخلة</p>
--	--

<p>كبير أناس في بجاد مزمل من السيل و الأغشاء فلكة معزل نزول اليماني ذي العياب المحمل صبحن سلاما من رحيق مفلفل بأرجائه القصوى أنابيش عنصل</p>	<p>كان ثبيرا في عرانيين بله كان ذرا رأس المجيمر غدوة و ألقى بصحراء الغبيط بعاغه كان مكافي الجواء غدية كان السباع فيه غرقى عشية</p>
--	--

**شرح بعض المفردات:** 46/ ألوى بالشيء: رمى به، وألوى به: ذهب به، 47/ الدرير: من در، من: در يدر، الخدروف: حصة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا فيديرها الصبي على رأسه، وجمع خدروف: خذاريف، 48/ الأيطل والأطل: الخاصرة، والجمع: الأياطل والأطال، 49/ الطبي: يجمع على أظب وظباء، 50/ الإرخاء: ضرب من عدو الذئب يشبه خيب الدواب، 51/ السرحان: الذئب، 52/ التقريب: وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، 53/ الننتل: ولد الثعلب، 54/ الضليع: العظيم الأضلع، المنتفخ الجبينين، 55/ الطفوغ: السبوغ والتمام، 56/ الانتحاء: الاعتماد والقصد، 57/ المداك: الحجر الذي يسحق به الطيب وغيره، والذي يسحق عليه أيضا مداك 58/ الدوك: السحق، والفعل منه داك يدوك دوكا، 59/ الصلاية: الحجر الأملس الذي يسحق عليه شيء كالهبيد وهو حب الحنظل، 60/ السراة: أعلى الظهر، والجمع السروات ويستعار لعلية الناس، والسر والارتفاع في المجد والشرف، والفعل سرا يسرو، وسرى يسري، 61/ عن: أي عرض وظهر، 62/ السرب: القطيع من الظباء أو النساء أو القطا أو المها، 63/ المذيل: الذي أطيل ذيله وأرخی، 64/ الجزع: الخرز اليماني، 65/ الجيد: العنق، والجمع: الأجياد، ورجل أجيد: طويل العنق، 66/ المعم: الكريم الأعمام، 67/ المخول: الكريم الأخوال، ومن أعم أو أخول إذا كرم أعمامه وأخواله، وهذان من الشواذ لأن القياس من أفعل فهو مفعول، 68/ الهاديات: الأوائل المتقدّمات، 69/ الجواحر: المتخلفات، وقد جحر أي تخلف، 70/ الصرة: الجماعة، والصرة: الصيحة، ومنه صرير القلم، 71/ الزبل والنزبيل: التفريق، والنزبل والانزباق: التفريق، 72/ الدراك: المتاعة، 73/ الطهو والطهي: الإنضاج، والفعل: طها يطهو ويطهي، 74/ الطهاة: جمع طاه، كقضاة جمع قاض، 75/ الصفيف: المصفوف، 76/ الوميض والأيماض: اللمعان، ومض البرق يمض، وأومض إذا لمع وتلألأ، 77/ السناء: الضوء، 78/ السناء: الرفعة، 79/ السليط: الزيت، ودهن السمسم سليط أيضا، 80/ الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة، 81/ الصوب: المطر، وأصله مصدر صاب يصوب صوباً أي نزل من علو إلى أسفل، 82/ الشيم: النظر إلى البرق مع ترقب المطر، 83/ الدوحة: الشجرة العظيمة، والجمع: دوح، 84/ النفيان: ما يتطاير من قطر المطر وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء، 85/ الأطم: القصر، والأطم: الأزج والجمع الأظام، 86/ الشيد: الجص، والشيد: الرفع وعلو البنيان، 87/ الجندلة: الصخر، والجمع: الجنادل، 88/ العرنين: الأنف، والجمع: العرانيين، 89/ البجاد: كساء مخطط، والجمع: البجد، 90/ الترميل: التلغيف بالثياب، وقد زملته بثياب فترمل بها، 91/ الذروة: أعلى الشيء، والجمع: الذرى، 92/ الغشاء:

ما جمعه السيل، والجمع: أغشاء، 93/ البعاع: الثقل، 94/ المكاء: ضرب من الطير، والجمع: المكاكي، 95/ الجواء: الوادي، والجمع: الجوء، 96/ الغدية: تصغير غدوة أو غداة، 97/ السلاف: أجود الخمر وهو ما انعصر من العنب من غير عصر، 98/ المففل: الذي ألقى فيه الفلفل، 98/ الأرجاء: النواحي، الواحد: رجا، مقصور، والتثنية: رجوان، 99/ القصوى والقصياء: تأنيث الأقصى، وهو الأبعد، والياء لغة نجد، والواو لغة سائر العرب، 100/ الأنابيش: أصول النبات، سميت بذلك لأنها ينبش عنها، واحدها: أنبوشة، 101/ العنصل: البصل البري

## 2 / معلقة طرفة بن العبد:

طرفة بن العبد قتله الإدمان على الخمر وشجاعته على بث شكاويه كلما فقد وعيه بسبب سكره - والعياذ بالله - وهذه المعلقة نسجها وهو في حالة سكر وهو متأكد أنه سيقتل إلا أنهم اختلفوا في سبب قتله لروايات تطول على المقام:

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد يقولون لا تهلك أسي و تجلد خايا سفين بالنواصف من دد يجور بها الملاح طورا و يهتدي كما قسم الترب المفايل باليد مظاهر سمطي لؤلؤ و زبرجد تناول أطراف البربر و ترتدي تخلل حر الرمل دعص له ند	لخولة أطلال ببرقة تهمد وقوفا بها صحبي علي مطيهم كان حدوج المالكية غدوة عدولية أو من سفين ابن يامن يشق حباب الماء حيزومها بها وفي الحي أحوى ينفض المرشدان خذول تراعي ربربا بخصيلة و تبسم عن ألمى كأن منورا
---	--

شرح غريب المفردات: 1/ الأطلال: مفردة طلل وهو ما شخص من رسوم الدار، 2/ البرقة والأبرق والبرقاء: مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى، 3/ تهمد: موضع بعينه، 4/ تلوح: تلمع، واللوح: اللمعان، 5/ الوشم: غرز ظاهر اليد، 6/ التجلد: التكلف، 7/ الجلادة: التصبر، 8/ الحدج وجمعه حدوج وأحداج: مركب من مراكب النساء ويقال له اليهودج، 9/ الخلايا: جمع الخلية وهي السفينة العظيمة، 10/ النواصف: جمع الناصفة وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك، 11/ دد: قيل هو اسم واد في هذا البيت، وقيل: دد مثل يد، ودداء مثل عصا، وددن مثل بدن، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب، 12/ عدولي: قبيلة من أهل البحرين، 13/ حباب الماء: أمواجه فرده حباءة، 14/ الحيزوم والحيازيم: الشدر، 15/ المفايل والفيال: ضرب من اللعب والقمار عن طريق الدفن في التراب، 16/ الأحوى: الذي في شفثيه

سمرة والأنثى الحواء ويطلق أيضا على ظبي حوة، 17/ الشاذن: الغزال الذي قوى واستغنى عن أمه، 18/ المظاهر: الذي لبس ثوبا فوق ثوب أو درعا فوق درع أو عقدا فوق عقد، 19/ السمط: الخيط الذي نظمت فيه الجواهر والجمع سموط، فإذا لم تكن فيه جواهر لا يسمى سمطا وإنما يسمى خيطا، 20/ خذولا: أي خذلت أولادها، 21/ ربربا: القطيع من الطباء وبقر الوحش، 22/ الخميلة: رملة منبثة 23/ البربر: ثمر الإدراك، والمدرك: البالغ، 24/ الإرتداء والتردي: لبس الردى، 25/ الألمى: الذي يضرب لون شفثيه إلى السواد والأنثى لمياء، 26/ الدعص: الكثيب من الرمل والجمع أدعاص.

<p>أسف ولم تكدم عليه بإثم عليه نقي اللون لم يتخذ بعوجاء مرقال تروح وتغتدي على لاحب كأنه ظهر برجد سفنجة تبرى لأزعر أربد وظيفا وظيفا فوق مور معبد حدائق مولي الأسرة أعيد بذي خصل روعات أكلف ملبد حفافيه شكا في العسيب بمسرد على حشف كالشن ذاو مجدد كأنهما بابا مشيف ممرد وأجرنة لزت بدأي منضد وأطرقى تحت صلب مويد تمر بسامي دالج متشدد لتكتنفن حتى تشاد بقرمد بعيدة وخذ الرجل مواراة اليد لها عضداها في سقيف مسند لها كتفاها في معالي مصعد موارد من خلقاء في ظهر قردد بنانق غر في قميص مقدد كسكان بوصي بدجلة مصعد وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد كسبت اليماني قده لم يجررد بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد كمكحولتي مذعورة أم فرقد لهجس خفي أو لصوت مند كسامعتي شاة بحومل مفرد كمرداة صخر في صفيح مصمد</p>	<p>سفته إياة الشمس إلا لثاته ووجه كأن الشمس أقت رداءها وإني لأمضي الهم عند احتضاره أمون كألواح الإران نصأتها جمالية وجناء تردي كأنها تباري عتاقا ناجيات و أتبع تربعت القفين في الشول ترتعي تربيع إلى صوت المهيب وتتقي كان جناحي مضرحي تكنفا فطورا به خلف الزميل وتارة لها فخذان أكمل النحض فيهما وطي تحال كالحني خلوفه كان كناسي ضالة يكنفانها لها مرفقان أفتلان كأنها كفنترة الرومي أقسم ربها صهابية العثنون موجدة القرا أمرت يداها قتل شزر وأجنحت جنوح دفاق عندل ثم أفرعت كان علوب النسع في دأياتها تلاقي وأحيانا تبين كأنها وأتلع نهاض إذا صعدت به وجمجة مثل العلاة كأنما وخذ كقرطاس الشامي و مشفر وعينان كالماويتين استكتنا طحوران عوار القذى فتراهما وصادقتا سمع التوجس للسرى موللتان تعرف العتق فيهما و أورع نباض أخذ ملمم</p>
---	--

و أعلم مخروث من الأنف مارن  
وإن شنت لم ترقل وإن شنت أرقلت  
وإن شنت تسامي واسط الكور رأسها  
على مثلها أمضى إذا قال صاحبي  
و جاشت إليه النفس خوفاً و خاله  
إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني  
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت  
فذالت كما ذالت وليدة مجلس  
و لست بحلال التلاع مخافة  
فإن تيغني في حلقة القوم تلفني  
و إن يلتق الحي الجميع تلافني  
نداماي بيض كالنجوم و قينة  
رحيب قطاب الجيب منها رقيقة  
إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا  
إذا رجعت في صوتها خلت صوتها  
و ما زال تشرابي الخمر و لذتي  
إلى أن تحامنتي العشييرة كلها  
رأيت بني غبراء لا ينكرونني  
ألا أيهذا اللانمي أحضر الوغى  
فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي  
و لولا ثلاث هن من عيشة الفتى  
فمنهن سبقي العادلات بشرية  
و كري إذا نادى المضاف محنبا  
و تقصير يوم الدجن والدجن معجب  
كأن البرين و الدماليج علقت  
كريم يروي نفسه في حياته  
أرى قبر نحام بخيل بماله  
ترى جنوتين من تراب عليهما  
أرى الموت يعتام الكرام و يصطفي  
أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة  
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى  
فمالي أراني و ابن عمي مالكا  
يلوم و ما أدري علام يلومني  
و أيأسني من كل خير طلبته  
على غير شيء قلته غير أنني  
و قربت بالقربى و جدك إنني

عنيق متى ترجم به الأرض تزد  
مخافة ملوي من القد محصد  
و عامت بضبعيها نجا الخفيدد  
ألا ليتني أفديك منها و أفندي  
مصابا ولو أمسى على غير مرصد  
عنيت فلم أكسل و لم أتبلد  
و قد خب آل الأمعز المتوقد  
تري ربها أذيال سحل ممدد  
و لكن متى يستترقد القوم أرفد  
و إن تلتمني في الحوانيت تصطد  
إلى ذروة البيت الشريف المصد  
تروح علينا بين برد و مجسد  
بحبس الندامى بضة المتجدد  
على رسلها مطروقة لم تشدد  
تجاوب أظار على ربع رد  
و بيعي و إنفاقي طريقي و متلدي  
و أفردت إفراد البعير المعبد  
و لا أهل هذالك الطراف الممدد  
و أن أشهد اللذات هل أنت مخلدي  
فدعني أبادرها بما ملكت يدي  
و جدك لم أحفل متى قام عودي  
كميت متى ما تعل بالماء تزبد  
كسيد الغضا بتهته المتورد  
ببيهنة تحت الخباء المعمد  
على عشر أو خروج لم يحضد  
ستعلم إن متنا غدا أينما الصدي  
كغير غوي في البطالة مفسد  
صفائح صم من صفيح منضد  
عقيلة مال الفاحش المتشدد  
و ما تنقص الأيام و الدهر ينفد  
لكالطول المرخي و ثنياه باليد  
متى أذن منه يئنا عني و يبعد  
كما لا مني في الحي فرط بن معبد  
كأنا وضعناه إلى رمس ملحد  
نشدت فلم أغفل حمولة معبد  
متى يك أمر للنكيشة أشهد

و إن أدع للجلي أكن من حماتها  
و إن يقدفوا بالقذع عرضك أسقهم  
بلا حدث أحدثته و كحدث  
فلو كان مولاي أمرا هو غيره  
و لكن مولاي امرؤ هو خانقي  
و ظلم ذوي القربى أشد مضاضة  
فذرني و خلقي ، إنني لك شاكر  
فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد  
فأصبحت ذا مال كثير و زارني  
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه  
فأليت لا ينفك كشجي بطانة  
حسام إذا ما قمت منتصرا به  
أخي ثقة لا ينتهي عن ضريبة  
إذا ابتدر القوم السلاح وجدني  
و برك هجود قد أثارت مخافتي  
فمرت كهاة ذات خيف جلالة  
يقول و قد تر الوظيف و ساقها  
و قال : ألا ماذا ترون بشارب  
و قال : ذروه إنما نفعها له  
فظل الإمام يمتلن حوارها  
فإن مت فأنعني بما أنا أهله  
و لا تجعليني كامرئ ليس همه  
بطيئ عن الجلي سريع إلى الخنا  
فلو كنت و غلا في الرجال لضرني  
و لكن نفى عني الرجال جرائتي  
لعمرك ما أمري علي بغمة  
ويوم حبست النفس عند عراكه  
على موطن يخشى الفتى عنده الردى  
و أصفر مضبوح نظرت حواره  
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا  
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له

و إن ياتك الأعداء بالجهد أجهد  
بكأس حياض الموت قبل التهدد  
هجانى و قذفي بالشكاة و مطردي  
لفرج كربى أو لانظرنى غدي  
على الشكر و التسأل أو أنا مفتد  
على المرء وقع الحسام المهند  
و لو حل بيتي نائيا عند ضرعد  
و لو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد  
بنون كرام سادة لمسود  
خشاش كراس الحية المتوقد  
لعضب رقيق الشفرتين مهند  
كفى العود منه البدء ليس بمعضد  
إذا قيل مهلا قال حاجزه قدي  
منيعا إذا بلت بقائمه يدي  
بواديه ، أمشي بعضب مجرد  
عقيلة شيخ كالوبيل يلندد  
ألست ترى أن قد اتيت بمؤيد  
شديد علينا بغيه متعمد  
و إلا تكفوا قاصي البرك يزد  
و يسعى علينا بالسيف المسرهد  
و شقي علي الجيب يا ابنة معبد  
كهمي و لا يغني غنائي و مشهدي  
ذلول بإجماع الرجال ملهد  
عداوة ذي الأصحاب و المتوحد  
عليهم وإقدامي و صدقي و محتدي  
نهارى و لا ليلى علي بسرمد  
حفاظا على عوراته و التهدد  
متى نعترك فيه الفرانض ترعد  
على النار و استودعته كف مجمد  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

شرح غريب المفردات: 27/ إياه الشمس وإياها: شعاعهما، 28/ اللثة: مغرز الأسنان  
والجمع: اللثا، 29/ الأثم: الكحل، 30/ الكدم: العض، 31/ التخذ: التدعج  
والتغضن، 32/ المرقال: مبالغة مرقل من الإرقال: وهو ما بين السير والعدو، 33/

الأمون: التي يؤمن عثارها، 34/ الإيران: التابوت العظيم، 35/ نصأتها، بالصاد:  
 زجرتها، 36/ ونسأتها، بالسين: أي ضربتها بالمنسأ، 37/ اللاحب: الطريق الواضح،  
 38/ البرجد: كساء مخطط، 39/ الوجناء: المكتنزة اللحم، أخذت من الوجين وهي  
 الأرض الصلبة، والوجناء: العظيمة الوجنات أيضا، 40/ الرديان: عدو الحمار بين  
 متمرغه وأربه، 41/ السفنجة: النعام، 42/ تبري: تعرض، 43/ الأزعر: القليل  
 الشعر، 44/ الأربد: الذي لونه لون الرماد، 45/ العتاق: جمع عتيق وهو الكريم، 46/  
 الناجيات: المسرعات في السير، من نجا ينجو نجا ونجاء أي أسرع في السير، 47/  
 الوظيف: ما بين الرسغ إلى الركبة وهو وظيف كله، 48/ المور: الطريق، 49/  
 المعبد: المذل، والتعبيد: التذليل والتأثير، 50/ القف: ما غلظ من الأرض وارتفع لم  
 يكن أن يكون جبلا، والجمع: قفاف، 51/ الشول: النوق التي جفت ضروعها وقلت  
 ألبانها، الواحدة: شائلة، والشول: الارتفاع، والإشالة: الرفع، 52/ الارتباع: الرعي،  
 53/ سراته: خيره وأفضله كلاً، والجمع الأسرة والأسرار، 54/ الأغيد: الناعم الخلق،  
 وتأنيثه غيداء، والجمع: الغيد، 55/ الريع: الرجوع، والفعل: راع يريع، 56/ الإهابة:  
 دعاء الإبل وغيرها، 57/ الروع: الإفزاع، 58/ الخصل: جمع خصلة من الشعر وهي  
 قطعة منه، 59/ الروعة: فعلة من الفزع، 60/ الأكف: الذي يضرب إلى السواد، 61/  
 الملبد: ذو وبر، 62/ المضحي: الأبيض من النسور، 63/ الحفاف: الجانب، والجمع:  
 الأحفة، 64/ العسيب: عظم الذنب، والجمع العسب، 65/ والمسرد والمسراد: الأشفى،  
 والجمع المسارد والمساريد، 66/ الزميل: الرديف، 67/ الحشاف: الأخلاف التي جف  
 لبنها فتنسحت، الواحدة: حشفة، وهو مستعار من حشف التمر: ومن الحشف: وهو  
 الثوب الخلق، 68/ الشن: القربة الخلق، والجمع الشنان، 69/ الذوي: الذبول، والفعل:  
 ذوى يذوي، 70/ النحض: اللحم، 71/ المنيف: العالي، والإنافة: العلو، 72/ الممرد:  
 المملس، من قولهم: وجه أمرد ولام أمرد: لا شعر عليه، 73/ المحال: فقار الظهر،  
 الواحدة: محالة وفقارة، 74/ الحنى: القسي، الواحدة: حنية وتجمع أيضا على حنايا،  
 75/ الخلوف: الأضلاع، الواحدة: خلف، 76/ الأجرنة: جمع جران، وهو باطن  
 العنق، 77/ اللز: الضم، 78/ الدأي: خرز الظهر والعنق، والواحدة: دأية، وتجمع  
 أيضا على الدأيات، 79/ التنضيد: مبالغة النضد، وهو وضع الشيء على الشيء،  
 والمنضد أشد من المنضود، 80/ الكناس: بيت يتخذة الوحش في أصل شجرة، والجمع  
 الكنس، وقد كنس الوحش يكنس كنسا وكنوسا، دخل كناسه، 81/ كهفت الشيء:  
 صرت في ناحيته، أكفه كنفا، والكنف: الناحية، والجمع الأكناف، 82/ الأطر:  
 العطف، الانتطرار: الانعطاف، 83/ المؤيد: المقوى، والتأييد: التقوية، من الأيد والآد  
 وهما القوة، 84/ الأفتل: القوي الشديد، وتأنيثه: فتلاء، 85/ السلم: الدلو لها عروة  
 واحدة مثل لاء السقائين، 86/ الدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض،  
 87/ القرمد: الأجر، وقيل: هو الصاروج، الواحدة: قرمدة، 88/ يقال فيها صهبة: أي  
 حمرة، 89/ القراء: الطهر، والجمع: الأقراء، 90/ الموجدة: المقواة، الإيجاد: التقوية،  
 ومنه قولهم: بغير أجد: أي شديد الخلق قوي، 91/ الوخد والوخدان والوخيد: الذميل،  
 والفعل: وخذ يخذ، 92/ المور: الذهب والمجىء، والموراة مبالغة المائرة، وقد مارت



تمور مورا فهي مائرة، 93/ الإمرار: إحكام الفتل، والفتل: الشزر: ما أدبر من الصدر، والنظر: الشزر، والطعن: الشزر: ما كان في أحد الشقين، 94/ الإجناح: الإمالة، والجنوح: الميل، 95/ الدفاق: المندفقة في سيرها أي المسرعة غاية الإسراع، 96/ العندل: العظيمة الرأس، 97/ الإفراع: التعلية، فرعت الجبل، أفرعه فرعا إذا علوته، 98/ العلب: الأثر، والجمع: العلوب، وقد علبت الشيء علبا إذا أثرت فيه، 99/ النسع: جمع نسعة، 100/ الخلقاء: الملابس، والأخلق: الأملس، 101/ القردد: الأرض الغليظة الصلبة التي فيها وهاد ونجاد، 102/ الأتلع: الطويل العنق، 103/ الجرف: الناحية، والجمع الأجراف والجروف، 104/ المشفر للبعير بمنزلة الشفة للإنسان، والجمع المشافر، 105/ السبت: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، 106/ التجريد: اضطراب القطع وتفارقه، 107/ الماوية: المرأة، 108/ الاستكتاب: طلب الكن، 109/ الكهف: الغار في الجبل، 110/ الحجاج: العظيم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب، والجمع الأحجة، 111/ القلت: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، والجمع: القلات، 112/ المرد: الماء هنا، 113/ الفرقد: ولد البقرة الوحشية، والجمع: الفراقد، 114/ التوجس: التسمع، 115/ السري: سير الليل، 116/ الهجس: الحركة، 117/ التنديد: رفع الصوت، 118/ التآليل: التحديد والتدقيق من الآلة وهي الحربة، والجمع: آل وإلال وقد آله يؤله إذا طعنه بالآلة، 118/ العنق: الكرم والنجابة، 119/ الشاة: الثور الوحشي، 120/ الأروع: الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه، 121/ النباض: الكثير الحركة، مبالغة النباض من نبض ينبض نباضا، 122/ الأحذ: الخفيف السريع، الململم: المجتمع الخلق الشديد الصلب، 123/ المرداة: الصخرة التي تكسر بها الصخور، 124/ الصفيحة: الحجر العريض، 125/ المصمد: المحكم الموثق، 126/ الأعلم: المشقوق الشفة العليا، 127/ المخروت: المثقوب،\*/ المخروت: المثقوب، والخرت: الثقب، 128/ المارن: ما لان من الأنف، 129/ الإرقال: دون العدو وفوق السير، 130/ الإحصاد: الإحكام والتوثيق، 131/ المساماة: المباراة في السمو وهو العلو، 132/ الكور: الرحل بأداته، والجمع: الأكوار والكيران، 133/ النجاء: الإسراع، 134/ الحفيدد: الظليم وهو ذكر النعام، 135/ خاله: ظنه، والخيولة: الظن، 136/ المرصد: الطريق، والجمع: المراصد والمرصاد، 137/ الإحالة: الإقبال هنا، 138/ القطيع: السوط، 138/ الإجدام: الإسراع في السير، 139/ الآل: ما يرى شبه السراب طرفي النهار، والسراب: ما كان نصف النهار، 140/ الأمعز: مكان يخالط ترابه حجارة أو حصى، والجمع: الأماعز، 141/ الذيل: التبختر، والفعل ذال يذيل، 142/ السحل: الثوب الأبيض من القطن وغيره، 143/ الحلال: مبالغة الحال من الحلول، 144/ التلعة: ما ارتفع من سيل الماء وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، والجمع: التلاع، 145/ الرغد والإرفاد: الإعانة، والاسترفاد: الاستعانة، 146/ البغاء: الطلب، والفعل: بغي يبغي، 147/ الصمد: القصد، والفعل: صمد يصمد، والتصميد مبالغة الصمد، 148/ الندامى: جمع الندمان وهو النديم، وجمع النديم: ندام وندماء، 149/ المسجد: الثوب المصبوغ بالجساد والزعفران، وقال جماعة من الأئمة: المسجد: الثوب الذي يلي الجسد، والجمع: المجاسد، 150/



الغضاضة والبضاضة: نعومة البدن ورقة الجسد، والفعل: غض يغض وبض يبض،  
151/ البري والانبراء والتبري: الاعتراض للشيء والأخذ فيه، 152/ على رسلها:  
أي على تؤدتها ووقارها، 153/ المطروقة: التي بها ضعف، 154/ مطروفة: وهي  
التي أصيب طرفها بشيء، 155/ الترجيع: ترديد الصوت وتغريده، 156/ الظئر:  
التي لها ولد، والجمع: الأظار، 157/ الربع من ولد الإبل: ما ولد في أول النجاج،  
158/ الردي: الهلاك، والفعل: ردى يردى، والإرداء: الإهلاك، والتردي مثل الردي،  
159/ التشراب: الشرب، 160/ التحامي: التجنب والاعتزال، 161/ الطراف: البيت  
من الأدم، والجمع: الطروف، 162/ الوغى: أصله صوت الأبطال في الحرب ثم  
جعل اسما للحرب، 163/ الخلود: البقاء، 164/ اسطاع يسطيع: لغة في استطاع،  
165/ الجد: الحظ والبخت، والجمع: الجدود، 166/ الكر: العطف، والكرور:  
الانعطاف، 167/ المطاف: الخائف والمذعور، والمطاف: الملجأ، 168/ المحنب:  
الذي في يده انحناء، 169/ السيد: الذئب، والجمع: السيدان، 170/ الغضا: شجر،  
171/ الدجن: الباس، 172/ الغيم: نفاق السماء، 173/ البهكنة: المرأة الحسنة الخلق  
السمينة الناعمة، 174/ المعمد: المرفوع بالعمد، 175/ البرة: حلقة من صفر أو شبه  
أو غيرهما تجعل في أنف الناقة، والجمع: البرى والبرات والبرور في الرفع والبرين  
في النصب والجر، 176/ الدمج والدملوج: المعضد، والجمع: الدمالج والدماليج،  
177/ التخزيد: التشذيب من الأغصان والأوراق، 178/ النحام: الحريص على  
الجمع والمنع، 179/ الغوي: الغاوي: الضال، والغوي والغواية: الضلالة، وقد غوى  
يغوي، 180/ الجثوة: الكومة من التراب وغيره، والجمع: الجثى، 181/ التنضيد:  
مبالغة النضد، 182/ الاعتيام: الاختيار، 183/ العقائل: كرائم المال والنساء، الواحدة:  
عقيلة، 184/ الفاحش: البخيل، 185/ الإرخاء: الإرسال، 186/ الثنى: الطرف،  
والجمع: الأثناء، 187/ النأي: البعد، 188/ الرمس: القبر وأصله الدفن، 189/  
النشدان: طلب المفقود، 190/ الإغفال: الترك، 191/ القربى: جمع قرابة وقيل: هو  
اسم من القرب والقراية، 192/ النكيثة: المبالغة في الجهد وأقصى الطاقة، يقال: بلغت  
نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير، 193/ الجلى: تأنيث الأجل وهي الخطة  
العظيمة، 194/ القذع: الفحش، 195/ العرض: موضع المح والدم من الإنسان،  
والعرض: النفس، ومنه قول حسان بن ثابت: فإن أبي ووالده وعرضي \* لعرض  
محمد منكم وقاء، أي نفسي فداء، 196/ أجدى: أهدر وأضام من غير حدث إساءة  
أحدثته، 197/ الشكاية والشكوى والشكية والشكاة واحد، 198/ التسأل: السؤال،  
199/ مضني وأمضني ب: بلغ من قلبي وأثر في نفسي تهيج الحزن والغضب،  
200/ الضرب: الرجل الخفيف اللحم، والعرب تتمدح بخفة اللحم لأن كثرتة داعية إلى  
الكسل، 201/ البطانة: نقيض الظهارة، 202/ العضب: السيف القاطع، 203/  
المعضد: سيف يقطع به الشجر، والمعضد قطع الشجر، والفعل عضد يعضد، 204/  
الثنى: الصرف، والفعل: ثنى يثني، والانتثناء: الانصراف، 205/ الضريبة: ما  
يضرب بالسيف، والرمية: ما يرمى الرمح، والجمع: الضرائب والرمايا، 206/ قدي  
وقدني: حسبي، 207/ المنيع: الذي لا يقهر ولا يغلب، 208/ بل بالشيء يبيل به بلا:

إذا ظفر به، 209/ البرك: الإبل الباركة، 210/ الهجود: جمع هاجد وهو النائم، وقد هجد يهجد هجودا، 211/ بواديها: أوائلها وسوابقها، 212/ الامتلال والملل: جعل الشيء في الملة وهي الجمر والرماد الحار، 213/ الحار: الحوار للناقاة، 214/ السديف: السنام، وقيل: قطع السنام، 215/ المسرهد: المرابي، والفعل: سرهد يسرهد سرهدة، 216/ النعي: إشاعة خبر الموت، والفعل: نعى ينعى، 217/ الغناء: الكفاية، 218/ البطء: ضد العجلة، والفعل: بطؤ يبطأ، 219/ الجلى: الأمر العظيم، 220/ الخسا: الفحش، 221/ التلهيد: مبالغة اللهد وهو الدفع بجمع الكف، 222/ الوغل: أصله الضعيف ويستعار للنيم، 223/ الجرأة والجرأة واحدة، والفعل: جرؤ يجرؤ، والنعيت: جريئ وقد جراه على كذا، يعني شجعه، 224/ المحتد: الأصل، 225/ الغمة والغم واحد، وأصل الغم: التغطية، والفعل: غم يغم، ومنه الغمام، 226/ العراك والمعاركة: القتال وأصلهما من العرك وهو الدلك، 227/ الموض: الموضع، الردى: الهلاك، 228/ الفرائص: جمع فريصة وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع الشديد، 229/ ضبحت الشيء: قربته من النار حتى أثرت فيه، وأضبحته ضبحا، 230/ الحوار والمحاورة: مراجعة الحديث، وأصله من قولهم: حار يحور إذا رجع، 231/ المجدد: الذي لا يفوز، وأصله من الجمود، 232/ البتات: كساء المسافر وأداؤه.

### 3/ معلقة زهير بن أبي سلمى:

وهو غني عن التعريف شاعر من مزينة كان مشهورا برزانته وحبه للسلام وقد نظم معلقته على إثر الحرب التي دارت رحاها بين عبس وقرارة:

<p>بحومانة الدراج فالمتلثم مراجيع وشم في نواشر معصم وأطلاؤه ينهضن من كل مجثم فلايا عرفت الدار بعد توهم ونؤيا كجذم الحوض لم يتلثم ألا أنعم صباها أيها الربيع وأسلم تحملن بالعلياء من فوق جرثم وكم بالقنان من محل ومحرم وراد حواشيها مشاكهة الدم عليهن دل الناعم المتنعم فهن ووادي الرس كاليد للفم أنيق لعين الناظر المتوسم</p>	<p>أمن أم أوفى دمنة لم تكلم و دار لها بالرقمتين كأنها بها العين و الأرام يمشين خلفه وقفت بها من بعد عشر حجة أثافي سفعا في معرس مرجل فلما عرفت الدار قلت لربيعها تبصر خليلي هل ترى من ظعانن جعلن القنان عن يمين و حزنه علون بأنماط عتاق وكلة و وركن في السويان يعلون منته بكون بكورا و استرحن بسحرة و فيهن ملهى للطيف و منظر</p>
---	---

شرح الكلمات: 1/ الدمنة: ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما، والجمع الدمن، 2/ حومانة الدراج والمتلثم: موضعان، 3/ الرقنتين: موضعان قريبان أحدهما من البصرة والآخر من المدينة، 4/ العين: يعني عين الوحش الواسعة، 5/ الأرام جمع رئم وهو الطيبي الأبيض، 6/ الخلفة: بعضها يخلف البعض، 7/ الأطلاء: جمع الطلاء وهو ولد الطيبي والبقرة الوحشية، 8/ الجلوم: للناس والطيور والوحوش بمنزلة البروك للبعير، والفعل جثم يجثم والجثم موضع الجثوم، 9/ الأثا: في جمع الأثقية: حجارة يوضع القدر عليها، 10/ السفع: السود والأسفع الأسود، 11/ المعرس: أصله المنزل من التعريس وهو النزول في وقت السحور، 12/ التوى: نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء وقت المطر، والجمع الأثناء، 13/ الجذم: وهو الأصل، 14/ الجد: البئر القريبة من الكلاء، 15/ الجرثم: ماء بعين، 16/ القنان: جبل لبني أسد، 17/ حزن: ما غلظ من الأرض وكان مستويا، 18/ الأنماط: جمع نمط وهو يبسط من صنوف الثياب، 19/ الكلة: الستر الرقيق والجمع كلل 20/ المشاكهة: المشابهة، 21/ العندم: البقم أو دم الأخ كان فئات العهن في كل منزل .

<p>نزلن به حب الفنا لم يحطم          وضعن عصي الحاضر المتخيم          على كل قيني قشيب و مقام          رجال بنوه من قريش و جرهـم          على كل حال من سحيل و مبرم          تفانوا و دفوا بينهم عطر منشم          بمال و معروف من القول نسلـم          بعيدين فيها من عقوق و مائـم          و من يستبح كنزا من المجد يعظم          ينجمها من ليس فيها بمجرد          و يهريقوا بينهم ملء محجم          مغاتم شتى من إفال مزـم          و ذبيان هل أقستم كل مقسم          ليخفى و مهما يكتـم الله فينقم          ليوم الحساب أو يعجل فينقم          و ما هو عنها بالحديث المرجـم          و تضر إذا ضربتموها فتضرم          و تلقح كشافا ثم تنتج فتتنم          كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم          قرى بالعراق من قفيز و درهـم          بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم          فلا هو أبداها و لم يتقدم          عدوي بألف من ورائي ملجم          لدى حيث ألفت رحلها أم قشعـم          له لبد أظفاره لم تقلم          سريعا و إلا يبد بالظلم يظلم          غمارا تفرى بالسلاح و بالدم</p>	<p>كان فئات العهن في كل منزل          فلما وردن الماء زرقا جمامه          ظهرن من السويان ثم جزعنه          فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله          يمينا لنعم سيدان وجدتما          تداركتما عبسا و ذبيان بعدما          و قد قلتما : إن ندرك السلم واسعا          فأصبحتا منها على خير موطن          عظيمين في عليا معد هديتما          تعفى الكلوم بالمنين فأصبحت          ينجمها قوم لقوم غرامة          فأصبح يجري فيهم من تلادكم          ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة          فلا تكتمن الله ما في نفوسكم          يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر          و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتـم          متى تبعثوها تبعثوها ذميمة          فتعركم عرك الرحي بثقالها          فتنتج لكم غلمان أشام كلهم          فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها          لعمرى لنعم الحي جر عليهم          و كان طوى كشحا على مستكنة          و قال ساقضي حاجتي ثم أتقي          فشد فلم يفرغ بيوتا كثيرة          لدي أسد شاكى السلاح مقذف          جريئ متى يظلم يعاقب بظلمه          رعوا ظمأهم حتى إذا ثم أوردوا</p>
---	--

<p>إلى كلاً مستوبيل متوخم دم ابن نهيك أو قتيل المثلم ولا وهب منها ولا بن المخزم صحيحات مال طالعات بمخزم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم ثمانين حولاً لا أباً لك يسأم ولكنني عن علم ما في غد عم تمته ومن تخطى يعمر فيهرم يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم يفره ومن لا يتق الشتم يشتم على قومه يستغن عنه ويذمم إلى مطمئن البر لا يتجمجم وإن يرق أسباب السماء بسلم يكن حمده ذماً عليه ويندم يطيح العوالي ركبت كل الهذم يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ومن يكرم نفسه لم يكرم وإن خالها تخفى على الناس تعلم زيادته أو نقصه في التكلم فلم يبق إلا صورة اللحم والدم وإن الفتى بعد السفاهة يحلم ومن أكثر التسأل يوماً سيحرم</p>	<p>فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا لعمرك ما جرت عليهم رماحهم ولا شاركت في الموت في دم نوفل فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه لحي حلال يعصم الناس أمرهم كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلة سنمت تكاليف الحياة ومن يعش وأعلم ما في اليوم والأمس قبلة رأيت المنايا عشواء من تصب ومن لم يصانع في أمور كثيرة ومن جعل المعروف من دون عرضه ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه ومن هاب أسباب المنايا ينلته ومن يجعل المعروف في غير أهله ومن يعص أطراف الزجاج فانه ومن لم يذ عن حوضه بسلاحه ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومهما تكن عند امرئ من خليقة وكانت ترى من صامت لك معجب لسان الفتى نصف ونصف فواده وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده سالنا فأعطينم وعدنا فعدتم</p>
---	--

شرح غريب المفردات: 22/ السوبان: الأرض المرتفعة، اسم علم لها، 23/ التوريك: ركوب أوراك الدواب، 24/ بكر وابتكر وبكر وأبكر: سار بكرة، 25/ استحر: سار سحراً، وسحرة: اسم السحر، 26/ المهلى: اللهو وموضعه، 27/ اللطيف: المتألق الحسن المنظر، 28/ الأنيق: المعجب، 29/ الإنياق: الإعجاب، 30/ التوسم: التفرس، ومنه قوله تعالى: {إن في ذلك لآيات للمتوسمين} وأصله من الوسام والوسامة وهما الحسن، 31/ الفتات: اسم لما انفقت من الشيء وتفرقت، وأصله من الفت وهو التقطيع والتفريق، والفعل منه: فت يفت، 32/ الفنا: عنب الثعلب، 33/ التحطم: التكرس، 34/ العهن: الصوف المصبوغ والجمع العهون، 35/ الزرقة: شدة الصفاء، ونصل أزرق وماء أزرق: إذا اشتد صفاؤهما، والجمع: زرق، ومنه: زرقة العين، 36/ الجمام: جمع جم الماء، وجمته: هي ما اجتمع منه في البئر والحوض وغيرهما، 37/ وضع العصا: كناية عن الإقامة، لأن المسافرين إذا أقاموا وضعوا عصيهم، 38/ التخيم: ابتداء الخيمة، 39/ الجرع: قطع الوادي، 40/ القين: كل صانع عند العرب، فالحداد قين، والجزار قين، فالقين هنا الرحال، وجمع القين: قيون مثل بيت بيوت، والفعل: قان يقين

أي أصلح يصلح، 41/ السحيل: المفتول على قوة واحدة، 42/ المبرم: المفتول على قوتين أو أكثر، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي، 43/ حثقت يمينا: أي حلفت حلفا، 44/ التدرك: التلافي، 45/ التفاني: التشارك في الفناء، 46/ السلم: الصلح، يذكر ويؤنث، 47/ العقوق: العصيان، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: "لا يدخل الجنة عاق لأبويه"، 48/ المأثم: الإثم، 49/ العليا: تأنيث الأعلى وجمعه: العليا والعلو مثل: الكبرى في تأنيث الأكبر والكبريات والكبر في جمعها، 50/ الاستباحة: وجود الشيء مباحا، والاستباحة: الاستئصال، 51/ الكلوم والكلام: جمع كلم وهو الجرح وقد يكون مصدرا كالجرح، 52/ التعفية: التمهية، من قولهم: عفا الشيء يعفو إذا انمحي ودرس، وعفا عفوا: ينجمها أي يعطيها نجوما، 53/ التلاد والتلید: المال الموروث القديم، 54/ المغانم: جمع المغنم وهو الغنيمة، 55/ الحلاف والحلفاء: الجيران، 56/ الذوق: التجربة، 57/ الحديث المرجم: الذي يرجم فيه بالظنون أي يحكم فيه بظنونها، 58/ الضرى: شدة الحرب واستعار نارها، وكذلك الضراوة، والفعل: ضرى يضري والإضرار والتضرية الحمل على الضراوة، ضمرت النار تضرم ضرما واضطربت وتضرمت: التهب، وأضرمتها وضرمتها: ألهبتها، 59/ ثفال الرحي: خرقة أو جلدة تبسط تحتها ليقع عليها الطحين، 60/ اللقح واللقاح: حمل الولد، 61/ الأتام: أن تلد توأمين، وامرأة متأم إذا كان ذلك دأبها، والتوأم يجمع على التوأم، 62/ الشؤم: ضد اليمين، ورجل مشؤوم ورجال مشائيم، ورجل ميمون ورجال ميامين، 63/ أغلت الأرض: تغل إذا كانت لها غلة، 64/ أظهر: تضعيف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف: يتهكم ويجزأ بهم، 65/ جر عليهم: جنى عليهم، والجريرة: الجناية والجمع الجرائر، 66/ يؤاتبهم: يوافقهم، 67/ الكشح: منقطع الأضلاع، والجمع كشوح، والكاشح: المضرر العداوة في كشحه، وقيل: بل هو من قولهم: كشح يكشح كشحا إذا أدبر وولى، وإنما سمي العدو كاشحا لإعراضه عن الود والوفاق، ويقال: طوى كشحه على كذا أي أضمر في صدره، 68/ الاستكنان: طلب الكن، 69/ الشدة: الحملة، 70/ الإفزاع: الإخافة، 71/ أم قشعم: كنية المنية، 72/ شاكى السلاح وشانك السلاح وشاك السلاح: تام السلاح، كله من الشوكة: وهي العدة والقوة، 73/ التقذيف: مبالغة القذف، 74/ اللبد: جمع لبدة الأسد وهي ما تلبد من شعره على منكبيه، 75/ الجرأة والجرأة: الشجاعة، والفعل جرؤ يجرؤ، 76/ الظم: ما بين الورددين والجمع: الأظماء، 77/ الغمار: جمع غمر وهو الماء الكثير، 78/ التفري: التشقق، 79/ قصيت الشيء وقضيته: أحكمته وأتممته، 80/ أصدرت: ضد أوردت، 81/ استوبلت الشيء: وجدته وببلا، 82/ استوخمته وتوخمته: وجدته وخيما، الوبيل والوخيم: الذي يستمرأ، 83/ عقلت القتيل: وديته، وعقلت عن الرجل أعقل عنه: أدبت عنه الدية التي لزمته، وسميت الدية عقلا لأنها تعقل الدم عن السفك أي تحفته وتحبسه، وقيل سميت عقلا لأن الوادي كان يأتي بالابل إلى أفنية القتيل فيعقلها هناك بعقلها، 84/ حلال: جمع حال، 85/ يعصم: يمنع، 86/ الطروق: الإتيان ليلا، 87/ الضغن والضغينة واحد: وهو ما استكن في القلب من العداوة، والجمع أضغان وضغان، 87/ التبل: الحقد والجمع التبول، 88/ الجارم والجاني واحد: والجارم: ذو

الجرم كاللابن والتامر بمعنى ذي لين وذي تمر، 89/ الإسلام: الخذلان، 90/ سئمت الشيء سامة: ملته، 91/ التكاليف: المشاق والشدائد، 92/ الخبط: الضرب باليد، والفعل خبط يخبط، 93/ العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا، ويقال في المثل: هو خابط خبط عشواء، 9/ التعمير: تطويل العمر، 95/ وفي السلم يرقى رقيا: سعد فيه، ورقى المريض يرقيه رقية، 96/ الزجاج: جمع زج، 97/ اللهزم: السنان الطويل، 98/ الذود: الكف والردع .

#### 14 / لبيد بن ربيعة العامري:

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري بن هوازن قيس، كان من الشعراء المعدودين في الجاهلية، ومعلقته هي الرابعة في المعلقات، ولم ينظمها لأمر أو لحادثة وإنما نظمها بدافع نفسي فمثل بها، في تصويره أخلاقه ومآتيه، الحياة البدوية والبدوي الأبى النفيس العالي الهمة بدأها بوصف الديار المقفرة والأطلال البالية وما فعلت فيها الأمطار، وتختص إلى الغزل، تقدمها كما يلي:

عفت الديار محلها فمقامها فمدافع الريان عري رسمها دمن تجرم بعد عهد أنيسها رزفت مرايبع النجوم وصانها من كل سارية و غاد مدجن فعلا فروع الأيهقان و أطفلت و العين ساكنة على أطلانها و جلا السيول عن الطلول كأنها أو رجع واشمة أسف نوورها فوقفت أسألها ، و كيف سواننا	بمنى تأبد غولها فرجامها خلقا كما ضمن الوحي سلامها حجاج خلون حلالها و حرامها و دق الرواعد جودها فرهامها و عشية متجاوب إرزامها بالجلهتين ظباؤها و نعامها عوذا تأجل بالفضاء بهامها زبر تجد متونها أفلامها كفقا تعرض فوقهن وشامها صما خوالد ما يبين كلامها
--	---

شرح المفردات: 1/ منى: موضع يحمي ضربة غير منى الذي في الحرم، 2/ تأبد: توحش، 3/ الغول والرجام: جبلان، 4/ المدافع: أماكن يندفع عنها الماء من الربى والأخفاف، 5/ الريان: جبل، 6/ التجرم: التكملة والانقطاع، 7/ العهد: اللقاء نم، 8/ مرايبع النجوم: الأنواع الربيعية وهي المنازل التي تحلها الشمس في فصل الربيع، 9/ الصوب: الإصابة، 10/ الودق: المطرة، 11/ الجود: المطر التام العام، 12/ الرواعد: ذوات الرعد، 13/ الرهام والرهم: جمع رهمة وهي المطرة التي فيها لين، 14/ السارية: السحابة الممطرة ليلا، 15/ المدجن: الملابس آفاق السماء، نقول: وقد أذجن الغيم، 16/ الإرزام: التصويت، نقول: أرزمت الناقة إذا رغت، 17/ الأيهقان: ضرب من النبات وهو الجرجير البري، 18/ أطفلت: صارت ذات أطفال، 19/ الطلاء وجمعه أطلاء: ولد الوحش حين يولد إلى أن يأتي عليه شهر، 20/ العوذ: الحديثات النتاج، الواحدة: عائد، 21/ الفضاء: الصحراء، 22/ البهام: أولاد الضأن إذا انفردت،

23/ جلا: كشف، 24/ الطلول: جمع ظلل، 25/ الزير: جمع زبور وهو الكتاب، 26/ الإسفاف: الدر.

منها وغودر نؤيها وثمانها  
فتنكسوا قطنا تصر خيامها  
زوج عليه كلة و قرامها  
وظباء وجرة عطفأ آرامها  
كانها أجزابيشة أثلها و رضامها  
و تقطعت أسبابها و رمامها  
أهل الحجاز فأين منك مرامها  
فتضمنتها فردة فرخامها  
فيها وحاف القهر أو طلخامها  
و نشر واصل خلة صرامها  
باق إذا ظلعت و زاغ قوامها  
منها فأحنق صلبها و سنامها  
و تقطعت بعد الكلال خدامها  
صهباء خف مع الجنوب جهامها  
طرد الفحول و ضربها و كدامها  
قد رايه عصيانها و وحامها  
قفر المراقب أخوفها آرامها  
جزأ فطال صيامه و صيامها  
حصد و نجح ريمة إبرامها  
ريح المصايف سومها و سهامها  
كدخان مشعلة يثب ضرامها  
كدخان نار ساطع أنسامها  
منه إذا هي عردت إقدامها  
مسجورة متجاورا قلامها  
منه مصرع غاية و قيامها  
خذلت و هادية الصوار قوامها  
عرض الشقانق طوفها و بغامها  
غبس كواسب لا يمن طعامها  
إن المنايا لا تطيش سهامها  
يروى الخمانل دائما تسجامها  
في ليلة كفر النجوم غمامها  
بعجوب أنقاء يميل هيامها  
كجامنة البحري سل نظامها  
بكرت تزل عن الثرى أزلامها  
سبعا تواما كاملا أيامها  
لم يبيله إرضاعها و فظامها  
عن ظهر غيب و الأنيس سقامها  
مولى المخافة خلفها و أمامها  
غصفا دواجن قافلا أعصامها  
كالسهمرية حدما و تمامها

و عربت وكان الجميع فأبكروا  
شأفتك ظعن الحي حين تحملوا  
من كل محفوف يظل عصيه  
زجلا كان نعاج توضح فوقها  
حفزت وزايلها السراب كانها  
بل ما تذكر من نوار و قد نات  
مرية حلت بفيد و جاورت  
بمشارق الجبلين أو بمحجر  
فصوانق إن أيمنت فمظنة  
فاقطع لباتة من تعرض وصله  
و أحب المجامل بالجزيل و صرمه  
بطليح أسفار تركن بقية  
و إذا تغالى لحمها و تحسرت  
فلها هباب في الزمام كانها  
أو تلمع و سقت لأحقب لاحه  
يعلو بها حذب الإكام مستحج  
بأحزة التلبوت يربأ فوقها  
حتى إذا سلخا جمادى ستة  
رجعا بأمرهما إلى ذي مرة  
و رمى دوابرها السفا و تهبجت  
فتنازعها سبطا يطير ظلالة  
مشمولة غلثت بنابت عرفج  
فمضى و قدمها و كانت عادة  
فتوسطا عرض السري و صدعا  
محفوفة وسط اليراع يظلمها  
أفتلك أم وحشية مسبوعة  
خنساء ضيعت الفيرير فلم برم  
لمعفر فهد تنازع شلوه  
صادفن منها غرة فأصبينها  
بانث و أسبل و اكف من ديمة  
يعلو طريفة متنها متواتر  
تجتاف أصلا قالصا متنبذا  
و تضيئ في وجه الظلام منيرة  
حتى إذا انحسر الظلام و أسفرت  
علمت تردد في نهاء صعاند  
حتى إذا ينست و أسحق خالق  
فتوجست رز الأنيس فراعها  
فغدت كلا الفرجين تحسب أنه  
حتى إذا ينس الرماة و أرسلوا  
فلحقن و اعتركت لها مدرية



لتذودهن و أيقنت إن لم تذ  
فتقصدت منها كساب فصرجت  
فبتلك إذا رقص اللوامع بالضحي  
أفضى اللبانة لا أفرط ريبية  
و لم تكن تدري نوار بأني  
تراك أمكنة إذا لم أرضها  
بل أنت لا تدرين كم من ليلة  
قد بت سامرها و غاية تاجر  
أغلي السبأ بكل أدكن عائق  
بصبوح صافية و جذت كربنة  
بادرت حاجتها الدجاج بسحرة  
و غداة ربح قد وزعت و فرة  
و لقد حمت الحي تحمل شكتي  
فطوت مرتقبا على ذي هبوة  
حتى إذا ألفت يدا في كافر  
أسهلت و انتصبت كجذع منيفة  
رفعتها طرد النعام و شله  
فلقت رحالتها و أسبل نحرها  
ترقى و قطعن في العنان و تنتحي  
و كثيرة غرباؤها مجهولة  
غلب تشذر بالدخول كأنها  
أنكرت باطلها و بوت بحقها  
و جزور أيسار دعوت لحتفها  
أدعو بهن لعافر أو مطفل  
فالضيف و الجار الجنيب كأنما  
تاوي إلى الأطناب كل رذية  
و يكللون إذا الرياح تناوحت  
إننا إذا التقت المجامع لم يزل  
و مقسم يعطي العشيرة حقها  
فضلا و ذو كرم يعين عم الندى  
من معشر سنت لهم أبأؤهم  
لا يطبعون و لا يبور فعالمهم  
فاقتع بما قسم المليك فأنما  
و إذا الأمانة قسمت في معشر  
فبني لنا بيتا رفيعا سمكه  
و هم السعادة إذا العشيرة أفضعت  
و هو ربيع للمجاور فيهم  
و هم العشيرة أن يبطن حاسد

أن قد أحم من الحتوف حمامها  
بدم و غودر في المكر مخامها  
و اجتلب أردية السراب إكامها  
أو أن يلوم بحاجة لوامها  
وصال عقد حبال جذامها  
أو يعتق بعض النفوس حمامها  
طلق لذيد لهوها و ندامها  
وافيت إذ رفعت و عز مدامها  
أو جونة قدحت و فض ختامها  
بموتر تآتاله إبهامها  
لأعل منها حين هب نيامها  
قد أصبحت بيد الشمال زمامها  
قرط و شاحي إذ غدوت لجامها  
خرج إلى أعلامهن قتامها  
و أجن عورات الثغور ظلامها  
جرداء يحصر دونها جرامها  
حتى إذا سخنت و خف عظامها  
و ابتل من زبد الحميم جرامها  
ورد الحمامة إذ أجد حمامها  
ترجي نوافلها و يخشى دامها  
جن البدي رواسيا أقدامها  
عمدي و لم يفخر علي كرامها  
بمغالق متشابه أجسامها  
بذلت لجيران الجميع لحامها  
هبطا تبالة مخصبا أهضامها  
مثب البلية قاص أهدامها  
خلجا تمد شوارعا أبتامها  
منا لزاز عظيمة جشامها  
و مغذمر لحوقها هضامها  
سمح كسوف رغائب غنامها  
و لكل قوم سنة و إمامها  
إذ لا يميل مع الهوى أحلامها  
قسم الخلائق بيننا علامها  
أوفى بأوفر حظنا قسامها  
قسما إليه كهلها و غلامها  
و هم فوارسها و هم حكامها  
و المرملات إذا تطاول عامها  
أو أن يميل مع العدو لنامها



شرح غريب المفردات: 27/ الصم: الصلاب، والواحد: أصم والواحدة: صماء، 28/ خوالد: بوالق، 29/ المغادرة: الترك، غادرته الشيء: تركته وخلفته، ومنه الغدير لأنه ماء تركه السيل وخلفه، 30/ النوى: نهير يحفر حول البيت لينصب إليه الماء من البيت، والجمع نوى وأناء وتقلب أناء مثل أبار وأبار وأراء وآراء 31/ الثمام: ضرب من الشجر رخو يسد به خلل البيت، 32/ الصرير: صوت الباب والرحل وغير ذلك، 33/ الكلة: الستر الرقيق، والجمع الكلل، 34/ القرام: الستر، والجمع: القرم، 35/ الزجل: الجماعات، والواحدة زجلة، 36/ الأرام: جمع الرئم وهو الظبي الخالص البياض، 37/ الحفر: الدفع، 38/ الأجزاء: جمع جزع وهو منعطف الوادي، 39/ الأتل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها، 40/ الرضام: الحجارة العظام، الواحدة: رضمة، والجنس: رضم، 41/ النأي: البعد، 42/ الرمام: جمع رمة وهي قطعة من الحبل خلقة ضعيفة، 43/ فردة: جبل منفرد عن سائر الجبال سمي بها لانفرادها عن الجبال، 44/ رخام: أرض متصلة بفردة، 45/ اللبانة: الحاجة، 46/ المودة: الخلة المتناهية والخليل والخل والخلة واحد، 47/ الصرام: القطاع، فعال من الصرم وهو القطع، والفعل: صرم يصرم حبوته بكذا أحبوه حباء: إذا أعطيته إياه، 48/ المجامل: المصانع، ويروى المحامل، 49/ الجزالة: الكمال والتمام، وأصله الضخم والغلظ، والفعل: جزل يجزل، 50/ الصرم: القطيعة، 51/ الظلع غمز في الدوات، 52/ المزيغ: الميل، والإزاعة: الإمالة، 53/ الطلح والطليح: المعبي، وقد طلحت البعير أطلحه طلحا: أعييته، 54/ تغالى لحمها: ارتفع إلى رؤوس العظام، من الغلاء وهو الارتفاع، 55/ الخدام: جمع خدم، والخدم جمع خدمة وهي سيور، 56/ الهباب: النشاط، 57/ الصهباء: الحمراء، 58/ الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءه، 59/ ألمعت الأتان فهي ملمع: أشرق طبيهاها باللبن، 60/ الحقب: البعير الذي في وركيه بياض أو في خاصرتيه، 61/ الكدام: يجوز أن يكون بمنزلة الكدم وهو العض، وأن يكون بمنزلة المكادمة وهي المعاضة، 62/ العظام: يجوز أن يكون بمنزلة العدم وهو العض، أو أن يكون بمنزلة المعادمة وهي المعاضة، 63/ الإكام: جمع أكم، وكذلك الآكام والأكم، جمع: الأكمة، ويجمع الآكام على الأكم، 64/ حدها: ما احدودب منها، 65/ السحج: القشر والخدش العنيف، والتسحيج: مبالغة السحج، 66/ الوحام والوحم: اشتهاه الحبلى الشيء، والفعل وحمت توحم، و تاحم وتيحم، 67/ الأحزة، جمع حزيز وهو مثل القف، 68/ القفر: الخالي والجمع القفار، 69/ المراقب: جمع مراقبة وهو الموضع الذي يقوم عليه الرقيب، ويريد بالمراقب الأماكن المرتفعة، 70/ الأرام: أعلام الطريق، الواحد: أرم، 71/ الصيام: الإمساك في كلام العرب، 72/ المرة: القوة، والجمع: المرر، وأصلها قوة القتل، 73/ الحصد: المحكم، والفعل: حصد يحصد، وقد أحصدت الشيء، أحكمته، 74/ الصريمة: العزيمة التي صرمها صاحبها عن سائر عزائمه بالجد في إمضائها، والجمع: الصرائم، 75/ الإبرام: الأحكام، 76/ الدوابر: مواخير الحوافر، 77/ السقا: شوك البهيمي وهو ضرب من الشوك، 78/ السوم: المرور، والفعل: سام يسوم، 79/ السهام: شدة الحر، 80/ السبى: الممتد الطويل، 81/ الضرام: رقاق الحطب، واحدها: ضرم، وواحد الضرم: ضرمة، 81/

مشمولة: هبت عليها ريح الشمال، 82/ الغلث والعلث: الخلط، والفعل غلث يغلث، بالغين وبالعين جميعا، 83/ العرفج: ضرب من الشجر، 84/ الأسنام: جمع سنام وهو الارتفاع، 85/ التعريد: الجبن والتأخر، 86/ العرض: الناحية، 87/ السري: النهر الصغير، والجمع: الأسرية، 88/ التصديق: التشقيق، 89/ السجر: الملاء، أي عينا مسجورة، 90/ القلام: ضرب من النبات، 91/ البراع: القصب، 92/ الغابة: الأجمة، والجمع: الغاب، 93/ مسبوعة: أصابها السبع بافتراس ولدها، 94/ الهادية: المتقدمة والمنقدم أيضا، فتكون التاء إذا للمبالغة، 95/ الصوار والصيار: القطيع من بقر الوحش، والجمع الصيران، 96/ الخنس: تأخر في الأرنبة، 97/ الفرير: ولد البقرة الوحشية، والجمع فرار على غير قياس، 98/ الريم: البراح، والفعل رام يريم، 99/ الشقائق: جمع شقيقة وهي أرض صلبة بين رملتين، 100/ البغام: صوت رقيق، 101/ العفر والتعفير: الإلقاء على العفر وهو أديم الأرض، 102/ الشلو: العفو، وقيل: هو بقية الجسد، والجمع: الأشلاء، 103/ الغبس: جمع أغبس وغبساء، والغبسة: لون كلون الرماد، 104/ المن: القطع، والفعل: من يمن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ومنه سمي الغبار منينا لانقطاع بعض أجزائه عن بعض، والدهر والمنية منونا لقطعهما أعمار الناس وغيرهم، 105/ الغرة: الغفلة، 106/ الطيش: الانحراف والعدول، 107/ الوكف والوكفان واحد، والفعل منهما: وكف يكف أي قطر، 108/ الديمة: مطرة تدوم، وأقلها نصف يوم وليلة، والجمع الديم، وقد دومت السحاب إذا كان مطرها ديمة، وأصل ديمة دومة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت في الديم حملا على القلب في الواحد، 109/ الخمائل: جمع خميلة وهي رملة ذات نبت عند الأكثر من الأئمة، وقال جماعة، منهم: هي أرض ذات شجر، 110/ التسجام: في معنى السجم أو السجوم، يقال: سجم الدمع وغيره، يسجمه سجما، فسجم هو يسجم سجوما أي صبه فانصب، 111/ طريقة المتن: خط من ذنبها إلى عنقها، 112/ الكفر: التغطية والستر، 113/ الاجتياف: الدخول في جوف الشيء، ويروى تجتاب، بالياء، أي تلبس، 114/ التنبذ: التنحي من النبذة وهي الناحية، 115/ العجب: أصل الذنب، والجمع: العجوب، 116/ النقا: الكثيب من الرمل، والتثنية: نقوان ونقيان، والجمع: أنقاء، 117/ الهيام: ما لا تماسك به من الرمل، وأصلها من هام يهيم، 118/ الجمان والجمانة: درة مصوغة من الفضة، 119/ الانحسار: الانكشاف والانجلاء، 120/ الإسفار: الإضاءة إذا لزم الأزام زلم، والزلمة: القد، ومنه قولهم: هو العبد زلمة: أي قده قد العبد، 121/ العله والهلع: الانهماك في الجزع والضجر، ويروى تلبد أي تنحير وتتعمه، 122/ النهاء: جمع نهي ونهي: بفتح النون وكسرها، وهما الغدير وكذلك الإنهاء، 123/ التؤام: جمع تؤم، 124/ الإسحاق: الأخلاق، والسحق: الخلق، 125/ الخالق: الضرع الممتلى لبنا، 126/ الرز: الصوت الخفي، 127/ الأنيس والإنس والأناس والناس واحد، 128/ راعها: أفزعها، 129/ السقام والسقم واحد: والفعل: سقم يسقم، والنعت: سقيم، 130/ الفرغ: موضع المخافة، والفرج ما بين قوائم الدواب، فيما بين اليدين فرج، فروج، 131/ الغضف من الكلاب: المسترخية الأذان، والغضف: استرخاء الأذن، يقال: كلب أغضف وكلبة غضفاء، وهو مستعمل في غير

الكلاب استعماله فيها، 132/ القفول: اليبس، 133/ أعصامها: بطونها، وقيل، بل سواجيرها وهي قلائدها من الحديد والجلود وغير ذلك، 134/ عكر واعتكر: أي عطف، 135/ الذود: الكف والرد، 136/ الإحام والإجمام: القرب، 137/ الحتف: قضاء الموت، ويسمى الهلاك حتفاً، 138/ الحمام: تقدير الموت، يقال: احم كذا أي قدر، 139/ اللبانة: الحاجة، 140/ الريبة: التهمة، 141/ الحبائل: جمع الحباله وهي مستعارة للعهد والمودة هنا، 142/ الجذم: القطع، والفعل جذم يجذم، والجذام مبالغة الجاذم، 143/ ليلة طلق وطلقة: ساكنة لا حر فيها ولا قر، 144/ الندام: جمع نديم مثل كرام في جمع كريم، والندام أيضا المنادمة مثل الجدال والمجادلة، 145/ وافيت المكان: أتيته، 146/ سبأت الخمر، أسبؤها سبأ وسبأ: اشتريتها، 147/ أغليت الشيء: اشتريته غاليا وصيرته غاليا ووجدته غاليا، 148/ الأدكن: الذي فيه دكنة، 149/ الجونة: السوداء، 150/ الفض: الكسر، 151/ الخاتم والخاتام والخيتام والختام واحد، 152/ الكرينة: الجارية العوادة، والجمع الكرائن، 153/ الانتيال: المعالجة، 154/ القرة والقر: البرد، 155/ الشكة: السلاح، 156/ الفرط: الفرس المتقدمة السريعة الخفيفة، 157/ الوشاح والأشاح بمعنى والجمع الوشح، المرتقب: المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب وقد تقدم، 158/ الهبوة: الغبرة، 159/ الحرج: الضيق جدا، 160/ العلام: الجبال والرايات، 161/ القتام: الغبار، 162/ الكافر: الليل سمي به لكفره الأشياء أي لستره، والكفر: الستر، 163/ الأجنان: الستر أيضا، 164/ الثغر: موضع المخافة، والجمع: الثغور، 165/ المنيفة: العالية الطويلة، 166/ الجرداء: القليلة السعف والليف، مستعارة من الجرداء من الخيل، 167/ الحصر: ضيق الصدر، والفعل: حصر يحصر، 168/ الجرام: جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل أي يقطع حمله، 169/ الطرد والطرء، بفتح الراء وتسكينها لغتان جيدتان، 170/ والشل والشلل: الطرد أيضا، 171/ أسبل: أمطر، 172/ الحميم: العرق، 173/ رقي يرقى رقيا: سعد وعلا، 174/ الانتحاء: الاعتماد، 175/ الحمام: ذوات الأطواق من الطير، واحدها حمامة وتجمع على الحمامات والحمام أيضا، 176/ الذيم والذام: العيب، 177/ الغلب: الغلاظ الأعناق، 178/ التشذر: التهدد، 179/ الذحول: الأحقاد والواحد ذحل، 180/ الرواسي: الثوابت، 181/ باء بكذا: أقر به، ومنه قولهم في الدعاء: أبوء لك بالنعمة أي أقر 182/ الأيسار: صاحب يسر وهو صاحب الميسر، 183/ المغالق: سهام الميسر، سميت بها لأن بها يغلق الخطر، 184/ العاقر: التي لا تلد، 185/ المطفل: التي معها ولدها، 186/ اللحم: جمع لحم، 187/ الجنيب: الغريب، 188/ الهضم: المطمئن من الأرض، والجمع الأهضام والهضوم، 189/ الأطناب: حبال الموت، واحدها طناب، 190/ الرذية: الناقة التي ترذي في السفر، أي تخلف لفرط هزالها وكلالها، والجمع: الرذايا، استعارها للفقيرة البلية، 191/ الأهدام: الأخلاق من الثياب، واحدها: هدم، 192/ قلوصها: قصرها، 193/ تناوحت: تقابلت، ومنه قولهم: الجبلان متناوحتان: أي متقابلان، ومنه النوائح لتقابلهن، 194/ الخلج: جمع خليج وهو نهر صغير يخلج من نهر كبير أو من بحر، والخلج: الجذب، 195/ تمد: تزداد، 196/ شرع في الماء: خاضه، 197/ رجل لزاز الخصوم: يصلح لأن

يلزبهم أي يقرن بهم ليقهرهم، ومنه لزاز الباب ولزاز الجدار، 198/ التغذمر والتغذمة: التغضب مع همهمة، 199/ الهضم: الكسر والظلم، 200/ الندى: الجود، والفعل: ندى يندى ندى، ورجل ندى، 201/ الرغائب: جمع الرغبة وهي ما رغب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما، 202/ الغنم: مبالغة الغنم، 203/ الطبع: تدنس العرض وتلطخه، والفعل: طبع يطبع، 204/ البوار: الفساد والهلاك، 205/ السعاة: جمع الساعي، 206/ أفضعت: أصيبت بأمر فظيع، 207/ أرمل القوم: إذا نفدت أزوادهم.

## 5/ معلقة عمرو بن كلثوم:

هو أبو عباد عمرو بن كلثوم الثعلبي، وأمه ليلى بنت المهلهل، كان أعز الناس وأكثر العرب ترفعا، ساد قومه وهو في الخامسة عشرة من عمره، ومعلقته هي الخامسة في المعلقات، أنشأ قسما منها بحضرة الملك عمرو بن هند وعنده الوفود من قبيلتي تغلب وبكر، وكان يرئس التغلبيين عمرو بن كلثوم ويرئس البكريين النعمان بن هرم اليشكري وسبب هذا الاجتماع بين عمرو بن هند أن الملك المنذر، والد عمرو كان قد أصلح بين عشيرتي بكر وتغلب بعد حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ولكنه خشي أن تعودا إلى الحرب فأخذ منهما مائة غلام رهائن حتى إذا اعتدت إحداهما على الأخرى أفاد من الرهائن. وقد سار عمر على خطة أبيه في هذا الارتهان، وذات يوم سير الملك ركبا من تغلب وبكر إلى جبال طيء، فأجلى البكريون التغلبيين عن الماء ودفعوهم إلى مفازة فتأهوا فيها وماتوا عطشا. فغضب بنو تغلب وطلبوا ديات أبنائهم فأبت بكر دفعها فاحتكموا إلى عمرو بن هند، ولما كان يوم التقاضي انتدبت تغلب شاعرها وسيدها عمرو بن كلثوم للدفاع عنها، وانتدبت بكر أحد أشرفها النعمان بن هرم، وكان عمرو بن هند يفضل التغلبيين على البكريين، فوقع جدال بينه وبين النعمان غضب له الملك فطرد النعمان وأنشد عمرو بن كلثوم قسما من معلقته، أما القسم الثاني فقد زاده عليها بعد قتل عمرو بن هند على إثر محاولة أم الملك أن تستخم ليلى أم عمرو بن كلثوم فتبدي أن لمعلقته قيمة تاريخية رغم ما اشتملت عليه من خمريات وغزل:

ولا تبقي خمور الأندرينا  
إذا ما الماء خالطها سخينا  
إذا ما ذاقها حتى يلينا  
عله لماله فيها مهينا  
وكان الكأس مجراها اليمينا

ألا هبي بصحنك فاصبحينا  
مشعشة كان الحص فيها  
تجور بذئ اللبانة عن هوا  
ترى اللحز الشحيح إذا أمرت  
صبت الكأس عنا أم عمرو

<p>بصاحبك الذي لا تصبحينا و أخرى في دمشق و قاصرينا مقدرة لنا و مقدرينا تخبرك اليقين و تخبرينا لوشك البين أم خنت الأمينا</p>	<p>و ما شر الثلاثة أم عمرو و كأس قد شربت ببعلبك و إنا سوف تدركننا المنايا قفي قبل التفرق يا ظعينا قفي نسألك هل أحدثت صرما</p>
---	---

شرح الكلمات: 1 / الأندرينا: قرى بالشام، 2 / مشعشعة: من شعشتت الشراب إذا مزجته بالماء، 3 / الحص: الورس نبات له نوار أحمر يشبه الزعفران، 4 / سخينا: الحار، 5 / اللحز: الضيق الصدر، 6 / الشحيح: البخيل، 7 / الصبن: الصرف، والفعل: صبن يصبن، 8 / الصرم: القطيعة، 9 / الوشك: السرعة.

<p>أقر به مواليك العيونا و بعد غد بما لا تعلمينا و قد أمنت عيون الكاشحين هجان اللون لم تقرأ جنينا حصانا من أكف اللامسينا روادفها تنوء بنا و لنا و كشحا قد جنيت به جنونا يرن خشاش جليهما رنينا أضلته فرجعت الحنينا لها من تسعة الإجنينا رأيت حمولها أصلا حدينا كأسياف بأيدي مصلتينا و انظرنا نخبرك اليقيننا و نصرهن حمرا قد رويننا عصينا الملك فيها أن نديننا بتاج الملك يحمي المحجريننا مقلدة أعنتها صفونا إلى الشامات تنفي الموعدينا و شذبنا قتادة من يلينا يكونوا في اللقاء لها طحيننا و لهوتها قضاة أجمعينا فأعجلنا القرى أن تشتمونا قبيل الصبح مرداة طحونا و نحمل عنهم ما حملونا و نضرب بالسيف إذا غشيننا</p>	<p>بيوم كرهية ضريبا و طعنا و إن غدا و إن اليوم رهن تريك إذا على خلاء ذراعي غيطل أدماء بكر و ثديا مثل حق العاج رخصا و متنى لدنة سمفت و طالت و ماكعة يضيق الباب عنها و ساريتي بلنط أو رخام فما وجدت كوجدي أم سقب و لا شمطاء لم يترك شقاها تذكرت الصبا و اشتقت لما فأعرضت اليمامة و اشمخرت أبا هند فلا تعجل علينا بأنا نورد الرايات بيضا و أيام لنا غر طوال و سيد معشر قد توجه تركنا الخيل عاكفة عليه و أنزلنا البيوت بذي طلوح و قد هرت كلاب الحي منا متى تنقل إلى قوم رحانا يكون ثقالها شرقي نجد نزلتم منزل الأضياف منا قريناكم فعملنا قراكم نعم أناسنا و نعف عنهم نطاعن ما تراخي الناس عنا</p>
---	---

ذوابل أو بيض يختلينا  
و سوق بالأماعر يرتمينا  
و تختلب الرقاب فتختلينا  
عليك و يخرج الداء الدفينا  
نطاعن دونه حتى يبيننا  
عن الأحفاض نمنع من يلينا  
فما يدرون ماذا بتقونا  
مخاريق بأيدي لاعبيننا  
خضين بأرجوان أو طلبنا  
من الهول المشبه أن يكونا  
محافظلة و كنا السابقينا  
و شيب في الحروب مجربينا  
مقارعة بينهم عن بنينا  
فتصبح خيلنا عصبا ثبيننا  
فتمعن غارة متلبيننا  
ندق به السهولة و الحزونا  
تضعضنا و أنا قد ونينا  
فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
نكون لقيكم فيها قطينا  
نطبع بنا الوشاة و تزدرينا  
متى كنا لأمك مقتويننا  
على الأعداء قيلك أن تلينا  
و ولته عشوزنة زبونا  
تشج قفا المثقف و الجينا  
بنقص في خطوب الأولينا  
أباح لنا حصون المجد دينا  
زهيرا نعم نخر الذاخرينا  
بهم نلنا تراث الأكرميننا  
به نحى و نحى المحجريننا  
فأي المجد إلا قد و لينا  
تجد الحبل أو نقص القرينا  
و أوفاهم إذا عقدوا يمينا  
رفدنا فوق رفد الرافديننا  
تسف الجلة الخور الدرينا  
و نحن العازمون إذا عصينا  
و نحن الآخذون لما رضينا  
و كان الأيسرين بنو أبينا  
و صلنا صولة فيمن يلينا  
و أبنا بالملوك مصفديننا  
ألما تعرفوا منا اليقيننا  
كتائب يطعن و يرتميننا  
و أسياف يقمن و ينحنينا

بسم من قنا الخطي لدن  
كان جماجم الأبطال فيها  
تشق بها رؤوس القوم شقا  
و إن الضغن بعد الضغن يبدو  
ورثنا المجد قد علمت معد  
و نحن إذا عماد الحي خرت  
نجد رؤوسهم في غير بر  
كان سيوفها منا و منهم  
كان ثيابنا منا و منهم  
إذا ما عي بالإسناف حي  
نصبنا مثل رهوة ذات حد  
بشبان يرون القتل مجدا  
حدبا الناس كلهم جميعا  
فأما يوم خشيتنا عليهم  
و أنا يوم لا نخشى عليهم  
برأس من بني جشم بن بكر  
ألا لا يعلم الأقوام أنا  
ألا لا يجهلن أحد علينا  
بأي مشينة عمرو بن هند  
بأي مشينة عمرو بن هند  
تهددنا و أوعدنا رويدا  
فإن قناتنا يا عمرو أعت  
إذا عض الثقافة بها اشمازت  
عشوزنة إذا انقلبت أرنت  
فهل حدثت في جشم بن بكر  
ورثنا مجد علقمة بن سيف  
ورثت مهلهلا و الخير منه  
و عتابا و كلثوما جميعا  
و ذا السير الذي حدثت عنه  
و منا قبله الساعي كليب  
متى نعقد قرينتنا بحبل  
و توجد نحن أمنعهم ذمارا  
و نحن غداة أوقد في خزازي  
و نحن الحابسون بذي أراطي  
و نحن الحاكمون إذا أطعنا  
و نحن التاركون لما سخطنا  
و كنا الأيمنين إذا التقينا  
فصالوا صولة فيمن يليهم  
فأبوا بالنهاب و بالسبايا  
إليكم يا بني بكر إليكم  
ألما تعلموا منا و منكم  
علينا البيض و اليب اليماني

<p>ترى فوق النطاق لها غضوننا  رأيت لها جلود القوم جونا  تصفقها الرياح إذا جرينا  عرفن لنا نقانذ و افتلينا  كأمثال الرصاع قد بلينا  و نورثها إذا متنا بنينا  نحاذر أن تقسم أو تهونا  إذا لاقوا كتائب معلمينا  و أسرى في الحديد مقرنينا  قد اتخذوا مخافتنا قرينا  كما اضطربت متون الشاربينا  بعولتنا إذا لم تمنعونا  خلطن بميسم حسبا ودينا  ترى منه السوائد كالقلينا  ولدنا الناس طرا أجمعينا  حزورة بأبطحها الكرينا  إذا قيب بأبطحها بنينا  و أنا النازلون بحيث شينا  و أنا الآخذون إذا رضينا  و أنا العازمون إذا عصينا  و يشرب غيرنا كدرا و طينا  و دعميا فكيف وجدتمونا  أبيننا أن نقر الذل فينا  و ماء البحر نملوه سفينا  تخر له الجبابر ساجدينا</p>	<p>علينا كل سابعة دلاص  إذا وضعت عن الأبطال يوما  كان غضونهن متون غدر  و تحملنا غداة الروع جرد  وردن دوارعا و خرجنا شعثا  ورثاهن عن آباء صدق  على آثارنا بيض حسان  أخذن على بعولتهن عهدا  ليستلين أفراسا و بيضا  ترانا بارزين و كل حي  إذا ما رحن يمشين الهويونا  يفتن جيادنا و يقلن لستم  ظعانن من بني جشم بن بكر  و ما منع الظعانن مثل ضرب  كان السيوف مسلسلات  يدهدون الرؤوس كما تدهدي  و قد علم القبائل من معد  بأنا المطعمون إذا قدرنا  و أنا المانعون لما أردنا  و أنا التاركون إذا سخطنا  و أنا العاصون إذا أطعنا  و نشرب إن وردنا الماء صفوا  الأبلىغ بني الطماح عنا  إذا ما الملك سام الناس خسفا  ملأنا البر حتى ضاق عنا  إذا بلغ الفطام لنا صبي</p>
---	---

شرح غريب الكلمات: 10/ الكريهة: من أسماء الحرب، والجمع: الكرائه، سميت بها لأن النفوس تكرهها، وإنما لحقتها التاء لأنها أخرجت مخرج الأسماء مثل: النطيحة والذبيحة، 11/ الكاشح: المضمرة العداوة في كشحه، وخصت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد، والعداوة عندهم تكون في الكبد، وقيل غير ذلك، 12/ العيطل: الطويلة العنق من النوق، 13/ الأدماء: البيضاء منها، 14/ تربعت: رعت ربيعا، 15/ الأجارع: جمع الأجرع وهو المكان الذي فيه جرع، 16/ الجرع: جمع جرعة وهي دعص من الرمل غير منبت شيئا، 17/ المتون: جمع متن وهو الظهر من الأرض، 18/ الهجان: الأبيض الخالص البياض، يستوي الواحد والتنثية والجمع وينعت به الإبل والرجال وغيرهما، 19/ لم تقرأ جنينا: أي لم تضم في رحمها ولدا، 20/ رخصا: ليئا، 21/ حصانا: عفيفة، 22/ اللدن: اللين، والجمع: لدن، 23/ السوع: الطول، 24/ المأكمة: رأس الورك، والجمع: المآكم، 25/ البلنط: العاج، 26/ المساوية:



الأسطوانة، والجمع: السواري، 27/ الرنين: الصوت، قال القاضي أبو سعيد السيرافي: البعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الصبي، والحائل بمنزلة الصبية، والحوار بمنزلة الولد، والبكر بمنزلة الفي، والقلوص بمنزلة الجارية، 28/ الوجد: الحزن، والفعل: وجد يجد، 29/ الترجيع: ترديد الصوت، 30/ الحنين: صوت المتوجع، 31/ الشمط: بياض الشعر، 32/ أعرضت: أظهرت، وعرضت الشيء أظهرته، ومنه قوله عز وجل: **{وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً}** وهذا من النوادر، 33/ العكوف: الإقامة، 34/ الصفون: جمع صافن، وقد صفن الفرس يصفن صفونا إذا قام على ثلاث قوائم وثني سبكه الرابع، 35/ القتاد: شجر ذو شوك، والواحدة منها قتادة، 36/ التشذيب: نفي الشوك والأغصان الزائدة والليف عن الشجر، 37/ الثفال: خرقه أو جلدة تبسط تحت الرحي ليقع عليها الدقيق، 38/ اللهوة: القبضة من الحب تلقى في فم الرحي، وقد ألهبت الرحي: ألقيت فيها لهوة، 39/ المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرداة أيضا الصخرة التي يرمى بها، 40/ والردي: الرمي، والفعل ردي يردى، فاستعار المرداة للحرب، 41/ التراخي: البعد، 42/ الغشيان: الإتيان، واللدن: اللين والجمع لدن، وقد تقدم، 43/ الأماز: جمع الأمعز وهو المكان الذي تكثر حجارته، 44/ الاختلاب: قطع الشيء بالمخلب وهو المنجل الذي لا أسنان له، 45/ الاختلاء: قطع الخلا وهو رطب الحشيش، 46/ الخفض: متاع البيت، والجمع: أخفاض، والخفض: البعير الذي يحمل خرئي البيت، والجمع: الخفاض، 47/ الجذ: القطم، 48/ المخراق: معروف، والمخراق أيضا سيف من خشب، 49/ الأسناف: الأقدام، 50/ الإمعان: الإسراع والمبالغة في الشيء، 51/ التلبب: لبس السلاح، 52/ التفضع: التكرس والتذلل، 53/ الوني: الفتور، 54/ القطين: الخدم، 55/ القيل: الملك دون الملك الأعظم، 56/ القتو: خدمة الملوك، والفعل: قتا يقتو، والقتى مصدر كافتو، تنسب إليه فنقول مقتوي ثم يجمع مع طرح تاء النسبة، فيقال: مقتوون في الجر والنصب كما يجمع الأعجي بطرح ياء النسبة فيقال: أعجمون في الرفع، وأعجمين في النصب والجر، والعرب تستعير للعز اسم القناة، يقول: فإن قناتنا أبت ان تلين لأعدائنا قبلك، 57/ الثقاف: الحديدية التي يقوم بها الرمح، 58/ العشوزنة: الصلبة الشديدة، 59/ الزبون: الدفوع، وأصله من قولهم: زينت الناقة حالها: إذا ضربت بثفانات رجليها أي بركبتيها، ومنه الزبانية لزبنهم أهل النار: أي دفعهم، 60/ أرنت: صوتت، 61/ الدين: القهر، ومنه قوله عز وجل: **{فلولا إن كنتم مدنيين}** أي غير مقهورين، 62/ الجذ: القطع، والفعل: جذ يجذ، 63/ الوقص: دق العنق، والفعل: وقص يقص، 64/ الذمار: العهد والحلف والذمة، سمي به لأنه تدمر له أي يتغضب لمراعاته، 65/ الرفد: الإعانة، والرفد: الإسم، 66/ الجلة: الكبار من الإبل، 67/ الخور: الكثير الألبان، وقيل: الخور: الغرار من الإبل، والناقة: خوراء، 68/ الدرين: ما اسود من النبت وقدم، 69/ النهاب: الغنائم، الواحد: نهب، 70/ الأوب: الرجوع، 71/ التصفيد: التقييد، يقال: صفدته أي قيدته وأوثقته، 72/ اليلب: نسيج من سيور تحت البيض، 73/ السابغة: الدرع الواسعة التامة، 74/ الدلاص: البراقة، 75/ الغضون: جمع غضن



وهو التشنج في الشيء، 76/ الجون: الأسود، والجون: البيض، والجمع: الجون، 77/  
الغدر: مخفف غدر وهو جمع غدير، 78/ تصفقه: تضربه، 79/ الروع: الفرع، 80/  
الجرد: التي رق شعر جسدها وقصر، والواحد: أجرد، والواحدة: جرداء، 81/ النقاذ:  
المخلصات من أيدي الأعداء، واحدها: نقيدة، 82/ والفول والافتلاء: الفطام، 83/  
رجل دارع: عليه درع، ودروع الخيل تجافيفها، 84/ الرصائع: جمع الرصيعة وهي  
عقدة العنان على قذال الفرس، 85/ الأرض البراز: الصحراء التي لا جبل بها، 86/  
الهيوني: تصغير الهوني وهي تأنيث الأهون، 87/ القوت: الإطعام بقدر الحاجة،  
والفعل: قات يقوت، والإسم: القوت والقيت، والجمع: الأقوات، 88/ الميسم: الحسن  
وهو من الوسام والوسامة وهما الحسن والجمال، والفعل: وسم يوسم، والنعث: وسيم،  
89/ الحزور: الغلام الغليظ الشديد، والجمع: الحزورة، 90/ الخسف والخسف: بفتح  
الحاء وضمها: الذل، 91/ السوم: أن تجثم إنسانا مشقة وشرا، يقال: سامه خسفا: أي  
حمله وكلفه ما فيه ذله.

## 6/ معلقة عنتره بن شداد العبسي:

هو أبو المغلس عنتره بن شداد العبسي، وأمه زبيبة، أم حبشية، كان أبوه قد  
استعبده على عادة العرب في استعباد أبناء الإماء، فاتفق أن غار قوم من  
العرب على بني عيس فأصابوا منهم، واستاقوا إبلا فتبعهم العبسيون  
وعنتره معهم يومئذ، فقال له أبوه: كر يا عنتره، فأجابه: العبد لا يحسن الكر  
وإنما يحسن الحلب والصر، فقال له: كر وأنت حر، فكر وقاتل قتالا حسنا  
فادعاه أبوه وألحقه بنسبه، كان عنتره بطلا شجاعا كبير النفس، رقيق  
القلب، رحب الصدر، عفيفا، وقد أحب عبلة ابنة عمه مالك، فهاجت  
شاعريته، واتسع خياله وأشهر شعره معلقته وهي السادسة في المعلقات،  
قيل إن سبب نظمه لها أنه كان في أحد الأيام في مجلس، بعد أن كان قد  
أبلى في حروبه بلاء حسنا، فشاته رجل من بني عيس وعيره سواده  
وسواد أمه وأخته، وأنه لا يقول الشعر، فسبه عنتره وفخر عليه، ثم أنشأ  
معلقته هذه التي نقدم كالتالي:

أم هل عرفت الدار بعد توهم  
و عمي صباحا دار عيلة و اسلمي  
فدن لأقضي حاجة المتلوم  
بالحزن فالصمان فالمتلثم  
أقوى و أفقر بعد أم الهيثم  
عسرا علي طلابك ابنة مخرم  
زعا لعمر أبيك ليس بمزعم  
منى بمنزلة المحب المكرم  
بعيرتين و أهلها بالغيلم  
زمت ركابكم بليل مظلم  
وسط الديار تسف حب الخمخ  
سودا كخافية الغراب الأسحم

هل غادر الشعراء من متردم  
يا دار عيلة بالجواء تكلمي  
فوقت فيها ناقتي و كأنها  
و تحل عيلة بالجواء و أهلنا  
حييت من طلل تقادم عهده  
حلت بأرض الزانرين فأصبحت  
علقتها عرضا و أقتل قومها  
و لقد نزلت فلا تظني غيره  
كيف المزار و قد تربع أهلها  
إن كنت أزمعت الفراق فاتما  
ما راعني إلا حمولة أهلها  
فيها اثنتان و أربعون حلوبة

شرح المفردات: 1/ المتردم: الموضع الذي يستترفع يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي، والتردم أيضا مثل الترتم وهو ترجيع الصوت مع تحزين، 2/ الجو: الوادي، 3/ الفدن: القصر والجمع الأفدان، 4/ المتلوم: المتمكث، 5/ القواء والأقفار: الخلاء، 6/ عرضا: فجأة من غير قصد له، 7/ الأزماح: توطين النفس على الشيء، 8/ الركاب: الإبل، 9/ راع: أفزع، 10/ غرؤوب: غرؤوب كل شيء حده، وبمفرده غرب، 11/ الوضوح: البياض، 12/ المقبل: موضع التقبيل، 13/ المطعم: الطعم، 14/ الزائرون: يقصد بها هنا الأعداء.

عذب مقبلة لذيد المطعم  
سبقت عوار ضها إليك من الفم  
غيث قليل الدمن ليس بمعلم  
فتركن كل قرارة كالدهرم  
يجري عليها الماء لم يتصرم  
غردا كفعل الشارب المترنم  
قدح المكب على الزناد الأجدم  
و أبيت فوق سراة أدهم ملجم  
نهد مراكله نبيل المحزم  
لعتت بمحروم الشراب مصرم  
تطس الإكام بوخذ خف ميثم  
بقريب بين المنسمين مصلم  
حزق يمانية الأعجم طمطم  
حجج على نعش لهن مخيم  
كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم  
زوراء تنفر عن حياض الديلم  
وحشي من هزج العشي مؤوم  
غضبي اتقاها باليدين و بالقم  
بركت على قصب أجش مهضم

إذ تستبيك بذى غرؤوب واضح  
و كأن فارة تاجر بقسيمة  
أو روضة أنفا تضمن نبتها  
جادت عليه بكر حرة  
سحا و تساكبا فكل عشية  
و خلا الذباب بها فليس ببارح  
هزجا يحك ذراعه بذرعه  
تمسي و تصبح فوق ظهر حشية  
وحشيتي سرج على عبل الشوى  
هل تبلغني دارها شذنية  
خطارة غب السرى زيافة  
و كأنما تطس الإكام عشية  
تاوي له قلص النعام كما أوت  
يتبعن قلة رأسه و كأنه  
صحل يعود بذى العشيرة بيضه  
شربت بماء الدررضين فأصبحت  
و كأنما تنأى بجانب دفها ال  
هر جنيب كلما عطفت له  
بركت على جنب الراداع كأنما

حش الوقود به جوانب قمقم  
 زياقة مثل الفنيق المكدم  
 سمح مخالفتي إذا مل أظلم  
 مر مذاقته كقطع العلقم  
 ركد الهواجر بالمشوف المعلم  
 قرنت بأزهر في الشمال مقدم  
 مالي و عرضي وافر لم يكلم  
 و كما علمت شمائلي و تكرمي  
 تمكو فريسته كشدق الأعلم  
 و رشاش نافذة كلون العندم  
 إن كنت جاهلة بما لم تعلمي  
 نهذ تعاوره الكماة مكلم  
 يأوي إلى حصد القسي عرمرم  
 أعشى الوغي و أعف عند المغنم  
 لا ممعن هربا و لا مستسلم  
 بمثقف صدق الكعوب مقوم  
 ليس الكريم على القنا بمحرم  
 يقضمن حسن بنانه و المعصم  
 بالسيف عن حامي الحقيقة معلم  
 هناك غايات التجار ملوم  
 أبدى نواجذه لغير تبسم  
 خضب البنان و رأسه بالعظم  
 بمهند صافي الحديدية مخذم  
 يحذي نعال السبت ليس بتوأم  
 حرمت علي و ليتها لم تحرم  
 فتجسسي أخبارها لي و أعلمي  
 و الشاة ممكنة لمن هو مرتم  
 رشا من الغزلان حر أرثم  
 و الكفر مخبئة النفس المنعم  
 إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم  
 غمراتها الأبطال غير تغمغم  
 عنها و لكني تضايق مقدمي  
 يتأمررون كررت غير مذمم  
 أشطان بنر في لبان الأدهم  
 و لبانه حتى تسربل بالدم  
 و شكا إلي بعبرة و تحمم  
 و كان لو علم الكلام مكلمي  
 قيل الفوارس و بك عنتر أقدم  
 من بين شيطمة و آخر شيطم  
 لبي و أحفزة بأمر مبرم  
 للحرب دائرة على ابني ضمضم  
 و الناذرين إذا لم ألقهما دمي

و كأن ربا أو كحبيلا معقدا  
 ينباع من ذفري غضوب جسرة  
 إن تغدفي دوني القناع فأنني  
 و إذا ضلمت بان ظلمي باسل  
 و لقد شربت من المدامة بعدما  
 بزجاجة صفراء ذات أسرة  
 فإذا شربت فأنني مستهلك  
 و إذا صحوت فما أقصر عن ندى  
 و لحيل غانية تركت مجدلا  
 سبقت يداي له بعاجل طعنة  
 هلا سألت الخيل يا ابنة مالك  
 إذ لا أزال على رحالة سايح  
 طورا يجرى للطعان و تارة  
 يخبرك من شهد الواقعة أنني  
 و مدجج كره الكماة نزاله  
 جادت له كفي بعاجل طعنة  
 فشككت بالرمح الأصم ثيابه  
 فتركته جزر السباع ينشنه  
 و مشك سايغة هتكت فروجها  
 ريد يده بالقداح إذا شتا  
 لما رأي قد نزلت أريده  
 عهدي به مد النهار كأنما  
 فطعنته بالرمح ثم علوته  
 بطل كأن ثيابه في سرحة  
 يا شاة قنص لمن حلت له  
 فبعثت جاريتي فقلت لها أذهبي  
 قالت رأيت من الأعاذي غرة  
 و كأنما التفتت بجيد جداية  
 نبنت غمرا غير شاكر نعمتي  
 و لقد حفظت وصاة عمي بالضحى  
 في حومة الحرب التي لا تشكي  
 إذ يتقون بي الأسنة لم أحم  
 لما رأيت القوم أقبل جمعهم  
 يدعون عنتر و الرماح كأنها  
 مازلت أرميهم بثغرة نحره  
 فازور من وقع القنا بلبانه  
 لو كان يدري ما المحاورة اشتكى  
 و لقد شفى نفسي و أذهب سقمها  
 و الخيل تفتحم الخبر عوابسا  
 ذلل ركابي حيث شنت مشايعي  
 و لقد خشيت بان اموت و لم تدر  
 الشاتمي عرضي و لم أستمهما

إن يفعلًا فلقد تركت أباهما	جزر السباع و كل نسر قشعم
----------------------------	--------------------------

شرح غريب المفردات: 15/ الوضوح: البياض، 16/ المقبل: موضع التقبيل، 17/ المطعم: الطعم، 18/ الثرة والثرثار: الكثيرة الماء، 19/ القرارة: الحفرة، 20/ السح: الصب والانصباب جميعا، والفعل: سح يسح، 21/ التسكان: السكب، 22/ التصرم: الانقطاع، 23/ البراح: الزوال، والفعل: برح يبرح، 24/ التغريد: التصويت، والفعل: غرد، والنعت: غرد، الترنك: ترديد الصوت بضرب من التلحين وقد تقدم، 25/ هزجا: مصوتا، 26/ المكب: المقبل على الشيء، 27/ الأجم: الناقص اليد، 28/ السراه: أعلى الظهر، 29/ العبل: الغليظ، والفعل: عبل عبالة، 30/ الشوى: الأطراف والقوائم، 31/ النهذ: الضخم المصرف، 32/ المراكل: جمع مركل وهو موضع الركل، والركل: ضرب الرجل، والفعل: ركل يركل 33/ النبيل: السمين، ويستعار للخير والشر لأنهما يزيدان على غيرهما زيادة السمين على الأعف، 34/ المحزم: موضع الحزام من جسم الدابة، 35/ التصريم: القطع، 36/ الزيف: التبخر، والفعل: زاف يزيف، 37/ الوطس والوثم: الكسر، 38/ الوخد والوخدان: السير السريع، 39/ الميتم: للمبالغة كأنه آلة الوثم، 40/ المصلم: من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له، 41/ الصلم: الاستئصال: كأنه أذنه استؤصلت، 42/ القلوص من الإبل والنعام بمنزلة الجارية من الناس، والجمع: قلص وقلائص، 43/ قلة الرأس: أعلاه، 44/ الحدج: مركب من مراكب النساء، 45/ الصعل والأصعل: الصغير الرأس، 46/ الصلم: الذي لا أذن له وقد تقدم، 47/ الزور: الميل، والفعل: زور يزور، والنعت: أزور، والأنثى زوراء والجمع زور، 48/ الدف: الجنب، 49/ الجانب الوحشي: اليمين، 50/ الهزج: الصوت، والفعل: هزج يهزج، والنعت: هزج، 51/ المؤوم: القبيح الرأس العظيمة، 52/ أحش: له صوت، 53/ مهضم: أي مكسر، 54/ الرب: الطلاء، 55/ الكحيل: القطران، 56/ حش النار يحشها حشا: أوقدها، 57/ البوع: طي المسافة، 58/ الذفري: ما خلف الأذن، 59/ الناقة الموثقة الخلق،\*الزيف: التبخر، وقد تقدم، والفعل: زاف يزيف 60/ الفنيق: الفحل من الإبل، 61/ الإغداف: الإرخاء، 62/ استلام: لبس اللأمة، 63/ ركد: سكن، 64/ الهواجر: جمع الهاجرة، 65/ المشوف: المجلو، 66/ الأسرة: جمع السر والسرور وهما الخط من خطوط اليد والجبهة وغيرهما وتجمع أيضا على الأسرار ثم تجمع الأسرار على أساريير، 67/ الغانية: البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين، وقيل: الغانية المفيمة في بيت أبويها لو تزوج بعد، 68/ المكاء: الصفير، والفعل: مكا يمكو، 69/ العلم: الذي في شفته العليا شق، 70/ العندم: ذو الأخوين، 71/ التعاور: التداول، 72/ الكلم: الجرح، والتكليم: التجريح، 73/ الطور: التارة والمرة، والجمع: الأطوار، 74/ المدجج: التام السلاح، 75/ الإمعان: الإسراع في الشيء والعلو فيه وقد تقدم، 76/ الشك: الانتظام، والفعل: شك يشك، 77/ الأصم: الصلب، وقد تقدم، 78/ الجزر: جمع

جزرة وهي الشاة التي أعدت للذبح، 79/ النوش: التناول، والفعل: ناش ينوش نوشا  
80/ القضم: الأكل بمقدم الأسنان، والفعل: قضم يقضم، 81/ المشك: الدرع التي قد  
شك بعضها إلى بعض، 82/ الربذ: السريع، 83/ شتا: دخل في الشتاء، و الفعل: شتا  
يشتو شتوا، 84/ العظم: نبت يختضب به، 85/ العهد: اللقاء، يقال: عهده أعهده  
عهدا إذا فقيته، 86/ المخزم: السريع القطع، 87/ السرحة: الشجرة العظيمة، 88/  
الغرة: الغفلة، رجل غر: غافل لم يجرب الأمور، 89/ الجداية: ولد الظبية، والجمع  
الجدايا، 90/ الرشأ: الذي قوى من أولاد الظباء، 91/ الأرنم: الذي في شفته العليا أو  
أنفه بياض، \*القلوص: التشنج والقصر، وقد تقدم، 92/ حومة الحرب: معظمها وهي  
حيث تحوم الحرب أين تدور، 93/ التغمغم: صياح ولجب لا يفهم منه شسء، 94/  
الإنقاء: الحجز بين الشياطين، 95/ الخيم: الجبن، 96/ التذامر: تفاعل من الذمر وهو  
الحض على القتال، 97/ الشطن: الحبل الذي يستقى به، والجمع الأشطان، 98/ اللبان:  
الصدر، 99/ الثغرة: الوقبة في أعلى النحر، والجمع: الثغر، 100/ الازورار: الميل،  
101/ التحم: من سهيل الفرس ما كان فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له، 102/  
الخبار: الأرض اللينة، 103/ الشيطم: الطويل من الخيل، 104/ ذلل: جمع ذلول من  
الذل وهو ضد الصعوبة، 105/ الركاب: الإبل، لا واحدة لها من لفظها عند جمهور  
الأئمة، وقال الفراء: إنها جمع ركوب مثل قلوص وقلاص، ولقوح ولقاح، 106/  
المشايعة: المعاوفة: أخذت من الشياح وهو دقال الحطب لمعاونته النار على الإيقاد في  
الحطب الجزل، 107/ الحفز: الدفع، 108/ الإبرام: الإحكام، وقد تقدم.

## 7/ معلقة الحرث بن حنظلة من بني بكر:

هذا شاعر غني عن التعريف لأنه عرف بفخره بأهله حتى قيل "أفخر من  
الحرث بن حنظلة" ومعلقته هذه كانت لها أثرها على صاحبها وكذلك على  
قومه، فالحرث بن حنظلة كان به بياض لا يكلم الملك إلا من وراء سبعة  
أستر ثم يغسل بعد ذلك أثره بالماء، فأراد الحرث أن يقرأ عنه القصيدة أحد  
أبناء قبيلته نيابة لكنهم رفضوا ذلك، فتشجع لإلقائها فلما توغل فيها أعجب  
الملك فقربه فأمر أن ترفع الستور من دونه كما أمر أن يجالسه وأن يؤاكلة  
وأن لا يغسل أثره. ثم جز نواصي السبعين الذين كانوا رهنا من بني بكر  
وسلمهم إليه، فنقدم هنا هذه المعلقة الميمونة وهي المعلقة السابعة من  
معلقات الشعر الجاهلي:

أذنتنا بينها أسماء بعد عهد لنا ببرقة شما فالمحياة فالصفاح فأعنا فرياض القطا فأودية الشر لا أرى من عهده فيها فأبكي ال و بعينيك أوقدت هند الننا فتنورت نارها من بعيد	رب ثاو يمل منه الثواء ء فأدنى ديارها الخلصاء ق فتاق فعاذب فالوفاء بب فالشعبتان فالأبلاء يوم دلها و ما يحيز البكاء ر أخيرا تلوي بها العلياء بخزازي هيهات منك الصلاة
--	--

أوقدتها بين العقيق فشخصيد  
غير أني قد أستعين على الهم  
بزفوف كأنها هقلة أم  
أنست نبأة و أفزعها القـ  
فترى خلفها من الرجوع و الوقـ  
و طراقا من خلفهن طراق  
أتلهى بها الهواجز إذ كل ابـ  
و أتانا من الحوادث و الأنبا  
إن إخواننا الأراقم يغلو  
يخلطون منا البريئ منا بذئ الذنـ  
زعموا أن كل من ضرب العيـ  
أجمعوا أمرهم عشاء فلما  
من مناد ومن مجيب ومن تصـ  
أيها الناطق المرقش عنا  
لا تخلنا على غراتك إنا  
فيقنا على الشنأة تنميـ  
قبل ما اليوم بيضت بعيون النـ  
و كان المنون تردينا أر  
مكفهرنا على الحوادث لا تر  
إرمي بمثله جالت الخيـ  
ملك مقسط و أفضل من يمـ  
أيما خطة أردتم فادو  
إن نبشتم ما بين ملحة فالصا  
أو نقشتم فالنقش يجشمه النا  
أو سكتم عنا فكنا كمن أغـ  
أو منعتم ما تسألون فمن حد  
هل علمتم أيام ينتهب النا  
إذ رفعا الجمال من سعف البحـ  
ثم ملنا على تميم فأحرمـ  
لا يقيم العزيز بالبلد السهـ  
ليس ينجي الذي يوانل منا  
ملك أضرع البرية لا يو  
كتكاليف قوما إذ عزا المنـ  
ما أصابوا من تغلبي فمطلو  
إذ أخل العلياء قبة ميسو

ن يعود كما يلوح الضياء  
إذا حف بالثوأي النجاء  
م رنال دوية سقفاء  
ناصر عصرا و قد دنا الإمساء  
ع منينا كأنه إهباء  
ساقطات ألوت بها الصحراء  
بن هم بلية عمياء  
ع خطب نعني به و أنساء  
ن علينا في قيلهم إحفاء  
ب و لا ينفع الخلي الخلاء  
ر موال لنا و أنا الولاء  
أصبحوا أصبحت لهم ضوواء  
هال خيل خلال ذاك رغاء  
عند عمرو وهل لذاك بقاء  
قبل ما قد وشى بنا الأعداء  
نا حصون و عزة قعساء  
اس فيها تغيط و إباء  
عن جونا ينجاب عنه العماء  
توه للدهر مؤيد صماء  
ل و تأبى لخصمها الإجماء  
شي و من دون ما لديه الثناء  
ها إلينا تشفي بها الأملاء  
قب فيه الأموات و الأحياء  
س و فيه الإسقام و الإبراء  
حمض عينا في جفنها الأقداء  
تتموه له علينا العلياء  
س غوارا لكل حي عواء  
برين سيرا حتى نهاها الحساء  
نا و فيها بنات قوم إماء  
ل و لا ينفع الذليل النجاء  
رأس طود و حرة رجلاء  
جد فيها لما لديه كفاء  
نذر هل نحن لابن هند رعاء  
ل عليه إذا أصيب العفاء  
ن فادنى ديارها العوصاء

شرح المفردات: 1/ الإيدان والأذان: الإعلام، 2/ البين: الفراق، 3/ الثواء والثوى: الإقامة ومنه ثوى يثوي، 4/ العهد: اللقاء، 5/ الإحارة: الرد ومنه أحار، 6/ ألوى

بالشيء: أشار به، 7/ العلياء: البقعة العالية، 8/ التنور: النظر إلى النار، 9/ خزاري: بقعة بعينها، 10/ هيهات: بعد جدا، 11/ الصلاة: مصد صلى النار، 12/ النجاء: الإسراع قي الشيء أو في المشي، 13/ الزفيف: إسراع النعمة في سيرها وهنا استعارة مكنية، ومنه زف يزف والزفوف مبالغة، 14/ الهقلة: النعمة، والظليم: هقل، 15/ الرأل: ولد النعمة والجمع رئال، 16/ الدوية: منسوبة إلى الدو وهي المفازة، 17/ السقف: طول مع الحناء، والنعت أسقف، 18/ النبأة: الصوت الخفي يتخيله الإنسان أو يسمعه، 19/ القناص: جمع قانص وهو الصائد، 20/ الإفزاع: الإخافة، 21/ المنين: الغبار الرقيق، 22/ الأهباء: جمع هباء والإهباء إثارته، 23/ الأرقام: بطون من تغلب، 24/ الضوضاء: الجلبة والصياح، 25/ النصهان: الصهيل، 26/ الغزاة: الإغراء، 27/ الشنائة: البغض، 28/ تنمينا: ترفعنا، 29/ الردى: الرمي، 30/ الأرعن: الجبل الذي له رعن، 31/ الجون: الأبيض والأسود جميعا، 32/ الإنجياب: الانكشاف والانشقاق، 33/ العماء: السحاب، 34/ الإكفهرار: شدة العيوس والقطوب، 35/ الرتو: الشد والإرخاء جميعا، 36/ المؤيد: الداهية العظيمة مشتقة من الأيد والأد وهما القوة، 37/ الصماء: الشديدة من الصمم الذي هو الشدة والصلابة، 38/ الخطة: الأمر العظيم الذي يحتاج إلى مخلص منه، 39/ الأملاء: الجماعات من الأشراف، والواحد: ملأ، 40/ النقش: الاستقصاء، 41/ الإقذاء: جمع القذى والقذى جمع قذاة، 42/ الغوار: من المغاورة، 43/ يوانذ: يهرب، 44/ الحرة الرجلاء: الغليظة الشديدة

<p>كل حي كأنهم ألقاء  له بلغ تشفى به الأشقياء  هم إليكم أمنية أشراء  رفع الال شخصهم و الضحاء  عند عمرو و هل لذاك انتهاء  ت ثلاث في كلهن القضاء  عت معد لكل حي لواء  قرظي كأنه عبلاء  رج من خربة المزاد الماء  ن شلالا و دمي الأنساء  هز في جملة الطوي الدلاء  و ما إن للحائنين دماء  و له فارسية خضراء  و ربيع إن شمريت غبراء  له بعدما طال حبسه و العناء  س عنود كأنها دفواء  وا شلالا و إذ تظلى الصلاة  ذر كرها إذ لا تكال الدماء  ك كرام أسلابهم أغلاء  من قريب لما أتانا الحباء  م فلاة من دونها أفلاء</p>	<p>فتأوت له قراضبة من  فهداهم بالأسودين و أمر اللد  إذ تمنونه غرورا فساقت  لم يغروكم غرورا و لكن  أيها الناطق المبلغ عنا  من لنا عنده من الخير آيا  آية شارق الشفيفة إذ جا  حول قيس مستلنمين بكبش  و صبيت من العواتك كما يخ  و حملناهم على حزم نهلا  و جبهناهم بطعن كما تتد  و فعلنا بهم كما علم الله  ثم حجرا أعني ابن أم قطام  أسد في اللقاء و ورد هموس  و فككنا غل امرئ القيس عد  و مع الجون آل بني الأو  ما جزعنا تحت العجاجة إذ ول  و أفدناه رب غسان بالمد  و أتيناهم بتسعة أملا  و ولدنا عمرو بن أم أناس  مثلها تخرج النصيحة للقوق</p>
--	--



<p>تتعاشوا ففي التعاشي الداء م فيه العهود والكفلاء قضى ما في المهارق الأهواء ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء تر عن حجرة الربيض الظباء نم غازيهم و منا الجزاء ط بجوز المحمل الأعباء س و لا جندل و لا الحذاء منكم إن عدتم برآء هم رماح صدورهن القضاء بشهاب يصم منها الحذاء جمعت من محارب غيراء س علينا فيما جنوا أنداء جع لهم شامة و لا زهراء ء نطاع لهم عليهم دعاء ر و لا يبرد الغليل الماء ق لا رافة و لا إبقاء م الحيزتين و البلاء بلاء</p>	<p>فاتركوا الطبخ و التعاشي و إما و اذكروا حلف ذي المجاز و ما قد حذر الجور و التعدي و هل يند و اعلموا أننا و إياكم في عنا باطلا و ظلما كما تع أعلينا جناح كندة أن يغ أم علينا جرى إباد كما نيب ليس منا المضربون و لا قي أم جنايا بني عتيق فإنا و ثمانون من تميم بأيدي تركوهم ملحبين و أبوا إم علينا جرى حنيقة أم ما أم علينا جرى قضاة أم لي ثم جاؤوا يسترجعون فلم تر لم يحلوا بني رزاح ببرقا ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهر ثم خيل من بعد ذلك مع العلا و هو الر و الشهيد على يو</p>
--	--

شرح غريب مفردات معلقة الحرث بن حنزة: 47/ القرضوب والقرضاب: اللص الخبيث، والجمع: القراضية، 48/ التأوي: التجمع، والفعل: تأوى يتأوى تأوى، 49/ الألقاء: جمع لقوة وهي العقاب، 50/ الشتر: البطر، والأشراء: البطرة، 51/ الآل: ما يرى كالسراب في طرفي النهار، 52/ الضحاء: بعيد الضحى، الشقيقة: أرض صلبة بين رملتين والجمع شقائق وقد تقدم، 53/ الشروق: الطلوع والإضاءة، 54/ الاسلنام: لبس اللأمة وهي الدرع، 55/ القرظ: شجر يدبغ به الأديم، 56/ العبلاء: هضبة بيضاء، 57/ الصبيبت: الجماعة، 58/ العواتك: الشواب الحرائر الخيار من النساء، 59/ الرعلاء: الطويلة الممتدة، 60/ الحزم: أغلظ من الحزن، 61/ الشلال: الطراد، 62/ الأنساء: جمع النساء وهو عرق معروف في الفخذ، 63/ التدمية والإدماء: اللطخ بالدم، 64/ الجبه: أعنف الردع، والفعل: جبه يجبه 65/ النهر: التحريك، 66/ الجمة: الماء الكثير المجتمع، 67/ الطوى: البئر التي طويت بالحجارة أو اللبن، 68/ حان: تعرض للهلاك، والفعل: حان يحين حيناً، 69/ الورد: الذي يضرب لونه إلى الحمرة، 70/ الهمس: صوت الندم، وجعل الأسد هموساً لأنه يسمع من رجليه في مشيه صوت، 71/ العجاجة: الغبار، 72/ تلتطى: تلهب، 73/ الصلاة والصلى: مصدر صليت بالنار أصلي إذا نالك حرها، 74/ أقتدته: أعطيته القود، 75/ الأسلاب: جمع سلب وهو الثياب والسلاح والفرس، 76/ الطبخ: التكبير، 77/ التعاشي: التعامي، 78/ المهراق: جمع المهرق وهو فارسي معرب: يأخذون الخرقاة ويطلونها بشيء ثم يصفقونها ثم يكتبون عليها شيئاً، 79/ العنن: الاعتراض، والفعل: عن يعن، 80/ العتر: ذبح العتيرة



وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب، 81/ الحجرة: الناحية والجمع الحجرات،  
82/ الجناح: الإثم، 83/ الجرى والجرأء: بالمد والقصر: الجناية، 84/ الجوز: الوسط  
والجمع الأجواز، 85/ التلحب: التقطيع، 86/ الفيء: الرجوع، والفعل: فاء يفيئ فيئا

## 6/ نماذج من غريب القرآن وغريب الحديث:

لقد تقدم أن القرآن والسنة أصلاً هذا الدين الحنيف ومصدره لذلك ما فتئ  
أن تناولهما جهابذة الدين الأعلام بالدراسة للتفاهم والإفهام منذ القرون  
المزكاة في الإسلام، قال الله جل وعلا **{وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا  
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه}** فكان رواد التفسير من الرعيل الأول  
مثل: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعائشة وعبد الله بن عباس  
 وغيرهم من جيل الصحابة رضوان الله عليهم الذين قاموا بتفسير القرآن  
يحثون على دراسة ديوان الشعر الجاهلي، وقد تقدم أن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان يسأل أصحابه عن معنى قول الله جل وعلا **{أو يأخذهم  
على تخوف}** [النحل: 47] فيقوم له الشيخ من هذيل، فيقول له: هذه لغتنا،  
التخوف: التنقص، فيقول له عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟  
فيقول: نعم، ويروي له قول الشاعر:

كما تخوف عود النبعة السفن

تخوف الرجل منها نامكا قردا

فيقول عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال:  
شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم" [رواه الأنباري  
والشاطبي في الموافقات ج 2 ص 88] وأما سؤالات الخارجيين الأزارقيين  
لحبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فهو شاهد  
كذلك على ضرورة تعلم الشعر الجاهلي وكذلك شعر صدر الإسلام لإبراز  
دراسة اللغة العربية وعلاقتها بالنصوص الشرعية وخاصة ما يتعلق منها  
بغريب القرآن، وقد تبع التابعون نهج الرعيل الأول من الصحابة السابقين  
بالإيمان والإحسان فساروا على دربهم وحذوا حذوهم في الطريق الأنجع  
لمعرفة لغة الحق والارتواء بلغة الحق حتى قامت الخصومة بين بعض  
الفقهاء واللغويين، فزعم بعضهم أنهم يجعلون الشعر الجاهلي المذموم حديثاً  
وقرأنا أصلاً للقرآن، والحقيقة أن الراسخين في العلم من الصحابة والتابعين  
إنما أدركوا فحوى ومعنى قول الله جل وعلا: **{إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلمكم  
تعتلون}** [الزخرف: 3] وقوله جل وعلا **{بلسان عربي مبين}** [الشعراء: 195]  
فتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم فلا يفهم كلام

الوحي إلا من تدبر معانيه وتحصل على آله فهمه، وأنى له أن يتحصل على تلك الآلة من دون تعلم لسان العرب وزبدة ديوانه ألا وهو الشعر الجاهلي، وهذا ما دفعنا أن نقدم نماذج من حوار ابن الأزرق مع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حول غريب القرآن كما اخترنا أمثلة من غريب الحديث من كتاب إبراهيم الحربي.

#### أ - / غريب القرآن:

إن سبب جمع غريب القرآن هو أن إمامين من أئمة الخوارج - قبل أن يخرجوا - زعما أن حبر هذه الأمة وترجمانها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يضلل الناس بتفسيره وفتاويه بما اعتبراه تخرصا، فأتيه ليخرجاه أو يعجزاه، وهذان الإمامان هما: نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري أبو راشد رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، وكان أمير قومه وفقههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، بعدما أفحمه، فتفقه على يده ووالى عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه حتى كانت نتيجة التحكيم، فكان من الذين خرجوا عليه تحت شعار **{إن الحكم إلا لله}** ، فكان من جماعة حروراء - وهي جماعة اعتزلت الكوفة وانسحبت إلى ضواحيها - وكانوا يتهمون عليا رضي الله عنه بالكفر بسبب تقبله التحكيم، وبقي مع هذه الجماعة حتى قتل يوم دولا ب على مقربة من الأهواز سنة 65 هـ، وأما الثاني من هؤلاء الأئمة فهو نجب بن عريم وهو الآخر من الخوارج رفيق نافع وصاحبه، كان ملازما لنافع بن الأزرق في رحلاته وتعلمه ومواقفه، اصطفاه من بين المجموعة النهائية التي انشق بها وحارب بها مع المهلب بن أبي صفرة، وقد قتل كذلك في معركة دولا ب مع نافع.

وهنا ننبه على أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يعرف علماء الخوارج لأنهم تتلمذوا عليه وهذا سبب قول ابن عباس لعلي رضي الله عنه لما أرسله إليهم وطلب منه أن لا يحاججهم بكتاب الله، قال له ابن عباس: نحن أعلم منهم بكتاب الله، في بيوتنا نزل، ومع ذلك فإن أمير المؤمنين لما أرسله إليهم قال له: " اذهب إليهم وحاججهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن، فقال ابن عباس: نحن أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل، قلت وذلك لأنه رأى في نفسه جلدة وشرة لأن علماءهم كانوا تلامذته بالأمس في القرآن وعلومه، لكن عليا رضي الله عنه قال له: صدقت، ولكن تقول ويقولون، حاججهم بالسنة ولا تحاججهم بالقرآن فإن القرآن حمال أو جمال ذو وجوه، فذهب

إليهم فحاجهم بالسنة فلم يترك عندهم حجة" قلت وذلك لأن السنة مبينة للقرآن، حاصرة لمعانيه، وهم قد نهلوا من القرآن وجهلوا السنة، فضلوا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "ألا هلكتم في حين تركتم الآثار" رواه البيهقي بسند جيد. فقد جاء في سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس - كما في كتاب "غريب القرآن في شعر العرب" ما يلي: "فقال نافع بن الأزرق لنجد بن عريم: قم بنا إلى هذا الذي يتجرأ على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم له به، فقاما إليه، فقالا: يا ابن عباس ما حملك على تفسير القرآن والفتيا بما لا علم لك به، أشيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أم هذا منك تخرصا؟ فإن كان هذا منك تخرصا، فهذه الجرأة والله على الله عز وجل، فقال ابن عباس: لا، والله، ما هذا مني تخرصا، ولكنه علم علمنيه الله، ولكني سأدلك على من هو أجراً مني يا ابن الأزرق، قال: دلني عليه، فقال: رجل تكلم بما لا علم له به، أو رجلا كنتم عن الناس علما علمه الله عز وجل، فذلك أجراً مني يا ابن الأزرق. وقال نجد: فإننا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل، فتفسره لنا، وتأتينا بمصداقه من كلام العرب، فإن الله عز وجل أنزل القرآن بلسان عربي مبين؟ قال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما ستجد علمه عندي حاضر إن شاء الله تعالى. وقد انتقينا من هذه المحاوره ثمانية عشر نموذجاً قدمناها من أصل 250 [مائتين وخمسين] سؤالاً من سؤالات ابن الأزرق ونجد لابن عباس:

1/ النموذج الأول: فقالا: يا ابن عباس، أخبرنا عن قول الله عز وجل { عن اليمين وعن الشمال عزين } قال عزين: الحلق الرفاق. قالوا: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤوا يهرعون إليه \*\* يكونوا حول منبره عزيينا\*

2/ النموذج الثاني: قال نافع: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: {وابتغوا إليه الوسيلة} [المائدة: 35] قال: الحاجة، قال: أو تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنتره العبسي يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة	إن يأخذوك تكحلي و تخضبي
--------------------------	-------------------------

3/ النموذج الثالث وهو السؤال السادس: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: {لقد خلقنا الإنسان في كبد} [البلد: 4] قال: في عدالة واستقامة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

يا عين هل بكيت أربد إذ	قمنا وقام الخصوم في كبد
------------------------	-------------------------

قلت والمشهور أن الكبد هو الشدة والضيق من المكابدة.  
 4/ النموذج الرابع وهو السؤال التاسع: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{وحنانا من لدنا}** قال: رحمة من عندنا: قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد يقول:

أيا منذر أفنيت فاستبق بعضنا	حناتيك بعض الشراهنون من بعض
-----------------------------	-----------------------------

5/ النموذج الخامس وهو السؤال التاسع عشر: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{القانع والمعتز}** قال: القانع الذي يقنع بما يعطى، والمعتز: الذي يعترض الأبواب، قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول:

هل مكثريهم حق من يعترتهم	وعند المقلين السماحة و البذل
--------------------------	------------------------------

6/ النموذج السادس وهو السؤال الثامن والعشرون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{ولا فيها غول}** قال: ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت امرؤ القيس وهو يقول:

رب كأس شربت لا غول فيها	وسقيت النديم منها مزاحا
-------------------------	-------------------------

7/ النموذج السابع وهو العشرون في المحاورة: قال يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل **{وقصر مشيد}** قال: مشيد بالجص والآجر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عدي بن زيد يقول:

شاده مرمرًا و جلله كل	سا فللطير في ذراء ذكور
-----------------------	------------------------

8/ النموذج الثامن وهو السابع والعشرون: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{وأنتم سامدون}** [النجم: 61] قال: السمود: اللهو والباطل، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت هزيلة بنت بكر تبكي قوم عاد وهي تقول:

ليت عادًا قبلوا الحق قيل: قم فانظر إليهم لن تراهم آخر الدهر	ولم يحمدوا الجحودا ثم ذر عنك السمودا كما كانوا قعودا
---	--

9/ النموذج التاسع وهو السؤال الواحد والثلاثون: قال: يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عز وجل: **{وجفان كالجواب}** [النبا: 13] قال: جفان

كالحياض، تتسع الجفنة للجزور" قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم،  
أما سمعت قول طرفة بن عبد، وهو يقول:

كالجوابي لا تني مترعة	لقرى الضيف أو للمختصرة
يجبر الحروب فينا ماله	بقياب وجفان وحدم

10/ النموذج العاشر وهو السؤال الثالث والثلاثون: قال: يا ابن عباس:  
أخبرني عن قول الله عز وجل: **{من طين لازب}** [الصافات: 11] قال الملتزق:  
الجيد وهو الطين الحر، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت  
قول طرفة بن العبد، وهو يقول:

ولا تحسبون الخير لا شر بعده	ولا تحسبون الشر ضربة لازب
-----------------------------	---------------------------

11/ النموذج الحادي عشر وهو السؤال السادس والثلاثون: قال: يا ابن  
عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل **{عجل لنا قطناً}** [ص: 36] قال: القطن:  
الجزء، وهو الحساب أيضاً، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما  
سمعت النابغة وهو يقول:

ولا الملك النعمان يوم لقيته	بنعمته يعطي القطوط ويطلق
-----------------------------	--------------------------

12/ النموذج الثاني عشر وهو السؤال الواحد والأربعون: قال: يا ابن  
عباس: أخبرنا عن قول الله عز وجل: **{أو أتاكم بشهاب قبس}** [النمل: 7]  
قال: شعلة من نار تفتبسون منه، وذلك أن موسى عزم لما خرج من أرض  
مدين، يريد مصر، وذلك في ليلة مظلمة، وطشت السماء، فأنزل أهله  
وولده، وقدح النار، فلم يقدح شيئاً، فرفعت له نار من الشجرة، فقال لأهله:  
**{امكثوا إني [أنست] نارا لعلي أتكم منها بقبس}** [القصص: 29] يقول:  
بجمرة أو أتكم بشهاب قبس يفتبسون منه نارا، قال: وهل تعرف العرب  
ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة بن العبد، وهو يقول:

هم عراني فبت أذفعه	دون شهادي كشعلة القبس
--------------------	-----------------------

13/ النموذج الثالث عشر وهو السؤال السبعون: قال: يا ابن عباس:  
أخبرني عن قول الله عز وجل: **{فمنهم من قضى نحبه}** [الأحزاب: 23] قال:  
أجله الذي قدر له، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيد  
بن ربيعة وهو يقول:

ألا تسألان المرأ ماذا يحاول	أنحب فيقضي أم ضلال و باطل
-----------------------------	---------------------------

14/ النموذج الرابع عشر وهو السؤال الثاني والسبعون: قال: يا ابن عباس:  
أخبرني عن قول الله عز وجل: **{ذو مرة فاستوى}** [النجم: 6] قال: ذو شدة

في أمر الله عز وجل وهو جبريل عليه السلام، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول:

قد كنت أقره إذا ضافني | وهنا قرى ذي مرة جازم

15/ النموذج الخامس عشر وهو السؤال الثالث والسبعون بعد المائة: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{إلا عجوزا في الغابرين}** [الشعراء: 171] قال: عجوز في الباقيين، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد الله بن الأبرص وهو يقول:

ذهبوا و خلفني المخلف فيهم | فكأنني في الغابرين غريب

16/ النموذج السادس عشر وهو السؤال الرابع والسبعون بعد المائة: قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{فإذا هم من الأجداث}** [يس: 51] قال: الأجداث: القبور، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبد الله بن رواحة يقول:

حينما يقولون إذا مروا على جدتي | أرشده يا رب من عان وقد رشدا

17/ النموذج السابع عشر وهو التاسع والأربعون بعد المائتين: (فانبجست) قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل **{ فانبجست إثننا عشرة عينا}** [الأعراف: 160]؟ قال: أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينا، لكل سبط عين يشربون منها. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت بشر بن أبي حازم وهو يقول:

"فأسبلت العينان مني بواكف\* كما أنهل واهي الكلى المتبجس".

18/ النموذج الثامن عشر وهو السؤال الخمسون بعد المائتين: أخفيها. قال: يا ابن عباس: أخبرني عن قول الله عز وجل: **{إن الساعة آتية أكاد أخفيها}** [طه: 15] قال: من كل أحد، وفيها كلمة عربية يا ابن الأزرق لعلك لا تحتلمها، قال: بلى، يا ابن عباس: فأخبرني بها، قال: نعم، أخفيها من علمي، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول:

فإن تدفنوا الداء لا نخفه | وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

19/ قلت وقد زدنا ما جاء في غريب الحديث لإبراهيم الحربي في باب: سجر، قال: عن أبي العالية قال: حدثني أبي في قوله تعالى: **{وإذا البحار سجرت}** [التكوير: 6] قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر، فإذا هو نار تأجج [تفسير الطبري] قال المفسرون: أوقدت، وقال آخرون ملئت نارا، وآخرون: فاضت، وآخرون: يبست.

والسجر: إلقاء الحطب في التنور، قال الله تعالى { **والبحر المسجور** } [الطور: 6] وعن مجاهد: "والبحر المسجور: الموقد"، وعن قتادة: "المسجور: الممتلئ"، وعن الفراء: "المسجور: المملوء"، وقال أبو عمرو: "المسجور: الملائن" سجر السيل الفرات أو النهر يسجره إذا ملأه، وهذا ماء سجر إذا كانت بئرا قد ملأها الماء، وأوردوا ماء سجرا" وعن أبي عبيد: "المسجور: بعضه في بعض من الماء، قال النمر بن ثولب:

إذا شاء طالع مسجورة	ترى حولها النبع والسأسما
سقتها رواد من صيف	وإن من خريف فلن يعدما

[النبع والسأسم: عيدان يعمل منهما القيسي] وعن الأصمعي: السجرة: حمرة في العين قليلة كالذر في العين، ويقال: الماء المطر قبل أن يصفو، ويقال: شعر منسجر: وهو الطويل المسترسل، قال لبيد:

وأشحم كالأسواد مسبطرا	على المتين منسجرا جفالا
-----------------------	-------------------------

والمساجرة: المخالفة، أن تحدث المرأة، والسجير الذي سجره السيل حتى بدت عروقه.

### ب/ غريب الحديث:

إن غريب الحديث مثل غريب القرآن يحتاج إلى المادة العربية والعرف اللغوي لتبينه وإزالة التباسه. وقد أحس جهابذة علوم الحديث بهذا الأمر منذ الوهلة الأولى، فشمروا عن سواعد الجد وخاضوا عباب هذا العلم الغزير الزاخر الهائج بالأمواج ليفسروا غريب الحديث ويزيلوا إشكاله، فكان رواد هذا الفن حذاق اللغة العربية مثل النضر بن شميل، ومحمد بن المستنير المعروف "بقطرب"، وأبو عبيد معمر بن المثنى، وأبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري. فكان هذا الرعيل الأول ممن خاضوا عباب بحر غريب القرآن وغريب الحديث، ثم نهج دربهم جيل آخر فأجادوا وأفادوا أمثال ابن الأعرابي، وأبو الحسن الأثرم، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، ومحمد بن حبيب، ومحمد بن قدم، وشبر بن حمويه، وغيرهم من فطاحلة اللسان العربي وفقهاء اللغة العربية، إلا أن تلك الجهود المباركة بقيت كلها إرهاصات أولية لم تتجاوز شرح بعض الكلمات الغريبة وتضمينها بالشعر العربي الجاهلي. ومع القرن الثالث هبت همم جهابذة من فطاحلة اللغة العربية والحديث فدونوا تلك الإرهاصات الأولية وقعدوها وأسسوها على شروح وافية وأغنوها بأمثلة واضحة شافية. نذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا



الحصر: أبا عبيد القاسم بن سلام ت 224 هـ، وابن قتيبة ت 276 هـ، وإبراهيم الحربي ت 285 هـ، وأبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ت 288 هـ، وقد انتقينا في هذه النقطة أمثلة من كتاب إبراهيم الحربي الذي وثقه ابن الأثير في النهاية قائلًا: "جمع كتاب المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير، ذو مجلدات عدة، جمع فيه وسط القول، وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدھا، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيه إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، عارفاً بالفقه، والحديث، واللغة، والأدب" رحمة الله علينا وعليه، صدق ابن الأثير فإن الحافظ إبراهيم الحربي وإن كان أجاد وأفاد في كتابه فإنه أطنب أحياناً وزاد واستزاد. فاقصرنا على خمسة أمثلة من كتابه لهذا السبب:

1/ المثال الأول تقدم ختمنا به غريب القرآن في مادة: سجر، لكنه أطال فيه حيث قال: "باب سجر":

حدثنا حسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى عن حسين عن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: حدثني أبي في قوله تعالى { وإذا البحار سجرت } [التكوير:6]، قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر، فإذا هو نار تأجج . قال إبراهيم: قال المفسرون في قوله تعالى {سجرت} أوقدت، وقال آخرون: ملئت نارا، وقال آخرون: فاضت، وقال آخرون: يبست.

والسجر: إلقاء الحطب في التنور، قال الله تعالى { والبحر المسجور } [الطور:6] حدثنا يحيى بن خلف عن أبي عاصم عن موسى ابن أبي نجيب عن مجاهد: "والبحر المسجور" الموقد"، حدثنا أحمد بن نيزك عن الخلف عن سعيد عن قتادة: "البحر المسجور: الممتلئ"، حدثنا سلمة عن الفراء: "المسجور: المملوء" . قال أبو عمرو: المسجور: المألن، سجر السيل الفرات أو النهر يسجره: إذا ملأه، وهذا ماء سجر: إذا كانت بئرا قد ملأها الماء، وأوردوا ماء سجرا. أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة: المسجور بعضه في بعض من الماء، قال النمر بن تولب:

إذا شاء طالع مسجورة	ترى جولها التبغ و السأسما
سقتها روادع من صيف	وإن من خريف فلم يعدما

التبغ والسأسم: عيدان يعمل منهما القسي.

وأنشدني أبو نصر، قال الحجاج: "كعنقرات الحائر المسجور". أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: السجرة: حمرة في العين قليلة كالذر في العين. ويقال



لماء المطر قبل أن يصفو: إنه الأسجر، وإن فيه لسجرة. ويقال: شعر مسجور: وهو الطويل المسترسل، قال لبيد:

وأسحم كالأساود مسبطرا | على المتنين منسحرا حفالا

قال أبو عمرو: سجرته: أوجرته، أسجر سجرا، وسجرت الناقة في صوتها، وأرض مسجورة إذا سجرها السيل: أي ملاًها، والمساجرة: المخالمة، أن تحدث المرأة، والسجير: الذي سجره السيل حتى بدت عروقه.  
2/ المثال الثاني: قال إبراهيم الحربي: باب "قع"، قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: "بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم، فرجع حامدا يحسن الثناء، فقالوا: إنك أعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك" [قلت أخرجه في جمع الجوامع عن ابن أبي شيبة بأطول من هذا] ثم قال: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عقيل بن مدرك، أن أبا الدرداء رضي الله عنه قال: "شر السلفعة التي لأسنانها قعقعة" وهي حكاية صوت الترسة والجلود اليابسة، أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "القعقعة صوت الرعد وصواعقه"، وأنشدنا قائلا:

يسهد من ليل العشاء سليمها | لجلي النساء في يديه قعاقع

[وهو هنا يصف السليم الذي لدغته عقرب أو أفعى] يقول: إذا لسعت رجلا يسهد أي يوقظ سليمها أي لسيعها، يجعل في يديه الحلي والخلاخل فيحركه لكي لا ينام فيدب السم فيه، وقال رؤبة:

شاجي لحبي قعقعاني الصلق | قعقعه المحور خطاف العلق

شاجي: يعني فاتح، قعقعا في الصلق: يعني شديد الصوت، المحور: يعني الحديد التي تجمع بين الخطاف والبكرة، والخطاف: يعني حديدة خجناء في جانبي البكرة، والعلق: الحبل المعلق بالبكرة.

3/ المثال الثالث: باب "جل"، قال: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم: "نهى عن لبن الشاة الجلالة" [أخرجه أحمد وأبو داود]

وحدثنا داود بن رشيد، حدثنا شعيب بن إسحاق عن هشام عن ابن الزبير عن مجاهد أن ابن عمرو كره ركوب الجلالة [أخرجه أبو داود عنه بلفظ "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة في الإبل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها"] وعن الزهري عن أنس: قال رجل: "يا

رسول الله سببت امرأة فأردفتها فلما جالت الخيل هوت إلى عنقي لتصر عني فقتلتها" وعن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قال الله تعالى: "خلقت عبادي حنفاء فأتتهم الشياطين فاجتالهم" رواه مسلم، وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: "المهدي أجلى الجبهة" رواه أبو داود، وعن أبي اليسر رضي الله عنه قال: لقيت العباس يوم بدر، فقال: أصاب القتل محمدا؟ قلت: الله أعز له وأمنع، قال: "جل ما عدا محمدا" [ رواه ابن سعد ] وقال: حدثنا أبو جعفر، حدثنا علي رضي الله عنه قال: "اللهم جلل قتلة عثمان خزيا" ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يستر المصلي مثل مؤخرة الرجل في مثل جلة السوط" ورواه بسنده عن ابن عمرو من دون زيادة في مثل جلة السوط، وعن سالم عن أبيه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تصحب الملائكة ركبا معهم الجلجل"، وعن سالم عن ابن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يجر إزاره خيلاء خسف به الأرض فهو يتجلجل إلى يوم القيامة" [قلت ورواه الترمذي عن ابن عمرو] ، حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا معن حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كان يدهن عند إحرامه بدهن الجلجلان"، ثم علق على هذه الأحاديث قائلا: "قوله: "نهى عن لبن الشاة الجلالة" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "الجلالة: الإبل التي تأكل العذرة، والبعير يسمى الجللة، يقال: جل، يجل، إذا التقطه"، حدثنا عبيد الله، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج قلت لعطاء: أليس يكره أكل الجلالة لأكل الخراء؟ قال: كذلك، قلت: كيف بجلالة الغنم؟ قال: كجلالة الإبل"، قال أبو إسحاق: "وإنما نهى عن ألبانها لأن أكله يجد فيه طعم ما أكلت، وكذلك في لحومها، ونهى عن ركوبها لأنها تعرق فتوجد رائحته في عرقها، وراكبها لا يخلو أن يصيبه ذلك، أو يجد رائحته فإن تحفظ من ذلك جاز ركوبها ولم يجز شرب ألبانها ولا أكل لحومها إلا أن يصنع بها ما يزيلها" وذكر عن ابن عمرو أنه أذن فيها إذا علفت أربعين ليلة"، وعن ابن جريج عن عطاء في جلالة الغنم: "إذا علفتها أياما فطاب بطونها، فكل ولم أسمع فيه بوقت معلوم"، وأما جلالة الدجاج فإنه يوجد في لحمه وبيضه ما رعى فإن حبس عن رعيه طاب و مقدار ذلك فيما حدثنا عبيد الله بن مهدي عن سفيان عن عمرو بن ميمون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: "كان إذا أراد ذبح دجاجة حبسها ثلاثة أيام" ثم قال: ثبات: جمع ثبته وهي قطعة من القوم لقوله

تعالى: **{فانفروا ثبات أو انفروا جميعا}** [النساء: 71] ثم قال: قوله أجلى الجبهة: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: الجلا: إذا خف ما بين النرعتين من الشعر: ويقال رجل أجلى: وامرأة جلواء" ثم قال: قوله: **"جلل ما عدا محمدا"** أخبرني أبو نصر عن الأصمعي يقال: ذلك أمر جلل في جنب هذا الأمر: أي صغير يسير، ويطلق أيضا على العظيم الكبير، ثم قال: **"جلل الله قتلة عثمان خزيا"** أي غطاهم به وألبسهم إياه كما يتجلل الرجل بالثوب.

4/ المثال الرابع: باب **"جرس"**: حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم: أجد منك ريح معافير، قال: **"لعل نحله جرس العرفط"** [قلت والحديث أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم] ثم قال: حدثنا محمد بن صالح عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر قطبة أن يسير الليل ويكمن النهار فأقبل القوم يدبون ويخفون الجرس" [أخرجه الواقدي] ثم قال: وعن جعفر عن سعد قال: الصلصال: الحصبة الجرسية، وقال طلحة لعمر حين شاوره في غزو تهاوند: **"قد حنكت الأمور وجرست الدهور"**، ثم قال: وعن عمران رضي الله عنه قال: **"كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العصماء ناقة مجرسة"** [قلت والحديث أخرجه أحمد والدارمي ومسلم وأبو داود وغيرهم]، ثم قال وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس"** [قلت: رواه مسلم وأبو داود].

ثم قال في الشرح: قوله: **"جرست نحله العرفطة"** حدثنا أبو نصر عن الأصمعي، قال: جرس النحل فهي تجرس جروسا: إذا أكلت الثمر لتعسل، والجوارس: اللواحس من كل شيء، والغنم تجرس من البقل إذا لحسته، قال أبو ذؤيب:

تظل على الثمراء منها جوارس	مواضيع زغب الريش صهب رقابها
----------------------------	-----------------------------

الجوارس: نحل تأخذ من الشجر، قال ساعدة:

وكان من جرس على أعضادها	حين استقل بها الشرائع مخلب
-------------------------	----------------------------

ثم قال: قوله: **"يخفون الجرس"** هو الصوت الخفي: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي، يقال: **"أجرس الطائر والسبع إجراسا إذا سمعت جرسه وجرسه وهو صوته، وهو صوت أكل النحل الورقة"**، ثم قال: **"وقوله: جرس الأمور"**، قال: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: جرسه الأمور تجريسا

أي أكمته وحنكته وجربته، وقال غيره عن الأصمعي: الجرس: الدهر،  
والعوض، والمسند، والأزلم الجذع، والأزرم الجذع، والحقب: ثمانون سنة"  
ثم قال: "وقوله: ناقة مجرسة" يقول: مجربة، مؤدبة، وأنشدنا:

إذا نحن في ضبابة التسكيري	والعصر قبل هذه العصور
مجرسات غرة الغرير	

ثم قال: وعن أبي المهلب عن عمران ذكر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال: "كانت ناقة منوقة" كما عند مسلم وأحمد، وقال إبراهيم: قلت له يا أبا  
سعيد، ما منوقة؟ قال: مثل قولك: فرس تنق أي جواد، وكان تفسيره أعجب  
من تصحيفه، قال أبو الخرفاء: المنوق من الرجال: المؤدب.

5/ المثال الخامس: وهو الحديث الرابع والأربعون في كتابه: باب "شج"  
قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا مبارك بن فضالة، عن عبيد الله عن  
نافع قال: "كنت أسمع ابن عمر يقول: "ليت شعري من هذا الأشج من ولد  
عمر الذي في وجهه علامة يملأ الأرض عدلاً" [قلت رواه ابن سعد] قال  
إبراهيم: الشجاج تسعة في الرأس واثنان في البدن:

1/ فأول شجاج الرأس **الجالفة**: وهي فيما أخبرني أبو نصر عن  
الأصمعي "التي تفسو الجلد مع اللحم" قال إبراهيم: وليس فيها رواية ولا قود  
في عمدها ولكن فيه وفي خطنها حكومة على قدر ما فعل.

2/ الثانية: **الباضعة**: "وهي فيما أخبرني أبو نصر عن أبيه التي تبضع  
اللحم، أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: الباضعة التي تقطع اللحم بعد  
الجلد، قال إبراهيم: وهذه تسمى الدامية لأنها شقت الجلد وظهر الدم.  
وتسمى الدامعة لأنها تدمع بدم قليل، وتكون بازلة لتبزل الدم منها، وتكون  
الدامية لظهور الدم منها، وفيها من الرواية:

أ/ حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يحيى بن زكريا عن محمد بن سالم عن  
الشعبي عن زيد بن ثابت قال: "في الباضعة مائتا درهم".

ب/ حدثنا محمد بن سهل حدثنا عبد الرزاق أخبرنا محمد بن راشد عن  
مكحول عن قبيصة بن ذئيب عن زيد بن ثابت قال: "في الدامية بعير"

ج/ حدثنا عبيد الله، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد عن قتادة عن عبد الملك  
قال: "في الدامية بعير"

د/ حدثنا شريح بن يونس حدثنا هشيم عن حجاج عن مكحول عن زيد بن  
ثابت قال: "في الدامعة نصف بعير، وفي البازلة بعير وهي الدامعة، وفي  
الباضعة بعيران"، قال إبراهيم: فدل اختلافهم، إذ لم يقفوا في ديتها على

شيء واحد، أن ذلك منهم على جهة الحكومة، ألزموا الفاعل على قدر ما فعل من عظيم ذلك و صغيره، وكذلك في العمد حكومة أيضا لم يكن أن يفعل بالفاعل مثل ما فعل.

3/ الثالثة: "الحارصة": وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الحارصة التي أخذت في الجلد قليلا لأنها تحرص في الجلد، يقال: حرص في رأسه، ودق القصار الثوب فانحص" قال إبراهيم: وفيه من الرواية: حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يحيى بن زكرياء، عن أبيه عن عامر قال: "الحارصة بين الجلد والعظم" حدثنا مسدد، حدثنا معاذ عن عوف قال: "شهدت عبد الرحمن بن أذينة يقص لرجل من حرصتين في رأسه" قال إبراهيم: هذا منكر من فعله، وإنما في عمده وخطئه حكومة".

4/ الرابعة: "المتلاحقة": وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "التي بينها وبين السمحاق لحمة" قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا محمد بن سهل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول عن قبيصة بن ذؤيل عن زيد بن ثابت قال: "في المتلاحقة ثلاثة أبعرة، فجائز".

5/ الخامسة: "السمحاق": وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: "التي بقيت عليها قشيرة تمنعها أن تكون موضحة، وأهل المدينة يسمونها الملطاء [قلت: وفي غريب الحديث لأبي عبيد: الملتا غير ممدودة والملطاة]، قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا يزيد بن سفيان عن جابر بن عبد الله عن يحيى عن علي: "في السمحاق أربع من الإبل" [قلت انظر عبد الرزاق في المصنف] ثم قال: حدثنا أبو بكر، حدثنا زيد بن حبان، عن سفيان عن مالك عن يزيد بن قسيط عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان قضيا في الملتاء - وهي السمحاق - نصف دية الموضحة" قال إبراهيم فكأنهما قالوا: بعيرين ونصفا، وقضى علي وزيد: أربع من الإبل" قال إبراهيم: فدل اختلافهم في ديتها أن ذلك على الحكم منهم، وكذلك في عمدها وخطئها حكومة.

6/ سادسا: "الموضحة": وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الموضحة هي التي يبدو منها وضح العظام" وأخبرنا عمرو عن أبيه قال: "الموضحة هي التي يبدو عظامها" قال إبراهيم: وفيها من الرواية: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: "في الموضحة خمسة من الإبل" [قلت وفي مصنف عبد الرزاق بلفظ: "قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس من الإبل" ورواه

البيهقي]، قال إبراهيم: وكذا في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم [قلت كما في البيهقي والمحلى لابن حزم] وهو قول علي، وعبد الله، وزيد، وشريح، والحسن، وعطاء، والشعبي، وإبراهيم النخعي، والحكم، وحماد، ومالك، وابن أبي ذئب، وابن الزنلاف، وربيعه، وابن هرمز، إلا أن المتفقهة اختلفوا في أسنان الخمس، فكان الحسن يقول: "بنت مخاض، وبنت لبون، وابن لبون، وحقه، وجذعة" وهو قول مسروق وشريح، وقال إبراهيم النخعي: "بنت مخاض، وابن مخاض، وابن لبون، وحقه، وجذعة" وأما القصاص في عمدتها فلم يختلفوا فيه، لأنه جائز أن يشق اللحم حتى يبدو العظم

7/ السابعة: "الهاشمة": وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "التي تهشم العظم" وفيها من الرواية: حدثنا موسى، حدثنا حماد، عن قتادة: أن عبد الملك بن مروان قضى في الهاشمة عشرة أبعرة، وهو قول سفيان، وقتادة، وكان معاوية وفضالة يجعلان فيها مائة دينار، ولم يوقف الحسن فيها شيئاً، وقال مالك: أمر أي ذنب فيها اجتهاد الإمام، قال إبراهيم: ودل هذا أيضا - إذ لم يجمعوا على دية أن ذلك كان منهم حكومة على الاجتهاد. 8/ والثامنة: "المنقلة": وهي - فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي، قال: "هي التي يخرج منها عظام" وأخبرنا عمرو عن أبيه قال: "المنقلة التي يخرج منها عظام" وأنشدنا قائلا:

ولا شجيج أصابته منقلة لا	عقل فيها ولا المشجوج ممتلئ
--------------------------	----------------------------

وفيها من الرواية: حدثنا أبو كريب، حدثنا رشيد، عن معاوية وابن لهيعة، عن معاذ بن محمد الأنصاري، عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا قود في المنقلة" [قلت: أخرجه ابن ماجه والبيهقي وابن حزم في المحلى] وهو قول علي، والشعبي، وابن شيبه، والزهري، وإذا كانت خطأ، ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم "أن فيها خمس عشرة من الإبل" [قلت: وأخرجه البيهقي وابن حزم في المحلى]، وهو قول علي، وعبد الله، والحسن، وعطاء، وإبراهيم، وابن أبي مليكة، والحكم، وحماد، ومالك، وابن أبي ذئب، وأبي الزناد، وربيعه، وابن هرمز.]

9/ التاسعة: "الآمة" وهي فيما أخبرني أبو نصر عن الأصمعي قال: "الآمة التي أصابت الرأس، وأمه: جلدة الدماغ فيها"، والرواية في عمدتها: حدثنا أبو كريب، حدثنا رشيد، عن معاوية وابن لهيعة، عن معاذ بن محمد

الأنصاري، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا قود في المأمومة"** [قلت: أخرجه ابن ماجه والبيهقي وابن حزم في المحلى وهو ضعيف لرواية رشيد بن وابن لهيعة]، وهو قول علي، والزبير، ومكحول وسليمان بن موسى، والشعبي والزهري، وابن شبرمة ومالك، وابن أبي ذئب، وما أقاد منها إلا ابن الزبير: حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد، حدثنا خالد الحذاء عن عاصم بن المنذر قال: "رأيت ابن الزبير أقص من أمة، فكان صاحبها إذا سمع الرعد غشي عليه" قال إبراهيم: والعجب كيف يقص من أمة؟ وهو لا يصل إلى أم الرأس إلا بكسر العظم، وكسر العظم غير جائز، لأنه لا يفعل ما فعل الفاعل مثل فعله، وإنما يجوز القصاص من العظام إذا قطعت من المفصل، لأن فعل الفاعل والمفعول فيه سواء"، ومن فعلها خطأ، ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم فيها ثلث الدية [قلت أخرجه البيهقي وابن حزم في المحلى] وهو قول لعلي [كما في البيهقي]، وعبد الله، وإبراهيم، ومجاهد، والحسن، وشريح، وعطاء، والضحاك، والشعبي، والحاكم، وحماد.

وأما اللتان في البطن فهما:

**1/ "الجائفة"**: وهي التي وصلت إلى الجوف: حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن كلثوم بن زيادة سمعت سليمان بن موسى قال: "الجائفة التي وصلت إلى الجوف"، قال إبراهيم: وهذه لا قصاص في عمدها، وأما الخطأ ففيها ثلث الدية، كذا في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم [قلت كما في سنن البيهقي والمحلى لابن حزم] وهو قول علي، ومجاهد، وإبراهيم، والحكم، وحماد، وقال أبو بكر بن حماد: فيها مائة، وقال الحسن: فيها ثلث مائة، وقال إبراهيم: ثلاثون ديناراً، فهذا يدل على أنهم جعلوا الدية حكماً على قدرها في العظم والصغر.

**2/ "النافذة"**: وهي التي وصلت إلى الجوف ونفذت إلى الجانب الآخر: قضى فيها أبو بكر بثلثي الدية [قلت كما في سنن البيهقي] وقال مكحول: ديتان، وقال مجاهد مثله، أراد مثلي دية الجائفة.

وقد نظمت هذه الشجاج كما يلي: **في أسماء الشجاج وحكمها:**

نظم شجاج حكمها قد يسهل هذا ابن رشد يدعي بأنها الشجاج عشرة فذاك المجمل قال ابن رشد تبدأ بداميه	مستخدماً رجلاً سليماً يعقل في الرأس تسعة وبطن يكمل حكومة في جها إن تسألوا تدمي جلداً والحربي يبذل
--	--



<p>فحارصه تشق جلدا يسهل تشق لحما في رؤوس تحمل قد تأخذ اللحم الذي قد ينبل تشق ذا الغشاء ثم تقفل قد تكشف العظام فيما ينقل قد تكسر العظام ثم تهشم يطير منها العظم ثم تهدم ثلث لدية جزا ما يجهل تأتي ختاما يا أخي هل تعقل؟! إبراهم الحربي يا من ينهل إلا أمة الدماغ تعقل من يعطي فأنت حق يمهل أنت الحفيظ والجليل يرسل يهدي لخير سنة ذا المرسل على رسول خاتم قد نكمل</p>	<p>سمى غريبا في الحديث جالفه وقبلها عند الحربي باضعه تشق لحما ثم متلاحقه سمحاق أو ملطاء تأتي تأتي بعبيدها هنا موضحه ثم التي سموها بالهاشمه ثم التي بعبيدها بالمنقله مأمومة أم الدماغ تنفذ كذا حكوا في الجوف الجائفه قد زاد ذا على ابن رشد النافذه وكلها فيها حكومة تجي يا رب نجنا من الشجاج يا أنت الرحيم والكريم المعطي طه رسولا خاتما وعاقبا صلى وسلم الإله يا نبيه</p>
---	---

6/ المثال السادس وهو من المجلد الثالث: غريب ما رواه المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم: باب: "حث" حدثنا أبو بكر حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد عن أبي معمر: "قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثو على وجهه التراب، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثو في وجوه المداحين التراب." [رواه أحمد ومسلم في الزهد والترمذي في الزهد]. يقال: حثى يحثي التراب، والحث: لإعجال، والحثيثي: الإسْم، وحثنته فاحتثت، قال الشاعر:

تدلى حثيثا كأن الصوا	ر يتبعه أزرقى لحم
----------------------	-------------------

\*غريب عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم: باب: "علق": حدثنا الحوضي وسليمان بن حرب قالا، حدثنا شعبة عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه نطفة أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك" [رواه أحمد والبخاري ومسلم]. حدثنا الوليد بن صالح أخبرنا شريك عن عطاء بن السائب: "رأيت ابن أبي أوفى بزق علقة ثم مضى في صلاته". حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: "ذكر سرية للنبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا الطير ترميهم بالعلق". حدثنا أحمد بن عمر حدثنا وكيع عن زكريا عن



عامر: "خير الدواء الحجامة والعلق." حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن حرب عن... عن يحيى عن جابر عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج بالمرأة وما يعلق يديها الخيط وما يرغب واحد عن صاحبه حتى يموتا هرما"، حدثنا أحمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن محمد بن جبير عن أبيه: "علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه، فقال: لو كان عدد هذه العضاه قسمته فيكم" [أحمد والبخاري في الجهاد]، حدثنا أبو بكر حدثنا علي بن مسهر عن حجاج عن عبد الملك بن المغيرة عن ابن البيلماني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو أنكحوا الأيامى منكم" [النور: 32] فقال رجل: ما العلاق بينهم؟ قال: ما تراضيا عليه أهلهم"، حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق عن جهم عن عبيد الله بن جعفر، قالت حليلة: "ركبت أتاني فخرجت أمام الركب، لقد قطعت لهم حتى ما يعلق بها منهم أحد." حدثنا إبراهيم حدثنا ابن نمير عن أبيه عن ابن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة" [أحمد والترمذي وابن ماجه ومالك]، حدثنا عبيد الله بن عائشة حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عبد الله قال رجل: يا رسول الله إني أحب أن يكون شراكي جديدا [وذكر أشياء حتى] ذكر علاقة سوطه، أفمن الكبير ذلك؟ قال: لا، ذلك الجمال [...]

قوله: "ثم يكون علقة" العلقة هي الدم الجامد كذلك أخبرني ابن أبي الربيع عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة ومجاهد وعلقمة: قطعة دم، وكذلك "فإذا الطير ترميهم بالعلق" نقيع الدم، وهو جمع علقة. وأخبرنا أبو نصر عن الأصمعي يقال للدم الجامد العلق وهو ما علق بعضه ببعض، والعلق: الدم. وقال غيره: العلق من الدم: ما اشتدت حرته، والنجيع ما كان إلى السواد، والعبيط: الخالص، قال رؤبة:

ترى بها من كل مرشاة منهم	بطعن يسكت العلق النجيجا
--------------------------	-------------------------

قوله "الحجامة والعلق" هي دويبة مائية تمص الدم من البدن. قوله "ما يعلق يديه الخيط" يقول: من صغرها وقلة رفقها فيصير عليها حتى يموتا هرما، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصاهم بنسائهم وأخبرهم بما يفعل أهل الكتاب من الوفاء بنسائهم والصبر عليهن، يقول: فأنتم أحق بذلك. قوله

"علقت الأعراب بالنبي صلى الله عليه وسلم يسألونه" علق الشيء بالشيء إذا نشب به. وأخبرني أبو نصر عن الأصمعي: علاقة الخصومة وعلاقة الحب منصوبتان، يقال: إن بفلان من فلانة علقا أي حبا ونظرة من ذي علق: ذي حب. يقال: أعلقت فأدرك للرجل ينصب حباله لطير فينفع فيها، والعلاقة: البقير: برد يشق وسطه لا كمان له. وقال أبو زيد: لي في هذا الأمر علق وعلاقة وعلوق ومتعلق وعلاقة كله واحد. وقال: العلوق من النساء التي لا تحب غير زوجها، ومن النوق: التي لا تألف الفحل، ويقال هي التي يعلق عليها ولد غيرها، قال الشاعر:

وكيف ينفع ما تعطي العلوق به	رئمان أنف إذا ما ضن باللبن
-----------------------------	----------------------------

ويقال: فلان ذو معلاق، وفلان معلاق إذا كان شديد الخصومة، قال مهلهل:

إن تحت الأحجار حزما وعزما	وخصيما ألد ذا معلاق
---------------------------	---------------------

وكذلك قول حليلة في الأتان: "إنها سبقت حتى ما يعلق بها أحد" أي يتصل بها، وعلق الشيء بالشيء نشب به، أنشدنا أبو النصر:

وما أنا غير أني اليوم فيكم لقوا أم اللهيم فجهزتهم إذا علقت مخالبا بقرن	بأخنى من رجال آخرينا عشوم الورد نكنيها المنونا فلا ترجو البنات ولا البنينا
--	--

وقوله "تعلق من ثمر الجنة" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي يقال: البهم تعلق من الورق أي تصيب منه والعلقى نبت، وأنشدنا أبو نصر:

فحط في علقي وفي مكور	بين تواري الشمس والذرور
----------------------	-------------------------

قوله: "ذكر علاقة السوط" أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: علاقة السوط مكسورة العين يعني سيره، الخ...

ثم ختم كتابه بقوله: باب: عقل وأطال في الأمثلة والشرح كعادته. **تنبيه:** ينبغي التنبيه على أن أكثرية أسانيد إبراهيم الحربي لا تخلو من مقال وغمز النقاد وأحيانا من علل قاذحة لكننا لم نبين تلك العلل لأن الغرض من تقديمها تبين غريب الحديث. كما أنه ينبغي التنبيه أيضا على أن الحربي اعتمد هنا على علماء اللغة لشرح غريب الحديث كأصمعي وقرنائه وهذا مما يساعد أحيانا على الفهم، إلا أنه أحيانا أخرى قد يعكر صفوة الفهم كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن صائد فيما يخص بشرح كلمة "الدخ"، فقد اختلف جهابذة علماء الحديث مع فطاحلة فقهاء اللغة العربية حول فهمها وشرحها وضبطها، فحكى ابن السيد فيها الفتح، وقال أيضا ابن دريد والجوهري وابن السيد بأنها الدخان، وقال الشاعر: "عند رواء البيت يغشى الدخاء" فقد وردت في صحيح البخاري من حديث هشام بن يوسف،

وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يعني "لابن صائد: لقد خبأت لك خبيئاً" قال ابن صائد: "هو الدخ"، وقد ثبت عند أبي داود والترمذي من حديث عبد الرزاق أنه الدخان، وأخرجه أحمد عنه أيضاً، واتفق الثلاثة على قولهم: "وخبأ النبي صلى الله عليه وسلم يوم تأتي السماء بدخان مبين" وفي رواية أخرى عند أحمد والبخاري من حديث أبي ذر: "فأراد ابن صائد أن يقول: الدخان فلم يستطع فقال: الدخ، ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إخسأ لن تعدو قدرك" وفي رواية البخاري والطبراني في الأوسط من حديث أبي الطفيل عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان"، واستبعد الخطابي تفسير الدخ بالدخان و صوب أنه خبأ له "الدخ" وهو نبت يكون بين البساتين، وسبب استبعاده أن الدخان لا يحط في اليد ولا في الكم، كما فسره أبو عبد الله الحاكم في "علوم الحديث" بأنه الجماع، قال الحاكم: "سألت بعض الأدباء عن تفسير الدخ، فقال: كذا يزخها يعني بالزاي بدل الدال بمعنى واحد: الدخ والزخ، قال: والمعنى الذي أشار إليه ابن صائد خذله الله فيه مفهوم ثم أنشد لعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه:

طوبى لمن كانت مزخة	يزخها وينام الفخة
--------------------	-------------------

وتعقبه ابن الصلاح بأنه تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن. قلت فتبين من هذا المثال أهمية معرفة غريب الحديث وأثر ذلك على فهم دلالاته في النص العربي والشرعي، وتأثير فتاوى العلماء، وأن الملجأ في ذلك ليس بالضرورة الرجوع إلى علماء اللغة وإنما إلى فهم السلف الصالح، والله تعالى أعلم.

وقبل الانتقال إلى معرفة النحو والصرف والبلاغة ننبه على ضرورة معرفة المثلاث وفضلها كمثلث قطرب، ومثلث ابن مالك، الخ...

### الفصل الثاني: معرفة النحو والصرف من العربية:

إن معرفة النحو العربي أساسي وضروري لأنه يمكن من معرفة طبيعة سياق وتركيب المفردات ودلالاتها في النص العربي فيتم التعرف على معانيها من خلال القواميس والمعاجم العربية وعلى دلالاتها من خلال مكانتها في النص بسبب النحو بتمييز الحروف والأفعال والأسماء ثم بتمييز الفاعل والمفعول والظرف والمنصوبات، الخ. وقد هيمن على هذا الميدان

وطبعه بطابعه الخاص ابن مالك من خلال كافيته ثم ألفيته، وإن كان سبقه غيره في التأليف كابن معط الزواوي وصاحب الجمل وشراحه، وغيرهم كثير من فطاحلة النحو العربي إلا أن ابن مالك، إن لم يكن مجليا هذا الميدان يبقى مصليا.

أ - كافية ابن مالك: فقد قال عنه هويدي في تحقيقه للكافية الشافية ما يلي: "والحق أن الكافية الشافية أرجوزة سهلة ميسرة، قل أن تسمح بمثلها القرائح، أو تطمح إلى النسج على منوالها المطامح، فقد جمع فيها ناظمها مسائل النحو والصرف وبسطها، ورتب الأبواب وضبطها، فغدت كما قال:

عن أكثر المصنفات مغنيه وتظفر الذي انتهى بالتذكرة	..... مستوفيه تكون للمبتدئين تبصره
---	---------------------------------------

أما شرحها فقد التزم فيه المصنف - رحمه الله - منهجا ارتضاه لنفسه، وأعلنه في المقدمة حين قال: "سألني بعض الألباء، المعتنين بحقائق الأنباء، أن أتلو "الكافية الشافية" بشرح تحف معه المؤونة، وتعف به المعونة، ويكون العناء مضمونا، والغناء مأمونا، فأجبت دعوته.."

قلت فبالرغم من أن المحقق وقد أخبر أنه أصبح من عشاق وأعلام مؤلفات ابن مالك، فإنه قد هيمنت على تقديمه نبرة التقليد الأعمى، فطفت على السطح كالجليد، إلا أننا لما كنا التزمنا منذ بداية الفصل بالوصف، فإننا نقول: لقد كانت هذه الطبعة عبارة عن أربع مجلدات، وقد تطرقت "الكافية الشافية" في هذه المجلدات الأربع إلى ما يلي:

**المجلد الأول** اشتمل على ما يلي: - شرح الكلام وما يتألف منه كمقدمة، ثم جعل الباب الأول عن: **باب الإعراب والبناء وما يتعلق به وفيه** ، - ثم إعراب المثني والجموع على حده وما يتعلق بذلك، - ثم إعراب الجموع بالألف والتاء وما جرى مجراه، - ثم إعراب ما اتصل به من الفعل: ألف اثنين، أو واو جمع أو ياء مخاطبة، - ثم إعراب المعتل من الأسماء والأفعال، ثم قال: **باب النكرة والمعرفة**: فتطرق فيه إلى ما يلي: - فصل في المضمر، - وفصل في ضمير الشأن، - وفصل في الضمير المسمى فصلا، - فصل العلم، - فصل الموصول، - فصل في أسماء الإشارة، - فصل في المعرف بالأداة، - ثم قال: **باب الابتداء**: وتطرق فيه إلى: - فصل في دخول الياء على خبر المبدأ، ثم قال: **باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر**: ثم قال: **باب [ما] و [لا] و [إن] المشبهات ب [ليس]** ثم قال: أفعال المقارنة، ثم قال: **باب الحروف الناصبة الاسم الرافعة الخبر**، ثم قال: **باب [لا]**

**العامة عمل [ إن ]**، فهذا جملة ما اشتمل عليه المجلد الأول من أبواب النحو والصرف في هذه الطبعة.

**وأما المجلد الثاني** ، فتناول: **باب الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر** **مفعولين**، **باب الفاعل**، **باب النائب عن الفاعل**، **باب اشتغال العمل عن المعمول**، **باب تعدي الفعل ولزومه**، **باب التنازع في العمل**، **باب المفعول المطلق وهو المصدر**، **باب المعمول له**، **باب المفعول فيه وهو الظرف**، **باب المفعول معه**، **باب الاستثناء**، **باب الحال**، **باب التمييز**، **باب حروف الجر**، **باب القسم**، **باب الإضافة**، **باب إعمال المصدر**، **باب إعمال اسم الفاعل**، **باب الصفة المشبهة**، **باب اسم الفاعل**، **باب التعجب**، **باب نعم وبئس** وما جرى مجراها، **باب أفعال التفضيل**، **باب التوابع**.

**وأما المجلد الثالث** فقد تناول ما يلي: **باب النعت**، **باب التوكيد**، **باب العطف**، **باب عطف النسق**، **باب البدل**، **باب النداء**، **باب الاستغاثة**، **باب الندبة**، **باب الترقيم في النداء**، **باب الاختصاص المشابه للنداء**، **باب التحذير والإغراء**، **باب أسماء الأفعال والأصوات**، **باب نوني التوكيد**، **باب ما ينصرف وما لا ينصرف**، **باب إعراب الفعل**، **باب عوامل الجزم**، **باب العدد**.

**وأما المجلد الرابع** فقد تناول: **باب [كم]**، **و[كأين]**، **و[كذا]**، **باب الحكاية**، **باب التذكير والتأنيث**، **باب المقصور والممدود**، **باب الإخبار بالذي وفروعه**، **باب كيفية التنثية وجمعي التصحيح**، **باب جمع التكسير وما يتعلق به**، **باب التصغير**، **باب النسب**، **باب الإمالة**، **باب الوقف**، **باب النقاء الساكنين**، **باب الإبدال**، **باب في تصريف الأسماء والأفعال**. كانت هذه الأبواب الرئيسية التي تناول ابن مالك في "الكافية الشافية"، والغريب أن بعض أساتذة الأدب الدكاترة لا يعرفها ويظن أنه لا توجد كافية لابن مالك وإنما الكافية لابن الحاجب، قلت ولكل واحد منهما كافيته. **ب -** وأما ألفيته التي اشتهرت بين النحويين بكثرة شروحاتها وإقبال طلاب العلم عليها، فقد تناولت هي الأخرى بعد المقدمة سبعين باباً، نقدمها كما يلي: **1/ الكلام وما يتألف منه**، **2/ المبني والمعرب**، **3/ النكرة والمعرفة**، **4/ العلم**، **5/ إسم الإشارة**، **6/ إسم الموصول**، **7/ المعرف بأداة التعريف**، **8/ الإبتداء**، **9/ كان وأخواتها**، **10/ الحروف المشبهة بليس: [ما]**، **و[لا]**، **و[إن]** **المشبهات بليس**، **11/ أفعال المقاربة**، **12/ إن وأخواتها**، **13/ لا التي لنفي الجنس**، **14/ ظن وأخواتها**، **15/ أعلم وأرى**، **16/ الفاعل**، **17/**

النائب عن الفاعل، 18/ الاشتغال، 19/ تعدي الفعل ولزومه، 20/ التنازع في العمل، 21/ المفعول المطلق، 22/ المفعول من أجله، 23/ المفعول فيه، 24/ المفعول معه، 25/ الاستثناء، 26/ الحال، 27/ التمييز، 28/ حروف الجر، 29/ الإضافة، 30/ المضاف إلى ياء المتكلم، 31/ إعمال المصدر، 32/ إعمال إسم الفاعل، 33/ إعمال إسم المفعول، 34/ أبنية المصادر، 35/ أبنية اسم الفاعل واسم المفعول، 36/ الصفة المشبهة، 39/ النعت، 40/ التوكيد، 41/ العطف، 42/ عطف النسق، 43/ البدل، 44/ النداء، 45/ الاستغاثة، 46/ الندبة، 47/ الاختصاص، 48/ التحذير والاعراء، 49/ أسماء الأفعال والأصوات، 50/ نونا التوكيد، 51/ ما لا ينصرف، 52/ إعراب الفعل، 53/ عوامل الجزم، 54/ فصل في لو، 55/ أما، ولولا، ولو ما، 56/ الإخبار الذي والألف واللام، 57/ العدد، 58/ الحكاية، 59/ التأنيث، 60/ المقصور والممدود، 61/ كيفية تثنية المقصور والممدود، 62/ جمع المنقوص والمقصور، جمع المذكر السالم، 63/ جمع التكسير، 64/ التصغير، 65/ صيغة منتهى الجموع، 66/ النسب، 67/ الوقف، 68/ الإمالة، 69/ التصريف، 70/ فصل في زيادة همزة الفصل، 71/ الإبدال، 72/ الإدغام. وقد قام الكثير من النحويين بشرح الألفية ومن أشهر شراح الألفية ابن عقيل، كما أن من أحسن شروح الألفية ابن هشام وله قطر الندى للمبتدئين وله "مغني اللبيب في كتب الأعراب"، كما أن الأجرومية وملحة الإعراب للمبتدئين مستحب عند أهل الصنعة، وكذلك لامية الأفعال.

**الفصل الثالث: معرفة البلاغة:** عرفت البلاغة في اللسان العربي إرهاصات أولية تمثلت في كتابات الجاحظ "البيان والتبيين" وابن المقفع في "البيان والتبيين" وكذلك ابن قتيبة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "عاصر الجاحظ ابن قتيبة إلا أنهما لم يتفقا لأن الجاحظ معتزلي متكلم وابن قتيبة سني ت 276هـ " قلت وقل ألف ابن قتيبة في "غريب القرآن" وفي "غريب الحديث" ويكفيه تجرأ وإتقانا في العربية لغة وبلاغة أنه ألف كتابا سماه "إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث"، وأما الجاحظ [153 - 255هـ] فإنه اعتبر رائدا لعلم البيان كما يمكن أن نضيف لهذه المدرسة أبا إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزياتي ت 249هـ الذي قرأ على سيويه كتابه ولم يتمه وروى عن أبي عبيد والأصمعي.

أ/ النشأة الفعلية لعلم البلاغة: إن اللغة العربية تمتاز عن اللغات الأخرى بالفصاحة والبلاغة المتمثلة في علم المعاني والسجع والبديع وسعة الخيال. فما كان أهلها يعتبرون الكلام رفيعا إلا ما حرك في خوالج وجدانهم جذوة السبك البديع وأثار قراريط من أجلاف العرب شماطيظ. فكان الشعر الجاهلي - كما تقدم - يتصف بهذا السبك الرصين، واللفظ الرزين، والتركيب المتين، والإعجاز الفصيح باللفظ العربي الصحيح. ثم سار على هذا المنوال ما صدر في صدر الإسلام من شعر وخطب، وغير ذلك من كلام الخطباء الأعلام إلى أن تمت ترجمة فلسفة الفرس واليونان، وتعرب كثير من أعاجم البلدان، فتنبه حذاق أهل الصناعة، فعكفوا على دراسة الإعجاز البلاغي للسنة والقرآن، فجعلوهما الميزان للبيان واللسان. فكان فارس الميدان في هذا الميدان - وأول من طوقه في كر وفر وإقبال وإدبار معا هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني عندما ألف كتابين لطيفين من حيث الحجم، عظيمين من حيث غزارة العلم، وقد قربهما محمد رشيد رضى في تقديمه لكتاب "أسرار البلاغة" - رغم طبعته الرديئة - قائلا: "بسم الله الرحمن الرحيم\*الرحمن\*علم القرآن\*خلق الإنسان\*علمه البيان\*فله الحمد أن علم، والشكر على ما أنعم، ومنه الصلاة والتسليم على نبيه الرؤوف الرحيم، الذي جاء بتوحيد اللغة والدين، وجعل الكتاب والحكمة في الأميين، فكانوا بذلك أئمة وكانوا من الوارثين. الإنسان يمتاز بالعلم، وإنما العلم بالتعلم، والتعلم باللغة، واللغات تتفاضل في حقيقتها وجوهرها بالبيان، وهو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة، على وجه يكون أقرب إلى القبول، وأدعى إلى التأثير، وفي صورتها وأجراس كلمها بعذوبة التعلق، وسهولة اللفظ والإلقاء، والخفة على السمع. وإن اللغة العربية من هذه المميزات الميزان الراجح، والجواد القارح، يعرف ذلك من أخذها بحق، وجرى فيها على عرق، فكان من مفرداتها على علم، وضرب بأساليبها بسهم. - ومن آية ذلك لغير العارف - أن أولئك الشراذم والأوزاع من أهلها، قد حملوها إلى الأمم التي كان للغاتها في العلوم قدم، ولم يحملوها عليها بالإلزام، ولا بالتعليم العام [..] إلى أن قال: "أما كون عبد القاهر الجرجاني واضع الفن ومؤسسه، فقد صرح به غير واحد من العلماء الأعلام، أجلهم قدرا وأرفعهم ذكرا، أمير المؤمنين، محيي علوم اللغة والدين، السيد يحيى بن حمزة الحسيني، صاحب كتاب "الطراز في علوم حقائق الإعجاز"، فقد قال في فاتحة كتابه هذا - وهو من أحسن كتب البلاغة بعد عبد القاهر - ما نصه:



"وأول من أسس من هذا الفن قواعده، وأوضح براهينه، وأظهر فرائده، ورتب أفانيه، الشيخ العالم النحرير، علم المحققين "عبد القاهر الجرجاني" فقد فك فيه الغرائب بالتقييد، وهد من سور المشكلات بالتسوير المشيد، وفتح أزهاره من أكملها، وفتق أزراره بعد استغلافها، واسبهاها، فجزاه الله عن الإسلام أفضل الجزاء، وجعل نصيبه من ثوابه أوفر النصيب والإجزاء، وله من المصنفات فيه كتابان: أحدهما لقب بـ "دلائل الإعجاز"، والآخر لقبه بـ "أسرار البلاغة"، ولم أقف على شيء منهما مع شظفي بحبهما، وشدة إعجابي بهما، إلا ما نقله العلماء من تعاليقهم منهما" قلت هذه أول خطبة الناشر بتحقيق محمد عبده ومحمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي تقرب إلى الأذهان فضل هذا العلم عند الإنسان، بل وعند الجان - وهما الثقلان - اللذان خاطبهما المولى عز وجل قائلاً **{فبأي آلاء ربكما تكذبان}** إن أول سورة الرحمن في منتهى الإعجاز بالبيان لذلك لم يتحملها صناديد قريش الذين عرفوا بالفصاحة والبيان، فقد جاء في كتب السير أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهم آنذاك قلة لا يتجاوزون الثلاثة، قالوا لا بد لنا من أن نسمع أندية قريش كلام رب العالمين لعلهم يهتدون أو يتذكرون، فتشجع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ليقوم بالمهمة، فاختار أن يكون الداعية الذي يسمع هؤلاء الكفرة الفجرة ما أثر في وجدان الصحابة البررة، فاختار الآيات الأولى من سورة الرحمن وجعل يرتلها بإيمان مؤدياً حقها بالقلب واللسان **{بسم الله الرحمن الرحيم\*الرحمن\*علم القرآن\*خلق الإنسان\*علمه البيان\*الشمس والقمر بحسبان\*والنجم والشجر يسجدان\*والسمااء رفعها ووضع الميزان\*ألا تطغوا في الميزان\*وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان\*والأرض وضعها للأنام\*فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام\*والحب ذو العصف والريحان\*فبأي آلاء ربكما تكذبان}** فانقضوا عليه ليرتاحوا من صوته المرعب وما يوقع في وجدانهم من جزع وتعب وأرق وفزع ورعب، فكان هذا القرآن المنزل من عند الرحمن بلغة بني كنعان وعدنان على سيد الأنام وعلم الأعلام وهادي الأبرار إلى الإسلام، رمز البلاغة بالبيان، وأسرارهما، فجاء يتحدى العرب في لغتهم بالبيان، وجاء تحديه تدريجياً، فطلب منهم أن يأتيوا بمثله، قال تعالى: **{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً}** [الإسراء: 88]، وقال تعالى: **{قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم**



**صادقين}** [القصص: 44] ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، قال تعالى: **{أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [هود: 38]، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: **{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين\*فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين}** [البقرة: 23] وقال تعالى: **{وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين\*أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين}** [يونس: 3] فقد أبهرت هذه البلاغة والفصاحة العقول لسبكها البديع من خلال آي الذكر الحكيم وأحاديث النبي الأمي الكريم صلى الله عليه وسلم. وكان هذا التحدي الإعجازي مفعما لأجلاف أولي النهى والأحلام من العرب حيث وقعوا في حيرات لا تسمع منهم إلا أنات ولا يجيبون إلا بالتنهيدات. فانصبت جهود الباحثين في أغوار البلاغة ليستظهروا منها العبر. وكان عبد القاهر الجرجاني سباقا في التأليف الوصفي ومثله خلفه في العلم ونده الباقلاني وسنكتفي هنا بدراسة وصفية لهذه الباكورة الميمونة التي ميزت علوم البلاغة عن غيرها من العلوم العربية:

**1- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني:** كان الباقلاني من رواد المدرسة البلاغية حيث قال في مقدمة كتابه "إعجاز القرآن": "الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من إيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان، الذي حمد نفسه بما أنزل من القرآن، ليكون بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.. إلى أن قال: "وسألنا سائل أن نذكر جملة من القول جامعة تسقط الشبهات، وتزيل الشكوك التي تعرض للجهال، وتنتهي إلى ما يخطر لهم، ويعرض لأفهامهم، من الطعن في وجه المعجزة، فأجبناه إلى ذلك، متقربين إلى الله عز وجل، ومتوكلين عليه، وعلى حسن توفيقه ومعرفته، ونحن نبين ما سبق فيه البيان من غيرنا ونشير إليه، ولا نبسط القول، لئلا يكون ما ألفناه مكررا ومقولا، بل يكون مستفادا من جهة هذا الكتاب خاصة.. ونضيف ما يجب وصفه من القول في تنزيل متصرفات الخطاب، وترتيب وجوه الكلام، وما تختلف فيه طرق البلاغة، وتتفاوت من جهته سبل البراعة، وما يشتهه له ظاهر الفصاحة، ويختلف فيه المختلفون

من أهل صناعة العربية، والمعرفة بلسان العرب في أصل الوضع، ثم ما اختلف به مذاهب مستعملة في فنون ما ينقسم إليه الكلام من شعر ووسائل وخطب، وغير ذلك من مجاري الخطاب، وإن كانت هذه الوجوه الثلاثة أصول ما يبين فيه التفاسيح، وتقصد فيه البلاغة، لأن هذه الأمور يتعامل بها في الأغلب، ولا يتجاوز فيها، الخ.. "قلت فسار على هذا المنوال في جميع الفصول والأقوال، نلخص ذلك فيما يلي: ثم بدأها قائلاً: - في أن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم معجزتها القرآن، ثم قال: الدلالة على أن القرآن معجز، ثم: - جملة وجوه إعجاز القرآن، ثم - أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم - بلاغة القرآن، ثم - فصل: في شرح ما بينا من وجوه الإعجاز، ثم قال: فصل في نفي الشعر عن القرآن، ثم قال: فصل في نفي السجع عن القرآن، ثم فصل في ذكر البديع من القرآن حيث تطرق فيه إلى الاستعارة، والتشبيه، والعلو، والمماثلة، والمطابقة، والتجنيس، والمقابلة، والموازنة، والمساواة، والإشارة، والمبالغة، والإيغال، والتوشيح، ورد العجز على الصدر، والتكميل والتميم، والترصيع، ثم الترصيع مع التجنيس ثم المضارعة، والتكافؤ والتعطف، ثم السلب والإيجاب، والكناية والتعريض، والعكس والتبديل، ثم الالتفات والتذييل، فكان قلمه سيالاً، وبلاغته جمالاً، ووصفه خيالاً، وموضوعه حلالاً، ثم بين الفرق بين بلاغة القرآن وبلاغة خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم انتقد معلقة امرئ القيس، ولامية البحتري، قبل أن يعود إلى الكلام عن إعجاز القرآن، ليخصه بفصل تحت عنوان "في التحدي"، قبل أن يتوصل إلى ما يتعلق به الإعجاز، ليقوم بعرض وجوه البلاغة وخاصة منها: "الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجنيس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان" فما كان لنا أن ننقل من الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن حيث خاطب أجلاف العرب، وفضاحة الشعر منهم بلغتهم، فتحداهم فيها، وطلب منهم أن يجتمعوا لياتوه بمثله أو بسورة واحدة من مثله، أو بآية من مثله، فعجزوا جميعاً، فطلب منهم أن يستعينوا بغيرهم من الثقليين، فانقلبوا على أمرهم عاجزين، فما كان ذلك كله إلا ليبين لأولي الألباب وأولي النهى والأحلام أنه الحق المنزل من عند الله جل وعلا تقدست أسماؤه وتنزهت صفاته عن الشبيه والنظير، أنزله على عبده الأمي الأمين، بواسطة ملك الوحي جبريل الأمين، كل ذلك ليؤمنوا إيماناً يشاكره إيمان سحرة فرعون، لما غلبوا على أمرهم يوم الزينة، فتبين لهم أنه الحق من ربهم.

ولما كان الإيمان جزماً، إذا بهذا التحدي والإعجاز القرآني والسني يتجدد في عصرنا، عصر الذرة والاكتشافات العلمية، فتكونت مجالس وهيئات لتجمع ما تحصل عندها من الإعجاز العلمي للقرآن والحديث، منها ما هو تابع لجامع الأزهر، ومنها ما هو تابع لرابطة العالم الإسلامي، ومنها ما هو تابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ومنها ما هو تابع لهيئات أخرى. فهذا مجال خصب للباحثين، وقد أكثر السيد قطب قبل الجميع من الاستشهاد في كتابه "في ظلال القرآن" من الاستشهاد من كتاب "الله والعلم" حيث أتى بكثير من هذه الاكتشافات العلمية التي نص عليها القرآن ونصت عليه السنة النبوية المشرفة، كما أكثر الأخ الزداني تبعاً للسيد قطب من هذه الاكتشافات والحوارات الاكتشافية. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون . لكننا نرى من الضروري التنبيه على أن هذه الاكتشافات العلمية قابلة للتغيير والتبديل فلا ينبغي أن نجعل منها قاعدة لإيماننا، إنما هي وسيلة تقوي في المرء الإيمان. ذلك لأن الإيمان عندنا يزيد وينقص خلافاً للأحناف والمرجئة. فيزيد عندنا بالعلم والطاعة وينقص بالجهل والمعصية، وإن الشيطان لا يغزو الإنسان إلا عن طريق الجهل والمعصية، والله تعالى أعلم.

## 12/ عبد القاهر الجرجاني: لم تنضج مدرسة البلاغة والبيان إلا مع الإمام

عبد القاهر الجرجاني الذي يعتبر رائداً لهذا العلم الجمالي، وإماماً بدون منازع سبق الباقلاني بأكثر من قرن، فكان مجلياً ومصلياً عندما ألف كتابه "أسرار البلاغة" الذي تطرق فيه للمحاور التالية: قال رحمه الله وإياناً: فصل البيان في الأسلوب لا في اللفظ: فتناول فيه النقاط التالية: - أسباب وصف اللفظ بالفصاحة، - والقول في التجنيس وبلاغته، - والبلاغة ليست في العناية بالسجع، ثم انتقل إلى فصل آخر، حيث قال: فصل في تسمية التجنيس وتبويبه، والفرق بين التجنيس والتكرير، ثم تطرق لفصل آخر سماه: فصل في التطبيق والاستعارة، فتناول في هذا الفصل نقاطاً أساسية، منها: - المقصد في بيان المعاني كيف تتفق وتختلف ومن أين تجتمع وتفترق، الخ .. ومنها - القول على التشبيه، والتمثيل، والاستعارة، ومنها: تعريف الاستعارة وتقسيمها إلى مقيدة وغير مقيدة، ثم تطرق إلى الاستعارة المقيدة، ثم ذكر المفرد والمركب والمتعدد، ثم ذكر التمثيل: أسبابه وتأثيره، وانقسامه إلى مفرد ومركب، ثم ذكر الموازنة بين التمثيل والتشبيه وبيان بعض الفرق بينهما، ثم ذكر الفرق بين التشبيه والاستعارة، ثم ذكر بعد ذلك

الحقيقة والمجاز، فقسم المجاز إلى المجاز اللغوي والمجاز العقلي، فبين من خلالهما أنواع المجاز، ثم ذكر الحذف والزيادة وعلاقتها بالمجاز" فكان مجهوده عبارة عن عصارة عن بكرة أبيها، وقلما تكون عصارة عند التنشئة، والابتداع عند الابتداء، إلا أن عبد القاهر الجرجاني فاق فسلم له الجميع بالبراعة وبالبراءة، فكان مجليا وكان مصليا وكان رائدا وعمليا، في كتابه "أسرار البلاغة"، وأما كتابه "دلائل الإعجاز" فكان هو الآخر من أحسن ما ألف في البلاغة والبيان وقد قدمه للناس قائلا: "الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله أجمعين، هذا كلام وجيز يطلع به الناظر على أصول النحو جملة، وكلما يكون به النظم دفعة، وينظر منه في مرآة تراه الأشياء المتباعدة الأمكنة، قد التقت له في مرآة واحدة، ويرى بها مشئما قد انضم إلى مشرق، ومغربا قد أخذ بيد مشرق، وقد دخلت بأخرة في كلام من أصغى إليه وتدبره تدبر ذي دين، وفتوة، دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه، وبعثه على طلب ما دوناه، والله تعالى الموفق للصواب، والملمه لما يؤدي إلى الرشاد، بمنه وفضله" وعلى هذا المنوال سار الجرجاني سير الأبطال، فذلل جميع الصعاب، وقرب أنواع الإعراب، وجلل العباب بما يسيل اللعاب، مما يتعلمه الأنجاب، فركز على ما يلي: 1/ فضل العلم: وتطرق فيه إلى علم البيان، والفصاحة والبلاغة، والشعر والنحو، وبين الجهة التي منها قامت الحجة بالقرآن، وصلة الفصاحة بمعرفة شعر ديوان العرب، ثم تكلم على الشعر وما ذم به قبل أن يستعرض قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ليتوصل من خلال ذلك إلى آراء العلماء في معنى الفصاحة والبلاغة، قبل أن يستعرض فصلا تحت عنوان: كلام في إعجاز القرآن، ثم ذكر النقد المعلل، ثم ذكر المقابلة بين اللفظ والمعنى، ثم قال: فصل في الفرق بين الحروف المنظومة والكلم المنظومة، ثم ذكر الدلالة الوضعية العرفية في اللغة، ثم قال: فصل في أنه لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ثم قال: فصل في اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره [الكتابية، المجاز، الاستعارة، والتمثيل] ثم قال: فصل في أن الكناية أبلغ من الإفصاح وأن للاستعارة مزية وفضلا، وأن المجاز أبدا أبلغ، ثم قال: فصل في ضروب الاستعارات: العامي المبتذل، والبديع النادر، ثم تطرق إلى فصل: التقديم مع النفي: تطرق فيه إلى التقديم في الخبر المثبت، وتقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له، - ومما

يرى تقديم الإسم فيه كاللازم [مثل]، و[غير]، ثم تطرق إلى فصل في النكرة إذا تقدمت على الفعل أو قدم الفعل عليها، تطرق فيه إلى أنواع الحذف، ثم تطرق إلى أنواع الخبر، حيث بين فيه أنواع الخبر: خبر متم للمعنى، وخبر تتم الفائدة من دونه، والثبوت والتجدد، والتنكير الخبري وتعريفه، الخ.. ثم قال: فصل في الفروق في الحال لها تعلق بالبلاغة، ثم قال: فصل في الفصل والوصل، ثم خصص فصلاً لنقاش الأغلط في فهم البلاغة، يترتب عليها عدم إدراك الإعجاز على وجهه الصحيح، ثم قال: فصل في المعنى الذي هو الدلالة اللغوية الوضعية، وفي معنى المعنى أي الدلالة الفنية: الكناية، التمثيل، والاستعارة، الخ.. ثم تعرض للكناية، والمجاز الحكمي، ومفهوم النظم والقيم التعبيرية لحركة مكونات الجملة، ومسائل القصر [إنما]، وغيرها من أنواع القصر أو الحصر، ثم قال: فاعلية الإبداع في الشعر تتمثل في توحي "النظم"، ثم تطرق إلى إعجاز القرآن من جديد، فقال: حديث في الإعجاز، والتحدي شرطه معرفة العرب بخصائص القرآن الكريم، الإعجاز والكلم المفرد، والفواصل في الآيات، والصرفة، والإعجاز، والاستعارة، ثم النظم ومعاني النحو، ثم الغريب وحوشي الكلام، ثم الفصاحة في المعنى، ثم قال: فصل تحليلي لأنماط أدبية بحسب مرتكزات النظم، ذكر فيه: الفصاحة والتشبيه، والدلالة والتفسير للشعر، والتشبيه، والاستعارة، والتنظير، والتحليل للاستعارة في العربية، ليست الاستعارة نقل الإسم ولكن ادعاء معنى الإسم، اللفظ والمعنى، علم الفصاحة والبيان، الاستعارة بين الحقيقة والحركة المجازية، ثم قال: المحاكاة الشكلية والأسلوب الشعري [الاحتذاء]، ثم ختم بفصل قال فيه: الإعجاز والجانب الصوتي في ألفاظ القرآن الكريم، السجع والتجنيس، عرض مركز لفكرة النظم، الألفاظ المفردة ودلالاتها الوضعية مقارنة بالنظم" هكذا تكونت وتجلت مدرسة الجرجاني في البلاغة والبديع من خلال كتابيه "أسرار البلاغة"، و"دلائل الإعجاز" وهو يقصد بذلك الإعجاز البلاغي والبياني للقرآن الكريم، فكانت باكورة ميمونة وبداية مسنونة تتبعها الدارسون فكانوا أحسن خلف لأحسن سلف، والله المستعان نسأله العافية في الدين والدنيا والآخرة.

### 3/ كيف نضجت علوم البلاغة؟:

كان علم البلاغة والبيان بطيئ التطور إذا ما قورن مع العلوم الأخرى، لأن نشأته كانت في القرن الثالث الهجري ولم يبلغ ما بلغ من النضج إلا بعد

قرنين من الزمن أو أكثر مع الجهد التحرير السكاكي ت 626 هـ عندما ألف كتابه "مفتاح العلوم" حيث قسم علوم البلاغة والبيان إلى التقسيم المتعارف عليه بين الناس اليوم، وقد تأثر كثيرا بأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي بعض النحويين والبلاغيين أمثال جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمرو القزويني التوفى سنة 739 هـ بدمشق حيث ألف كتاب "تلخيص المفتاح" يعني مفتاح العلوم للسكاكي وقام بشرحه في كتاب سماه "المفتاح شرح تلخيص المفتاح" فنضجت حينئذ مدرسة البلاغة والبيان في وقت كادت تحترق فيه العلوم الأخرى حيث لم يبق في جلها ما يقال سوى الاجترار والتكرار، وهكذا نلاحظ أن نضجها تطلب خمسة قرون من الأداء الخجول للوعر والذلول والصعوبات التي تعترض سبيل العلماء الباحثين في ميدانها، وكان من أبرز الكتب التي ألفت بعد القزويني نذكر ألفية جلال الدين السيوطي التي سماها "عقود الجمان" دون أن ننسى ما دونه العلامة الشنقيطي الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم "فيض الفتاح" وشرحه "نور الأفاق على فيض الفتاح" حيث قسموا جميعا علوم البلاغة إلى: علم المعاني، وعلم البديع، وعلم البيان، وقسموا هذه العلوم إلى أبواب وفصول تستحق أكثر من رؤوس الأقلام التي وصفنا بها هذه العلوم والله جل و علا أعلم .

#### 14 دردشة بين أصول اللغة العربية وأصول الفقه:

تهتم أصول الفقه أساسا بألفاظ العربية ودلالاتها في القرآن والسنن ، قال الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في كتابه "مراقي السعود" :

<p>وأصوله دلائل الإجمال وما للإجتهد من قول وضح والفرع حكم الشرع قد تعلقا والفقه هو العلم بالأحكام أدلة التفصيل منها مكتسب فالكل من أهل المناحي الأربعة كلام ربي إن تعلق بما بحيث إنه به مكلف</p>	<p>وطرق الترجيح قيد تال ويطلق الأصل على ما قد رجح بصيغة الفعل كندب مطلقا للشرع والفعل نماها النامي والعلم بالصلاح فيما قد ذهب يقول لا أدري فكن متبعه يصح فعلا للمكلف اعلم فذاك الحكم لديهم يعرف</p>
--	---

والسؤال المطروح هو إذا كان علم أصول الفقه يهتم بدلائل الإجمال "أصوله دلائل الإجمال"، وكان لسان العرب يهتم هو الآخر بالدراسة البنيوية والدلالية للكلام العربي، فما الفرق بينهما؟ والجواب يبقى دقيقا جدا

وهو أن الأصولي يتخذ اللسان العربي وقواعده ودلالاته كأداة فعالة ينطلق منها ولا يستغني عنها لاستنباط الأحكام من أدلتها الأصولية. فطريقة استنباط الأحكام هذه هي التي يطلق عليها اسم علم هذه القواعد بل قد يزيد عليها كما سنوضح ذلك أكثر في آخر هذا الفصل، ولننطلق من الأمثلة التالية:

1/ المثال الأول: كلمة "رأس" مثلا كلمة عربية إذا بحثنا عن معناها اللغوي، نجده في "لسان العرب" لابن منظور حيث قال: "رأس كل شيء أعلاه، والجمع في القلة أرؤس، وأراس على القلب، ورؤوس في الكثير، ولم يقلبوا هذه، ورؤوس: الأخيرة على الحذف، قال امرؤ القيس:

فيوما إلى أهلي ويوما إليكم	ويوما أخط الخيل من رؤس أجبل
----------------------------	-----------------------------

وقال ابن جني: قال بعض عقيل: القافية رأس البيت، ورأسه يرأسه رأسا، أصاب رأسه، ورئس رأسا: شكا رأسه، ورئيس: إذا أصبت رأسه، قال لبيد:

كأن سحيله شكوى رئيس	يحاول من سرايا واغتيال
---------------------	------------------------

يقال الرئيس ههنا الذي شبح رأسه، ورجل مرؤوس: أصابه البرسام، والرئس: رأس الوادي، وكل مشرف رئس، ورأس السيل: الغثاء، جمعه، قال ذو الرومية:

خناطيل يستقرين كل قرارة	ومرت نفت عنها الغناء الروائس
-------------------------	------------------------------

والرأس: القوم إذا كثروا وعزوا، قال عمرو بن كلثوم:

يرأس من بني جشم بن بكر	تدق به السهولة و الحزونا
------------------------	--------------------------

قال الجوهرى: وأنا أرى أنه أراد به الرئيس لأنه قال: تدق به، ولم يقل ندق بهم.

وبعد تبين المعنى اللغوي لكلمة رأس نبحت عن دلالتها في النص العربي من خلال الجمل التالية: "رأس كل إنسان إذا قطع مات"، و"رأس المال يتاجر به"، و"رأس الكلام يوحي بوسيلة تفاهم"، و"رأس الوادي مكان انطلاقته"، و"رأس الخنزير خشين"، الخ.. فإذا ما تأملنا هذه الصيغ الكلامية فإننا سنجد البون الشاسع بين أشكالها ودلالاتها مع أن الكلمة "رأس" مازالت هي هي في النطق.

2/ المثال الثاني: نقرأ في حروف الجر، حرف الباء "ب"، قال ابن مالك في ألفيته:

وزيد والظرفية استبن ببا	و"في" قد يبينان السببا
بالباء استعن وعد وعوض ألصق	ومثل "مع" و"من" و"عن" بها انطق



قال ابن عقيل في شرحه - فيما يتعلق بالباء - "والظرفية استبن، إلى آخره، إلى معنى الباء و"في" فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية، والسببية، فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: **{فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وصدّهم عن سبيل الله كثيرا}**، ثم قال معلقا على البيت الثاني: "تقدم أن الباء تكون للظرفية والسببية، وذكر هنا أنها تكون للإستعانة، نحو اكتب بالقلم، وقطعت بالسكين" وللتعديّة نحو: "ذهبت بزيد"، ومنه قوله تعالى: **{ذهب الله بنورهم}**، وللتعويض نحو: "اشتريت الفرس بألف درهم"، ومنه قوله تعالى: **{أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة}**، وللاصاق نحو: "مررت بزيد"، وبمعنى "مع"، نحو "بعثك الثوب بطرازه" أي: عن عذاب، وتكون الباء للمصاحبة نحو: **{فسبح بحمد ربك}**: أي مصاحبا حمد ربك.

قلت فتبين لنا من خلال هذا التقديم البياني النحوي أن حرف الجر "الباء" تأتي لتدل على أشياء كثيرة، فما هي دلالتها في قوله جل وعلا: **{يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون}** [المائدة: 6]، قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي في كتابه: "المغني شرح مختصر الخرقى" الحنبلي: "لا خلاف في وجوب مسح الرأس، وقد نص الله عليه بقوله **{وامسحوا برءوسكم}** واختلف في قدر الواجب، فروي عن أحمد وجوب مسح جميعه في حق كل أحد، وهو ظاهر قول الخرقى ومذهب مالك، وروي عن أحمد يجرى مسح بعضه.. إلى أن قال: وقد نقل عن سلمة بن الأكوع أنه كان يمسح مقدم رأسه، وابن عمر مسح اليافوخ، وممن قال بمسح البعض الحسن، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأصحاب الرأي" إلى أن قال: "وزعم بعض من ينصر ذلك أن الباء للتبعيض، فكأنه قال: وامسحوا بعض رؤوسكم، ولنا قول الله تعالى: **{وامسحوا برءوسكم}** والباء للاصاق، فكأنه قال: وامسحوا رؤوسكم، فيتناول الجميع، كما قال في التيمم: **{فامسحوا بوجوهكم}** وقولهم الباء للتبعيض غير صحيح، ولا يعرف أهل العربية ذلك، قال ابن برهان: من زعم أن الباء تفيد التبعيض فقد جاء أهل العربية بما لا يعرفون" قلت



قول المالكية إن الباء تأتي للزيادة أحيانا للتوكيد وهي هنا زائدة أولى منه تأويل الحنابلة الذين قالوا بأن الباء للإصاق والله أعلم.

3/ المثال الثالث: الخبر المعروف ب "ال": فقد بينا في كتابنا "العقيدة الصحيحة من خلال حديث الدين النصيحة" في تعليقتنا على قوله صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة" قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: "الله وكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" أن الخبر المعروف ب "ال" من صيغ الحصر عند الأصوليين وعند البلاغيين والبيانين، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم – الذي أوتي جوامع الكلم – حصر الدين هنا في النصيحة وذلك لأنه قد بين النحويون البيانين والأصوليون أنه إذا جاء الخبر معرفا، فإن ذلك يفيد الحصر، بل إنه من أقوى صيغ الحصر كقوله صلى الله عليه وسلم "الحج عرفة" وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" حين قال بأن هذه الصيغة للاستغراق، وبين ذلك الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز في علم المعاني" حيث قال: "واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى في ذلك وجوها (أحدها) أن تقصر جنس المعنى عن المخبر عنه لقصد المبالغة، وذلك كقولك: زيد هو الجواد، وعمر هو الشجاع كقول حسان بن ثابت في هجو أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل إسلامه:

"وإن سنام المجد من آل هاشم \*\* بنو بنت مخزوم ووالدك العبد".

ثم ذكر الحالة الثانية وهي حالتنا وأنها للحصر مثل سابقتها: فقد أكد أهل علم المعاني أن الخبر المعروف "بال" يأتي للحصر فراجع كتبهم إن شئت لمزيد اطلاع.

إن هذه المقدمة الدرديشية تبرز فضل دراسة الأصول نعني بذلك الدلائل الإجمالية وعلاقتها باللغة العربية والدلالات البلاغية واللغوية والبنية التركيبية.

إن كثيرا من الأصوليين يقدمون الحصر في باب الخطاب وفحواه لكننا فضلنا أن نبدأ به في هذه التوطئة انطلاقا من كتب البلاغة لأهميته فنقول وبالله التوفيق: القصر في اللغة الحبس، واصطلاحا عند البلاغيين: جعل أحد طرفي النسبة في الكلام - سواء كانت إسنادية أو غيرها- مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه، إما على إطلاق أو بالإضافة بطريق معهودة /هـ، وللقصر أنواع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ/ القصر الحقيقي وهو أن لا يتجاوز المقصور المقصور عليه إلى غيره أصلا مثل: ما نبي في آخر الزمان إلا محمد صلى الله عليه وسل، وكذلك **{إياك نعبد و إياك نستعين}**.

ب/ القصر غير الحقيقي ويسمى إضافيا: أي هذا مقصور على هذا بسبب الإضافة إلى شيء آخر بأن لا يتجاوزه إلى غيره، ولا ينافي هذا كون الحقيقي إضافيا لأن الإضافة فيه إلى جميع ما عدا المقصور عليه وهذا بالنسبة إلى معين.

ج/ وكل واحد منهما له نوعان: قصر الموصوف على الصفة أو العكس.  
د/ قصر التعيين وهو يأتي في حالة تساوى الأمران عند المخاطب مثل ذلك قولنا: ما شاعر إلا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو أو سلمى دون تعيين. وإن قصر القلب قد يكون بين صفتين: إحداها ثابتة بين المتكلم والمخاطب وإنما النزاع في الأخرى، ومثاله **(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)**.

ومن صيغ القصر المعروفة "إنما" و"أنما" وتقديم الموصوف على الصفة، والخبر المعرف بال، الخ.. 1/ (إنما): قال الشيخ سيدي عبد الله في كتابه "فيض الفتاح على نور الأفاق" لا تأتي عند البيانين إلا لقصر القلب بينما لا تأتي عند النحويين إلا لقصر الأفراد و"أنما" بفتح الهمزة كأنما بكسرهما كقوله تعالى: **{قل إنما يوحى إلي أنما إليهم إله واحد}** ومثل ذلك **{اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة}** أراد أن الحياة الدنيا ليست إلا لهذه المحقرات وأما العبادات فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها.. ومن منع كون إنما للقصر فهو حقيق بأن ترد مقالته.. ومن المانعين الأمدي وأبو حيان كأبي حنيفة فلا تفيد عندهم الحصر، وعلى ذلك حديث مسلم: "إنما الربا في النسئنة" إذ ربا الفضل ثابت إجماعا. ويرد كون "إنما" للقصر ما ذكره علماء التفسير في قوله تعالى: **{إنما حرم عليكم الميتة}** بالنصب من أن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة، وهذا المطابق لقراءة رفع الميتة فالآية فيها أربع قراءات، المشهورة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل وقرئ حرم مبنيا للفاعل مع رفع الميتة وهي قراءة ابن أبي عبلة، وقرأ أبو جعفر حرم مشددا مبنيا للمفعول، ورفع الميتة على أنه نائب عن الفاعل وما كافة أو خبر إن وما موصولة وحرم صلتها ونائب الفاعل ضمير عائد على ما، وقرأ السلمي حرم بفتح الحاء وضم الراء مخففا ورفع الميتة فتحتل ما حينئذ الوجهين، فعلى القراءة الأولى ما في إنما كافة قطعاً إذ لو كانت

موصولة لبقية إن بلا خبر والموصول بلا عائد، فإذا فسروا قراءة النصب بما حرم الله عليكم إلا الميئة ثبت أن إنما متضمن معنى ما وإلا، وطابقت هذه القراءة قراءة ابن أبي عبله لأن ما فيها موصولة، والعائد محذوف والميئة خبر إن، والمعنى إن الذي حرمه الله عليكم هو الميئة وهذا يفيد القصر، نحو: المنطلق زيد وزيد المنطلق، فإنه يفيد قصر الانطلاق على زيد" قلت ما ذكره الشيخ سيدي عبد الله يتباين مع ما ذكره إمام هذا الفن بدون منازع الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" تحقيق الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي ومحمد عبده/ طباعة دار المنار، حيث قال في فصل الحصر: "قال الشيخ أبو علي [الفارسي] في الشيرازيات: "يقول ناس من النحويين في نحو قوله تعالى: **{قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن}** إن المعنى: ما حرم ربي إلا الفواحش: (قال): وأصبت على ما يدل على صحة قولهم في هذا وهو قول الفرزدق:

أنا الذائد الحمامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي\*  
فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجبا أو منفيا فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم ألا ترى أنك لا تقول: يدافع أنا ولا يقاتل أنا: وإنما تقول أدافع وأقاتل، إلا أن المعنى لما كان: ما يدافع إلا أنا، فصلت الضمير كما تفصله مع النفي إذا ألحقت معه "إلا" حملا على المعنى. وقال أبو إسحاق الزجاج في قوله تعالى: **{إنما حرم عليكم الميئة والدم..}** النصب في الميئة هي القراءة ويجوز إنما حرم عليكم، قال أبو إسحاق: والذي أختاره أن تكون (ما) هي التي تمنع إن من العمل، ويكون المعنى: ما حرم عليكم إلا الميئة، لأن (إنما) تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه، وقول الشاعر: "إنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي" المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي/ انتهى كلام أبي يعلى. فعقب الإمام الجرجاني:

"إعلم أنهم وإن كانوا قد قالوا هذا الذي كتبت لك فإنهم لم يعنوا بذلك أن المعنى في هذا هو المعنى في ذلك بعينه وأن سبيلهم سبيل اللفظين يوضعان لمعنى واحد، وفرق بين أن يكون في الشيء معنى الشيء وبين أن يكون الشيء الشيء على الإطلاق، يبين لك أنهما لا يكونان سواء أنه ليس كلام يصلح فيه (ما) و(إلا) يصلح فيه (إنما) ألا ترى أنها لا تصلح في مثل قوله تعالى **{وما من إله إلا الله}** ولا في نحو قولنا: "ما أحد إلا وهو يقول ذلك.."

وقال رحمه الله تعالى وإيانا: "(إنما) تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، ومن ذلك قوله تعالى {إنما يخشى الله من عباده العلماء} في تقديم اسم الله عز وجل معنى خلاف ما يكون لو أخرج، وإنما يبين لك ذلك إذا اعتبرت الحكم في ما وإلا وحصلت الفرق في أن تقول: ما ضرب زيدا إلا عمرو، وقولك: ما ضرب عمرو إلا زيدا، والفرق بينهما أنك إذا قلت: ما ضرب زيدا إلا عمرو قدمت المضروب كان الغرض بيان الضارب من هو والإخبار بأنه عمرو خاصة دون غيره، وإذا قلت: ما ضرب عمرو إلا زيدا، فقد قدمت المرفوع كان الغرض بيان المضروب من هو والإخبار بأنه زيد خاصة دون غيره.

قلت ويأتي في النسخ هل قوله تعالى {إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير} نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم: ["أحلت لنا ميتتان ودمان"] أم لا؟ \* ثم قال: "في النفي والإثبات: مثال ذلك قولهم في الآية {إن أنتم إلا بشر مثلنا}، وقوله تعالى: {هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض} فبين أن من وسائل الحصر النفي والإثبات بإلا، وبما، وغير، الخ..

\*- الخبر المعرف بأل: قال الإمام عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أنك تجد الألف واللام في الخبر على معنى الجنس ثم ترى له في ذلك وجوها: (أحدها) أن تقصر جنس المعنى الذي تقيده بالخبر على المخبر عنه لا على المبالغة وترك الاعتداد بوجوده في غير المخبر عنه بل على دعوى أنه لا يوجد إلا منه، ولا يكون ذلك إلا إذا قيدت المعنى بشيء يخصه ويجعله في حكم نوع رأسه وذلك كنعوه أن يقيد بالحال والوقت كقولك: هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا" وهكذا إذا كان الخبر بمعنى يتعدى ثم اشترطت له مفعولا مخصوصا كقول الأعشى:

هو الواهب المائة المصطفاة	إما مخاضا وإما عشارا
---------------------------	----------------------

"أنت تجعل الوفاء في الوقت الذي لا يفي فيه أحد نوعا خاصا من الوفاء، وكذلك تجعل هبة المائة من الإبل نوعا خاصا وكذا الباقي، ثم إنك تجعل كل هذا خبرا على معنى الاختصاص وأنه للمذكور دون من عداه ألا ترى أن المعنى في بيت الأعشى أنه لا يهب هذه الهبة إلا الممدوح، وربما ظن الظان أن اللام في "هو الواهب المائة المصطفاة" بمنزلتها في نحو "زيد هو المنطلق" من حيث كان القصد إلى هبة مخصوصة كما كان القصد إلى انطلاق مخصوص وليس الأمر كذلك لأن القصد ههنا إلى جنس من الهبة مخصوص لا إلى هبة مخصوصة بعينها يدل على ذلك على أن المعنى على

أنه يتكرر منه وعلى أنه يجعله يهب المائة مرة بعد أخرى، وأن المعنى في قولك: زيد هو المنطلق، فعل القصد إلى انطلاق كان مرة واحدة لا إلى جنس من الانطلاق، فالتكرر هناك غير متصور، كيف وأنت تقول، جدير هو القائل: "وليس لسيفي في العظام بقية" (والوجه الثالث): أن لا يقصد قصر المعنى في جنسه على المذكور لا كما في "زيد هو الشجاع" تريد أن لا تعتد بشجاعة غيره، ولا كما ترى في قوله: "هو الواهب المائة المصطفاة" لكن على وجه ثالث وهو الذي عليه قول الخنساء:

إذا قبح البكاء على قتيل\* رأيت بكاءك الحسن الجميلا لم ترد أن ما عدا البكاء عليه فليس بحسن ولا جميل، ولم تقيد الحسن بشيء فيتصور أن يقصر على البكاء كما قصر الأعشى هبة المائة على الممدوح، ولكنها أرادت أن تقره في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد ولا يشك فيه شك، ومثله قول حسان:

"وإن سنام المجد من آل هاشم\* بنو بنت مخزوم ووالدك العبد" أراد أن يثبت العبودية ثم يجعله ظاهر الأمر فيها معرفا بها ولو قال: ووالدك عبد، لم يكن قد جعل حاله في العبودية حالة ظاهرة متعارفة، وعلى ذلك قول الآخر:

"أسود إذا بدأت الحرب بابها\* وفي سائر الدهر الغيوث المواطر\*"  
واعلم أن الخبر المعرف بالألف واللام معنى غير ما ذكرت لك وله مسلك ثم دقيق ولمحة كالخلس يكون المتأمل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك قولك: هو البطل المحامي وهو المتقى المرتجى، وأنت لا تقصد شيئا مما تقدم فلست تشير إلى معنى قد علم المخاطب أنه كان ولم يعلم أنه ممن كان كما مضى في قولك: زيد هو المنطلق، ولا تريد أن تقصر معنى عليه على معنى أنه لم يحصل لغيره على الكمال كما كان في قولك: زيد هو الشجاع، ولا أن تقول إنه ظاهر بهذه الصفة كما كان في قولك: ووالدك العبد، ولكن تريد أن تقول لصاحبك: هل سمعت بالبطل المحامي؟ وهل حصلت معنى هذه الصفة؟ وكيف ينبغي أن يكون الرجل حتى يستحق أن يقال ذلك له وفيه؟ فإن كنت قلته علما وتصوره حتى تصوره فعليك صاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك، وطريقه كطريق قولك: هل سمعت بالأسد وهل تعرف ما هو؟ فإن كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه. ويزداد هذا المعنى ظهورا بأن تكون الصفة التي تريد الإخبار بها عن المبتدأ بجرأة على موصوف كقول ابن الرومي:

هو الرجل المشرك في جل ماله\* ولكنه بالمجد والحمد مفرد"

تقديره كأنه يقول للسامع: فكر في رجل لا يتغير في عفته وجيرانه ومعارفه عنه في ماله وأخذ ما شأؤوا منه، فإذا حصلت صورته في نفسك فاعلم أن ذلك الرجل. وهذا فن عجيب الشأن وله مكان من الفخامة والنبيل وهو من سحر البيان الذي تقصر العبارة عن تأدية حقه، والمعمول فيه على مراجعة النفس واستقصاء التأمل، فإذا علمت أنه لا يريد بقوله: "الرجل المشروك في جل ماله" أن يقول هو الذي بلغك حديثه وعرفت من حاله وقصته أنه يشرك في جل ماله على حد قولك: هو الرجل الذي بلغك أنه أنفق كذا والذي وهب المائة المصطفاة من الإبل ولا أن يقول إنه على المعنى " هو الكامل في هذه الصفة حتى كأن ههنا أقواما يشركون في جل أموالهم إلا أنه في ذلك أكمل وأتم" / انتهى.

هـ\* - تقديم الموصوف على الصفة أو المعمول على الصفة: إن تقديم الموصوف على الصفة من أبلغ وأقوى صيغ الحصر. ومثال ذلك قوله تعالى: **{إياك نعبد وإياك نستعين}** أي لا نعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك. ومثاله كذلك: **{وما هم بخارجين من النار}** قال السيوطي في الحاوي يعني أن غيرهم يخرج من النار بسبب أنواع الشافعة أما هم فإنهم لا يخرجون، الخ.. وقال الشوكاني في كتابه "إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول": "النوع السابع: مفهوم الحصر وهو أنواع أقواها "ما" و"إلا" نحو: ما قام إلا زيد، وقد وقع الخلاف فيه هل هو من قبيل المنطوق أو المفهوم وبكونه منطوقا جزم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في الملخص ورجحه القرافي في القواعد وذهب الجمهور إلى أنه من قبيل المفهوم وهو الراجح والعمل به معلوم من لغة العرب ولم يأت من لم يعمل به بحجة مقبولة. ثم الحصر ب"إنما" وهو قريب مما قبله في القوة، قال الكيا الطبري وهو أقوى من مفهوم الغاية وقد نص عليه الشافعي في "الأم" وصرح هو وجمهور أصحابه أنها في قوة الإثبات والنفي بما وإلا، وذهب ابن سريج وأبو حامد المروزي أن حكم ما عدا الإثبات موقوف على الدليل بما تضمنه من الاحتمال وقد وقع الخلاف هل هو منطوق أو مفهوم والحق أنه مفهوم وأنه معمول به كما يقتضيه لسان العرب، ثم حصر المبتدأ في الخبر وذلك بأن يكون معرفا باللام أو الإضافة نحو العالم زيد وصديقي عمرو فإنه يفيد الحصر [..] وذلك أن الترتيب الطبيعي أن يقدم الموصوف على الوصف فإذا قدم الوصف على الموصوف معرفا باللام أو الإضافة... إلى أن قال: "والكلام في تحقيق أنواع الحصر محرر في علم البيان وله صور غير ما

ذكرناه ههنا وقد تتبعتهنا من مؤلفاتهم ومن مثل كشاف الزمخشري وما هو على نمطه فوجدتها تزيد على خمسة عشر نوعا.."

## الفهرست

	المقدمة:
	الفصل الأول: معرفة اللغة العربية:
	1/ تقديم مختصر كتاب المختار الصحاح:
	2/ مقصورة ابن دريد وجمهرته:
	• شرح غريب مفردات المقصورة:
	3/ تقديم قاموس الفيروزآبادي:
	4/ تقديم لسان العرب لابن منظور:
	5/ المعلقات السبع وغريب مفرداتها:
	• معلقة امرئ القيس الكندي وغريبها:
	• معلقة طرفة بن العبد وغريبها:
	• معلقة زهير بن أبي سلمى وغريبها:
	• معلقة ليبيد بن ربيعة العامري وغريبها:
	• معلقة عمرو بن كلثوم وغريبها:
	• معلقة عنتر بن شداد العبسي وغريبها:
	• معلقة الحرث بن حلزة البكري وغريبها:
	6/ نماذج من غريب القرآن وغريب السنة:

الفصل الثاني: معرفة النحو والصرف:  
الفصل الثالث: علم البلاغة:  
عبد القاهر الجرجاني:  
كيف نضجت علوم البلاغة؟:  
المثال الأول: كلمة "رأس":  
المثال الثاني: دلالة حرف "ب":  
المثال الثالث: دلالة الخبر المعرف ب"ال":  
أ/ دلالة القصر الحقيقي:  
ب/ دلالة القصر غير الحقيقي أو الإضافي:  
د/ دلالة قصر التعيين:  
هـ/ دلالة تقديم الموصوف على الصفة:





